FAILY MAGAZINE
249
# فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين
أيلـــول _ 2024

## بعد حفر 68 مقبرة جماعية ومعرفة 900 ضحية..
## «يونيتاد» يودع العراق

## المتسولون الاجانب
## مشكلة توسعت من دون حل

## مليون امرأة عاملة فقط..
## تراجع في إقبال النساء للعمل في القطاع الخاص

## كشف خفايا الغسيل الآمن
## الاستثمار العقاري هو المفضل في العراق

فەیلی
مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

صاحب الامتياز
مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين
دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی
SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE & MEDIA FOR FAILI KURD

249

السنة العشرون
ايلول / سبتمبر ٢٠٢٤

رقم الاعتماد في
نقابة الصحفيين العراقيين 1016

رقم الايداع في دار الكتب
والوثائق 796 في 2004

website: www.shafaq.com

أسرة التحرير

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
info@shafaaq.com

مدير التحرير
علي حسين علي

سكرتير التحرير
صادق الازرقي

هيئة التحرير
محمد جمال
ياسر عماد
ماجد محمد صالحان
سندس ميرزا

التصميم الفني
ايمان حبيب علي

# في هـذا العدد

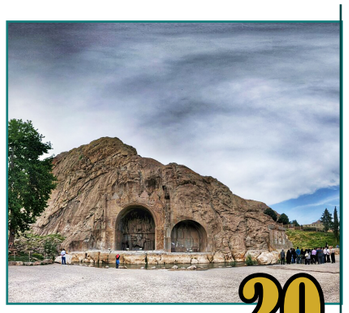

20
كرمانشـاه ..
أقدم المدن في غرب آسيا وصاحبة أول رسوم متحركة حجرية

12
المطعم البريطاني في كركوك.. قرن من الذكريات بـ«المايوه» والكباب العراقي

46
مخاوف وانتقادات
لـمهزلة ترميم زمرد خاتون في بغداد

64
الموبايل قنبلة موقوتة
تفكك الأسرة وتسبب حولاً لعيون وعقول الأطفال

68
السحر والشعوذة بالعراق ..
ساحر تائب يسرد تفاصيل أخطر الأعمال

76
أمية النساء ترتفع في العراق
والعمل والإنترنت أبرز دوافع التعليم

88
تبدأ بالموازنة وتنتهي بالرواتب..
ما تداعيات انخفاض أسعار النفط على العراق؟

## كلمـــة العدد

### ماذا ستغير انتخابات كوردستان على أرض الواقع؟

مع اقتراب انتخابات برلمان كوردستان، يبرز سؤال مهم حول إقليم كوردستان: ما هي برامج الأحزاب السياسية؟ هل بقي ثقلها على حاله، أم شحبت حدة ألوان مكانتها الجماهيرية؟ ومن الطبيعي أن التعامل مع الصراعات السياسية الداخلية خلال الانتخابات لا يعني الدخول في حرب أو التوصل إلى وقف لإطلاق النار، بل يعكس التنافس بين الأطراف. ويبدو أن الحملة الانتخابية تأتي بمحاولات وتجارب جديدة لحلول مبتكرة، تعكس تطلعات الشعب لتجاوز الأوضاع الراهنة. دور القادة هنا هو إقناع الشعب بأن الانتخابات تمثل الأداة الأفضل لنجاح العملية الديمقراطية. وتدرك الأطراف المشاركة في الانتخابات أن إقناع الناس ليس بالأمر السهل، حيث أن أكثر من 50% من السكان الحاليين لم يشهدوا الهجمات بالأسلحة الكيماوية، أو جرائم صدام، ولم يختبروا مرارة الحرب الأهلية. كما أن هناك نسبة من «الشباب الجدد» يشاركون في العملية الانتخابية لأول مرة، وهؤلاء الشباب لديهم ملاحظاتهم الخاصة حول الأداء السياسي، والوضع الاقتصادي، والجوانب التي تشهد قصوراً. وعلى الرغم من أن الأحزاب الكبيرة الحاكمة قد اكتسبت الخبرة والمكانة الشعبية على مدى العقود الماضية من القرنين الماضي والحالي، فإنها تدرك جيداً أن هناك مشاكل عالقة لم يتم حلها، مما يجعل المنافسة صعبة. ويقول من يعتقد بأن الأمة تسعى للتغيير، إن: الكورد ليسوا بحاجة إلى حرب أهلية جديدة، خاصةً وأن العالم يتجه نحو المزيد من الانفتاح ووضوح الحقائق. ويعتبر أن التراجع عن القرارات والسياسات الضارة أسهل بكثير من محاولة إصلاح الأخطاء والتعويض عنها لاحقاً. ومن الطبيعي أن تسعى جميع المكونات في كوردستان للاستفادة من النتائج الإيجابية للانتخابات من خلال أصواتها. في عالم السياسة والعلاقات، لا يمكن تطبيق كلمة «يجب» بشكل صارم على الوضع في كوردستان؛ فكل حزب لديه برنامجه السياسي المستقل وأفكاره الخاصة. لكن إنهاء الصراعات السياسية والإدارية يتطلب الالتزام بالمبادئ والقيم، وتفسير المعاني بشكل صحيح بما يعزز الآمال المبنية على المصلحة العامة. فالأنتخابات ليست عداءً، بل هي في العملية الديمقراطية تعبير عن المنافسة، وهي حق طبيعي وقانوني للجميع. وعلى النقيض من ذلك، فإن تعطيل العملية الانتخابية لن يؤدي فقط إلى تعقيد الأوضاع، بل سيعرض أيضاً تجربة إقليم كوردستان للخطر.

رئيس التحرير

# بزشكيان بضيافة اربيل..

## عندما تزيل الدبلوماسية الناعمة الأسلاك الشائكة

في اللحظة التي بدأ فيها الرئيس الايراني الجديد مسعود بزشكيان زيارته الخاصة الى اربيل، فإن خطوته الاستثنائية نظر اليها على انها من ثمار العمل الدبلوماسي الدؤوب الذي بذله رئيس الاقليم نيجيرفان بارزاني خلال سنوات عديدة.

فيلي

«الخبرة الايرانية» التي يتمتع بها الرئيس نيجيرفان بارزاني هي بالتأكيد من العناصر الاساسية التي ساهمت دوما في ترطيب الأجواء مع طهران، وردم الهوة معها، حتى عندما كانت الأجواء تتسم بالتوتر والحساسية والخلاف، وكانت الحنكة والمهارة في سياسة فتح الأبواب، تعجل في ايجاد تسويات ومهدئات لكل خلاف.

العبء الايراني ان صح التعبير، ليس تحديا عاديا، فإن من يحاول تحقيق توازن على خطوط الحراك السياسي ما بين طهران وبغداد واربيل وانقرة، يحتاج الى قدرات استثنائية، من قيادي يدرك تماما أين مفاتيح الأبواب المغلقة.

هناك ما لا يقل عن 6 زيارات للرئيس نيجيرفان بارزاني الى طهران خلال السنوات ال10 الماضية، آخرها كان للمشاركة بشكل شخصي لها دلالات كبيرة عند الايرانيين، في مراسم العزاء بالرئيس الايراني الراحل ابراهيم رئيسي في 22 ايار/مايو الماضي، وأعقبها في تموز الماضي للمشاركة في تنصيب بزشكيان.

وسبقت خطوة التعزية هذه، زيارة رسمية قام بها في 8 ايار/مايو، كانت الاولى منذ وقوع القصف الايراني في بداية العام 2024 على اربيل، وتفاقم التوتر في العلاقات، اذ ان بارزاني اختار ان يحمل ملفات الازمة والعلاقة الشائكة، ومفاتيحها، ويطرق ابواب طهران بجرأة، لمعالجة ذيول الخلافات، ففتح مرشد الجمهورية الايرانية السيد علي خامنئي الابواب على مصراعيها، ومثله فعل ابراهيم رئيسي وقتها، ووزير الخارجية الراحل حسين أمير عبداللهيان والامين

العام للمجلس الاعلى للامن القومي علي اكبر احمديان ورئيس البرلمان محمد باقر قاليباف.

لطهران مكانة وتأثير خاص عند الكورد وكوردستان، كما هو الحال لنيجيرفان بارزاني التي أمضى فيها جزءا من حياته ما يمثل جزءا من سيرة ساعدته دوما في ترطيب الاجواء ومد خيوط التواصل والتفاهم مع القيادات الايرانية، ومن اجل ذلك كانت ابواب طهران دائما مشرعة له.

ولهذا، كما يقول مراقبون، فان يلبي الرئيس الايراني الجديد دعوة نيجيرفان بارزاني له لزيارة اقليم كوردستان، في اطار زيارته الخارجية الاولى منذ ان ادى اليمين الدستورية كرئيس للجمهورية في 6 تموز/يوليو الماضي، تحمل الكثير من المعاني بالنسبة للاقليم والقيادة الايرانية وحتى بالنسبة الى العاصمة الاتحادية في بغداد، وذلك خصوصا ان دعوة بارزاني كانت وجهت الى الرئيس الراحل رئيسي قبل حادث تحطم طائرته.

وكان بزشكيان، ووالدته من اصول كوردية، وصل الى بغداد صباح الاربعاء تلبية لدعوة رسمية وجهها له رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني حيث التقى ايضا برئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، ورئيس مجلس النواب بالإنابة محسن المندلاوي، ورئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي فائق زيدان، بالإضافة إلى لقاء عدد من الزعماء السياسيين.

عندما ذهب بارزاني الى طهران في 8 ايار/مايو، كان يدرك، ان المبادئ المستندة على فكرة الحوار، هي التي بامكانها معالجة جذور التوتر الناشئ خصوصا بسبب الهجمات المتكررة التي شنها الحرس الثوري الايراني على مواقع في الاقليم، كان يقول انها لجماعات من المعارضة الكوردية الايرانية المسلحة، وهي زيارة وصف مسؤول ايراني وقتها استقبال المرشد خامنئي له خلالها، بانها تعكس «مكانة كورد العراق» لدى الايرانيين، في حين خاطب بارزاني مضيفه باللغة الفارسية من خلال تغريدة أكد فيها على رغبة الاقليم «بتعزيز العلاقة مع ايران على كافة الصعد».

« يعتقد المراقبون ان رئيس الاقليم سيكون قادرا على نسخ خطوط علاقة طيبة مع بزشكيان الذي يوصف بانه الرئيس «الاصلاحي» الثالث في ايران، وهو الذي كرر خلال حملته الانتخابية، ثم بعد توليه الرئاسة، على سياسته الخارجية التي ستكون قائمة على الانفتاح على الجيران والاصدقاء»

ويقول مراقبون ان زيارة بارزاني هذه، ساهمت في دفع الاتفاق الامني الموقع بين بغداد وطهران في العام الماضي، خصوصا فيما يتعلق بضبط الحدود وابعاد مسلحي جماعات المعارضة الكوردية الايرانية عن الحدود المشتركة، الى معسكرات بعيدة، وهي خطوة ساهمت بالتأكيد في اشاعة اجواء ثقة اكبر ما بين طهران واربيل وبغداد، وأدت ايضا الى تعزيز احساس مواطني الاقليم بالاطمئنان الى سلامتهم واستقرارهم، بينما وضع مراقبون ايرانيون زيارة نيجيرفان بارزاني في اطار «فتح صفحة جديدة» بين اربيل وطهران، بمحاولة طي خلافات الماضي.

الرئيس الايراني في اربيل، هذا ليس مشهدا عاديا في المشهد الاقليمي، وان يتمكن نيجيرفان بارزاني من تحقيقه، يؤكد على قدرته القيادية في السير بمركب الرئاسة وسط العواصف الى بر الامان. ويعتقد المراقبون ان رئيس الاقليم سيكون قادرا على نسخ خطوط علاقة طيبة مع بزشكيان الذي يوصف بانه الرئيس «الاصلاحي» الثالث في ايران، وهو الذي كرر خلال حملته الانتخابية، ثم بعد توليه الرئاسة، على سياسته الخارجية التي ستكون قائمة على الانفتاح على الجيران والاصدقاء بشكل اساسي، ومحاولة اصلاح او ترميم العلاقات مع الغرب، لمعالجة قضية الخلاف النووي.

ومن المعروف ان نيجيرفان بارزاني يتمتع بسمعة طيبة في العواصم الغربية الرئيسية، مثل باريس ولندن وواشنطن وبرلين، ويرتبط مع المسؤولين فيها بعلاقات موثوقة، وهم ما يتم التعبير عنه باهتمام هذه العواصم باستقرار وسلامة اقليم كوردستان. وبهذا المعنى، فان طرق بزشكيان ابواب اربيل كجار زائر، قد يسمع صداه الايجابي بعيدا.

# كركوك والتعداد السكاني..

## التخطيط ماضية في احتساب المحافظة ودعوات تأجيله تحكمها عودة النازحين

تعيش محافظة كركوك حالة خاصة جداً من حيث تنوعها السكاني، ما جعلها محط لفت أنظار وصراعات سياسية، خاصة وأن المحافظة عاشت بصراع طويل بين حكومتي المركز وإقليم كوردستان، لما تمثله من مكان جغرافي مهم، ومحطة استقطاب للعديد من طوائف وألوان الشعب العراقي، وكذلك أيضاً لما تحمله من ثروات طبيعية بينها النفط.

فيلي

ووصل هذا الصراع ليتدخل في تعداد المحافظة السكاني، لما يمثله من ثقل يكشف من خلاله نسب أبناء المحافظة من كل دين وعرق، وازدادت الدعوات لتأجيل تعداد المحافظة، لكن وزارة التخطيط العراقية، أعلنت عن مضيّها في إجراء التعداد السكاني في عموم المحافظات العراقية ومنها محافظة كركوك مستغربة دعوات بعض الأطراف في تأجيل تعداد المحافظة، فيما بينت أن العراق يشهد زيادة مطردة في عدد سكانه، بنسبة تفوق المليون نسمة سنوياً.

كركوك ضمن التعداد

وقال المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي في تصريح لمجلة «فيلي»، إن «وزارة التخطيط ماضية في عملية إجراء التعداد السكاني لعموم المحافظات العراقية ومنها كركوك وان عملية التعداد قطعت أشواطاً مهمة في عموم المحافظات، مع تحقيق نسب انجاز متقدمة في عمليات الترقيم والحصر التي انطلقت في جميع المحافظات في الاول من ايلول الجاري، مبيناً أن «التعداد السكاني يهدف لرسم خريطة متكاملة لعموم المحافظات، وعمل وزارة التخطيط لا علاقة له بالجوانب السياسية بل نسعى للوقوف على عدة نقاط اقتصادية مهمة تمس العراقيين في مجالات الصحة والتعليم والسكن والخدمات».

وأضاف بالقول أن «التعداد يوفر معلومات عن المحافظات واحتياجاتها من مختلف الخدمات ويسهم في تحقيق عدالة توزيع الثروات، وفقا للحجم الحقيقية لسكان كل محافظة»، لافتا إلى أن «إجراء التعداد هدفه تنموي واقتصادي ولا علاقة له بأي جوانب سياسية».

مؤكدا، أن «التعداد السكاني سيشمل كل العراق ومنها محافظات اقليم كوردستان وكركوك وسوف يعطينا مؤشرات عن الفجوات التنموية في كل المناطق وسوف يستفاد منها الكورد والعرب والتركمان وكافة القوميات، إذن التعداد عملية اقتصادية تنموية ولا علاقة لها بالسياسة أو ما يدور حولها».

مليون نسمة سنوياً

وكشف الهنداوي أن «العراق يشهد زيادة مطردة في عدد سكانه، بنسبة تفوق المليون نسمة سنوياً، بمعدل يصل إلى أكثر من 2 بالمئة، حيث

وصل سكان العراق في نهاية العام الماضي إلى أكثر من 43 مليون نسمة، مع توقعات بارتفاع العدد إلى 44 مليون نسمة حتى نهاية العام الجاري».

في حين طالب مسؤول الفرع الثالث للحزب الديمقراطي الكوردستاني في كركوك، محمد كمال، بتأجيل إجراء التعداد السكاني في المحافظة لحين تطبيق المادة 140 من الدستور العراقي.

وقال كمال في مؤتمر صحفي حضرته مجلة «فيلي»، إن «الاستعدادات لإجراء التعداد السكاني ضرورية ولكن الوضع في كركوك مختلف والمحافظة غير مهيئة لإجرائه، فهناك نازحون من أهالي كركوك في مدن إقليم كوردستان، كما أنه في العام 1988 قام النظام البعثي بهدم 4500 قرية كوردية وترحيل ساكنيها إلى محافظات إقليم كوردستان».

المادة 140

وأكد أن «توقيت التعداد غير مناسب ويجب تطبيق المادة 140 من الدستور ومن ثم إجراء الإحصاء السكاني في عموم العراق».

وطالب كمال ب»بتأجيل التعداد في كركوك وكما نطالب أهالي كركوك بالعودة إلى المحافظة وخاصة من ساكني محافظات إقليم كوردستان وتسجيل معلوماتهم في الشهر المقبل لغرض تثبيت معلوماتهم في عملية التعداد في حال المضي في إجراء التعداد».

وتنص الفقرة "أولا" من المادة على أن "تتولى السلطة التنفيذية اتخاذ الخطوات اللازمة لاستكمال تنفيذ متطلبات المادة 58 من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية بكل فقراتها.

وتنص الفقرة "ثانيا" على أن "المسؤولية الملقاة على السلطة التنفيذية في الحكومة الانتقالية والمنصوص عليها في المادة 58 من قانون إدارة الدولة العراقية للمرحلة الانتقالية تمتد وتستمر إلى السلطة التنفيذية المنتخبة بموجب هذا الدستور على أن تنجز كاملة (التطبيع، الإحصاء وتنتهي باستفتاء في كركوك والمناطق الأخرى المتنازع عليها لتحديد إرادة مواطنيها) في مدة أقصاها الحادي والثلاثون من شهر كانون الأول سنة ألفين وسبعة، غير أن المادة لم تطبق في التاريخ الوارد فيها.

وتطبيق المادة يعني إجراء تعداد سكاني في المناطق المتنازع عليها، وأبرزها وأكبرها كركوك، ومن ثم إجراء استفتاء يختار السكان بموجبه ما إذا كانوا يريدون البقاء تحت سلطة الحكومة الاتحادية أو الانضمام إلى الإقليم.

عودة نازحي سنجار

من جانبه أكد عضو مجلس محافظة نينوى محمد اهريس ضرورة عودة نازحي قضاء سنجار قبيل المباشرة بأعمال التعداد السكاني في تشرين الثاني المقبل.

وقال عضو المجلس محمد اهريس، في تصريح لمجلة «فيلي»: إن «الأوضاع في قضاء سنجار تشهد استقرار أمنيا وتحركا على صعيد الخدمات وتنفيذ المشاريع».

وأضاف: أن «تحسن الأوضاع واستقرارها في قضاء سنجار يدفع نحو ضرورة العودة للنازحين إلى مناطقهم»، مبينا أن «عودة النازحين في هذا التوقيت له أهمية كبيرة لاسيما قبيل البدء بعملية التعداد التي من شأنها تثبيت عدد السكان والمساكن وبالتالي تحديد حاجة المناطق والمدن من المشاريع من قبل الحكومة المركزية».

أهمية التعداد ومخاوفه

وكان العراق قد أجرى آخر تعداد سكاني عام 1987، الذي اشتركت فيه جميع المحافظات، تبعه إحصاء عام 1997 الذي أجري دون مشاركة محافظات إقليم كوردستان.

وظلت البلاد طيلة السنوات الماضية مُعتمدة على الأرقام الإحصائية التقريبية الصادرة عن مؤسسات ومراكز أبحاث غير رسمية تُعنى بهذا الشأن، قبل أن تصدر تقديرات وزارة التخطيط في عام 2022 بأن عدد سكان العراق بلغ أكثر من 42 مليون نسمة.

وفي المقابل، فإن ملف المناطق المتنازع عليها في العراق يعد من أكثر القضايا تعقيداً و حساسية في المشهد السياسي والتي لم ترَ طريق الحل من بعد 2003، وهذه المناطق تشمل أراضي واسعة تمتد بين إقليم كوردستان والحكومة في بغداد، كما تتميز بتنوعها من الناحية القومية والإثنية.

وتأجل التعداد بسبب مخاوف من تسييسه، وعارضته جماعات عرقية في المناطق المتنازع عليها مثل مدينة كركوك التي يسكنها الكورد والعرب والتركمان وتضم حقولا نفطية كبرى، لأنه قد يكشف عن تركيبة سكانية من شأنها أن تقضي على طموحاتها السياسية.

وقد يقدم الإحصاء اجابات او يوجد مزيدا من المشاحنات في بلد متعدد الأعراق عاني من عنف طائفي بعد الغزو الأمريكي عام 2003 ويحاول الآن دعم المكاسب الامنية في وقت يعكف فيه على اتخاذ قرار بشأن كيفية توزيع ثروته النفطية الضخمة. ويملك العراق ثالث اكبر احتياطي نفطي في العالم.

وطالب اقليم كوردستان بعد 2003 بضم كركوك واجراء التعداد السكاني، وسيحدد الاحصاء ان كان الكورد أكبر تكتل عرقي في المدينة وهو ما قد يدعم تلك المطالبة.

كما سيكشف عن عدد السكان الذين يعيشون في إقليم كوردستان الامر الذي سيحدد حصته في إيرادات الحكومة العراقية التي تبلغ حاليا بنحو 12 في المئة.

وكان من المقرر أن يظهر الإحصاء التركيبة الدينية للعراق ذي الاغلبية المسلمة، أو القومية، لكن سيتعمد ألا يسأل السكان عن ذلك، وهو ما ولد رفضاً من سكان مناطق النزاع.

## المطعم البريطاني في كركوك..

# قرن من الذكريات الراسخة في الأذهان بـ «المايوه» والكباب العراقي

**ما تمتلكه مدينة كركوك من معالم تاريخية موغلة بعمق حضارة وادي الرافدين تجعل المحافظة واحدة من أهم المواقع التي سجلت احداثاً تاريخيةٍ كثيرةٍ، ومرّ عليها شخوص، ووثقت فيها لحظات جميلة أو غيرها.**

فيلي

وقضاء الدبس جزء من محافظة كركوك والذي يقع شمال غرب المحافظة، وفيه منشآت نفطية، حيث المعلومات التاريخية وأهالي المنطقة، تشير دائماً إلى الشركة البريطانية للنفط التابعة للمملكة المتحدة، والتي كانت واحدة من منشآت المنطقة المهمة.

اللمسات الأولى

العاملون في شركة نفط الشمال من الرعيل الأول، رحل غالبيتهم ولم يتبقَ منهم إلّا القليل الذي يتذكر كيف بدأ العمل في شركة نفط الشمال، وكيف أسس البريطانيون ومعهم العراقيون أكبر شركة نفط في الشرق الاوسط.

ويقول احد العاملين القدماء في شركة نفط الشمال ويدعى عواد خلف (87 عاماً)، لمجلة «فيلي»، إن «البريطانيين

هم أول من وضع أسس شركة نفط الشمال مع العراقيين في قرابة العام 1921، وقبلها بسنوات باشروا بحفر الآبار النفطية المتمثلة في حقل كركوك النفطي وبابا كركر وحقول هافانا وجمبور وغيرها من الحقول النفطية، وكان البريطانيون من العاملين في هذه المشاريع ومع امتداد الخطوط كانوا ينشئون مباني كمقرات للشركة و للعاملين فيها للعمل او الاستراحة».

ويؤكد أن «شواخص هذه الابنية لا زالت قائمة ليومنا هذا منها داخل شركة نفط الشمال او باقي المواقع الاخرى التي اقيمت عليها وخاصة قضاء الدبس (65 كم شمال غربي كركوك)، حيث أُنشئت فيها مبانٍ قديمة كونها جزءاً من أعمال الشركات النفطية حيث بنيت كجزء من موقع غابات الدبس ولقربها من مشروع النهر الرئيسي، وتم بناء المطعم البريطاني في قضاء الدبس ويعتبر جزءاً متمماً من تاريخ البريطانيين في قضاء الدبس ويتميز بتقديمه للطعام للعاملين في الشركة، وكان المسؤولون الأجانب يجلسون فيه لتناول الطعام الذي يُجَهز فيه للعاملين في الشركة بقضاء الدبس».

ملابس البحر في «الدبس»

ويروي أحد سكان قضاء الدبس ويدعى عبد الجبار الاسحاقين لمجلة «فيلي»، قائلاً إن «المطعم البريطاني الواقع في النمرة الثامنة قرب مجمع الغابات، كان واحداً من أهم المواقع التي يتجمع فيها الأجانب من جنسيات مختلفة، وبقي حتى سنوات الخمسينيات والستينيات من القرن المنصرم، حيث كنا اطفالاً صغاراً نشاهد العوائل الاجنبية والنساء يتجمعن فيه، حيث في أوقات الاستراحة كانت النساء البريطانيات والالمانيات وغيرهن يجلسن بالملابس الخاصة بالبحر (المايوه) على شاطئ النهر لقضاء الأوقات مع عوائلهن، وبعدها يتوجهون الى المطعم لتناول الطعام، وهذا كان عرفاً سائداً لدى عوائل العاملين في الشركات الأجنبية».

وتابع أن «هذه الذكريات لا تزال عالقة في ذهن الأشخاص الذين في سن متقدم الآن، وكانوا صغارا في الخمسينيات والستينيات من السنوات الماضية، وهذه الآثار المتبقية شاهد ودليل على أن هناك بريطانيين وألمان ومن جنسيات أخرى لأن الشركات النفطية والعاملين فيها كانوا من



«نظام المطعم موجود لغاية اليوم في شركة نفط الشمال وباقي المواقع التي تتبع الشركة، وفي السابق كان العاملون يحصلون على وجبة طعام على حساب الشركة وهو نظام انجليزي بمنح وجبات طعام للعاملين»

للعاملين».

ويشير إلى أن «نظام المطعم موجود لغاية اليوم في شركة نفط الشمال وباقي المواقع التي تتبع الشركة، وفي السابق كان العاملون يحصلون على وجبة طعام على حساب الشركة وهو نظام انجليزي بمنح وجبات طعام للعاملين، والآثار التي تتبع الانجليز في كركوك كثيرة ولا زالت شاخصة لغاية اليوم».

ويتابع أن «المسؤولين الانجليز كانوا يجلسون مع نسائهم الجميلات بملابس البحر على شواطئ النهر في الدبس في نهاية كل اسبوع، وهذا معروف لدى العاملين القدامى في الشركة كونهم يمتلكون مساحة من الحرية في تلك الفترات القديمة، واليوم يطوي الزمن معه الذكريات وجميع من كان في يوم من الأيام قد أصبح ذكرى، وبقي المكان ورحل الناس عنه ولا زال المطعم والمكان كما هو».

ويبين أن «نظام الغذاء المعمول في الشركة سابقاً، كان وجبتي طعام في الصباح للإفطار، والظهر للغداء، وتكون هذه الوجبات في فترات الاستراحة كون نظام عمل الشركات الأجنبية يبدأ من الساعة السادسة فجرا الى الساعة السادسة مساء، وبوجبتي عمل صباحي ومسائي، ولهذا كان العامل في الشركات الاجنبية يحتاج الى الطعام لطول ساعات عمله ويمنح فترة استراحة لتناول الطعام ومن ثم العمل على استئنافه ثانية، ومعروف عن الانكليز الانضباط والجدية وجودة العمل».

ويتابع أن «هناك مواقع بناء لازالت تعمل وفي الخدمة كون البناء قوي ويتم صيانته بصورة دورية من قبل العاملين، لهذا تجد البناء الذي نفذ قبل 100 عام شاخصاً وقوياً بسبب قوة العمل وجودته ومنها المطعم البريطاني في قضاء الدبس الواقع اقصى شمال غربي كركوك».

عشق المشاوي العراقي

ويقول أحد العاملين القدامى في شركة نفط الشمال ويدعى احمد العبيدي، لمجلة «فيلي»، إن «العاملين القدامى، وأنا منهم، نستخدم مفردات إنجليزية بحتة منها كلمة (الفورمان) والتي كانت تطلق على رئيس ومسؤول العاملين على مجموعة معينة، وهو الذي يتحكم بالعمل وتقسيماته».

ولفت إلى أن «المطعم البريطاني كان يقدم اجمل والذ الاطباق للعاملين في موقع قضاء الدبس، ويعشق العمال البريطانيون الأكل العراقي وخاصة المشاوي والمعروفة (بالكباب والتكة)، وغيرها من الأطعمة والمتعارف عن الانجليز انهم أين ما يعملون يكون المطبخ معهم لإعداد الطعام جنسيات عديدة».

## دبلوماسية المياه الإيرانية

# تجفف الأراضي وتقتل الأسماك في إقليم كوردستان

**يشهد العراق منذ ثلاثة عقود من الزمن أزمة في المياه تشتد وتخف بين عام وآخر، إلا أنها في السنوات الأخيرة وتحديداً منذ العام 2020 بلغت ذروتها حيث انخفضت مناسيب المياه في الأنهر الرئيسية والفرعية والسدود وخزانات المياه إلى مستويات خطيرة، بسبب «حرب المياه التي تشنها دول المنبع، إلى جانب الانحسار الكبير في تساقط الأمطار.**

فيلي

على أطراف إقليم كوردستان، تطلّ قلعة دزة على نهر الزاب الصغير الذي ينبع من إيران المجاورة، غير أن سكان البلدة الذين يقارب عددهم 90 ألفاً يعانون من شحّ مزمن في المياه.

وتبعد قلعة دزة المحاطة بالتلال، نحو 30 كيلومتراً فقط عن الحدود مع إيران. ويشقّ الزاب الصغير طريقه عبر الوادي الذي تنتشر حوله أراض زراعية وكذلك مزارع للأسماك.

وكانت مياه النهر تستخدم للشرب وللري، لكن التغير المناخي وإقدام إيران على بناء سدّ قرب الحدود مع العراق، وفق العراقيين، تسببا بتراجع كمية مياهه إلى حدّ كبير.

دمار بيئي

ويقول المهندس مارف كريم (40 عاماً) لوكالة «فرانس برس»، وهو يدير مشروعاً لتطهير المياه في قلعة دزة «نحن يومياً نتابع مستوى المياه في المشروع وبشكل عام نلاحظ انخفاض مستوى المياه بالعين المجردة تصل بنسبة 80% تقريباً وقد تسبّب ذلك بدمار بيئة المنطقة».

ويشير إلى أن النهر كان يأتي بسبعة مليارات متر مكعب من المياه سنوياً لإقليم كوردستان. غير أن منسوب المياه بدأ يتراجع منذ العام 2017، وفق قوله، بعدما بنت إيران سدّ «كولسه»، ما أحدث «مشاكل في مياه الشرب ومشاكل بيئية في المنطقة

طال بعضها أحواض تربية الأسماك والمياه الجوفية».

وأصبح قعر الزاب الصغير في الصيف مكشوفاً على مساحات كبيرة لا تظهر فيها سوى حجارة صغيرة بيضاء.

وبهدف تأمين مياه الشرب اللازمة لسكان قلعة دزة، قامت محطة معالجة المياه التي يديرها كريم ببناء سدّ صغير يحجز تدفّق النهر. غير أن «جودة المياه لم تعد كما كانت من قبل»، وفق قوله، مضيفاً «نحتاج إلى المزيد من المواد لتنقية المياه حتى تكون صالحة للشرب».

دبلوماسية المياه

ووفق الأمم المتحدة، يُعدّ العراق الذي يشهد موجات جفاف قاسية وارتفاعاً شديداً بدرجات الحرارة وتراجعاً في الأمطار، من بين الدول الخمس الأكثر تأثراً ببعض أوجه التغيّر المناخي.

لكن في قلعة دزة تحديداً، تواجه دبلوماسية المياه خلافات وتوترات إقليمية حتمية في ظل ظروف مناخية تزداد حدة في المنطقة.

وينبع نهر الزاب الصغير، وهو أحد روافد نهر دجلة، في إيران التي تعاني هي أيضاً من الجفاف.

في صيف العام 2023، أكدت مصلحة الأرصاد الجوية في محافظة أذربيجان الغربية الإيرانية الحدودية مع العراق، أن أكثر من نصف مساحة أراضيها تشهد «جفافاً حاداً جداً».

وتقول الباحثة في معهد «كروك» في جامعة نوتردام الأميركية بنفشه كينوش لوكالة «فرانس برس» إنه، على الرغم من بناء سدود عدّة منذ تسعينات القرن المنصرم، «أدركت إيران في العام 2017 أنها ما تزال تخسر نحو ثلثَي مياهها لصالح العراق، ومن شأن هذه الخسارة أن تؤدي إلى شح في المياه داخل إيران بحلول العام 2036».

لذلك، شيدت إيران أكثر من 100 سد جديد «لإعادة توجيه تدفق المياه المتجهة إلى العراق، نحو خزاناتها الخاصة»، وفق كينوش.

وتحاول بغداد حالياً إقناع حليفتها الكبرى طهران بمشاركتها في المياه.

غير أن إيران جعلت من «النزاع المائي بنداً فرعياً ضمن المناقشات الجيوسياسية الأوسع بين البلدين».

وتوضح الباحثة أن «أي تقدم في حل هذه القضية مشروط كذلك بالمفاوضات السياسية والجيوسياسية» حول قضايا أخرى والجارية مع كلّ من بغداد وإقليم كوردستان الذي يحظى بحكم ذاتي.

وفي تشرين الثاني/ نوفمبر 2023 مثلاً «قررت إيران إطلاق بعض مياه نهر الزاب نحو العراق فقط من أجل خفض بعض التوترات مع حكومة إقليم كوردستان».

وترى الخبيرة أنه «كانت هناك بالتأكيد عوامل سياسية وراء هذه الخطوة بالإضافة إلى اعتبارات بيئية وعوامل إنسانية أخرى»، نظراً إلى «الأهمية الحيوية بالنسبة لإيران الكامنة في تجنب أي اضطرابات كبيرة على حدودها».

نفوق الأسماك

ويؤكد كوجر جمال، مدير سد دوكان الواقع على الجانب العراقي من النهر، أن «قطع إيران للمياه لا يؤثر علينا»، إنما فقط على البلدات الواقعة شمال السدّ وأبرزها قلعة دزة ورانية.

ويقول إن منسوب المياه ارتفع هذا العام في السدّ مقارنة بالعام الماضي بفضل «كمية الأمطار التي هطلت في الشتاء والربيع».

ويحاول العراق مكافحة الهدر في الداخل، واعداً ببناء سدود ومشجعاً المزارعين على التخلّي عن أساليب الري التقليدية التي تشمل غمر الحقول بالمياه.

ويرى قائممقام قلعة دزة بكر بايز (59 عاماً) أن «مشكلة إدارة المياه بطبيعتها مشكلة سياسية»، موضحاً أنها «تقع ضمن صلاحيات الحكومة الاتحادية وليس حكومة الإقليم».

ويضيف «لهذا السبب لم تنجح حتى الآن محاولات إيجاد حلّ دائم للأزمة مع الجار الإيراني».

ويشير إلى أن المزارعين ليس لديهم ما يكفي من المياه لري مزارعهم، فيما تأثر أيضاً مربو الأسماك، إذ تضرر «200 حوض من أصل 257 بشكل كبير نتيجة قطع المياه من الجانب الإيراني».

وجلس علي حسين (50 عاماً) بجوار حفرة ضخمة في أرضه يراقب جرافة تعمل في أرض وعرة وموحلة ومليئة بالحجارة لتعميق البئر في أرضه بغية الوصول إلى المياه الجوفية وإنقاذ مزرعة أسماكه.

ويقول «إنه اليوم الثالث الذي نعاني فيه من انخفاض منسوب المياه»، مضيفاً «عندما تنخفض المياه ولا تتغير مياه الحوض، سيصبح الماء حاراً ما سيؤدي إلى موت أسماكنا التي تحتاج إلى ماء بارد».

ويحذر من أن نفوق الأسماك سيمثل خسارة مالية لا تقل عن 13 ألف دولار.

ويقود الفلاّح عمر محمد (48 عاماً) الجرّافة، قائلاً «زراعتنا كلها فشلت بسبب الريّ المتقطّع».

ويضيف «إذا لم يكن لديك الماء الكافي لريّ زراعتك فسوف تجفّ»، متابعاً «أحد جيراني زرع المانغو وآخر زرع الفراولة. والزراعتان فشلتا».

« إيران جعلت من النزاع المائي بنداً فرعياً ضمن المناقشات الجيوسياسية الأوسع بين البلدين». وأن «أي تقدم في حل هذه القضية مشروط كذلك بالمفاوضات السياسية والجيوسياسية» .

# كرمانشـــاه ..
# أقدم المدن في غرب آسيا وصاحبة أول رسوم متحركة حجرية

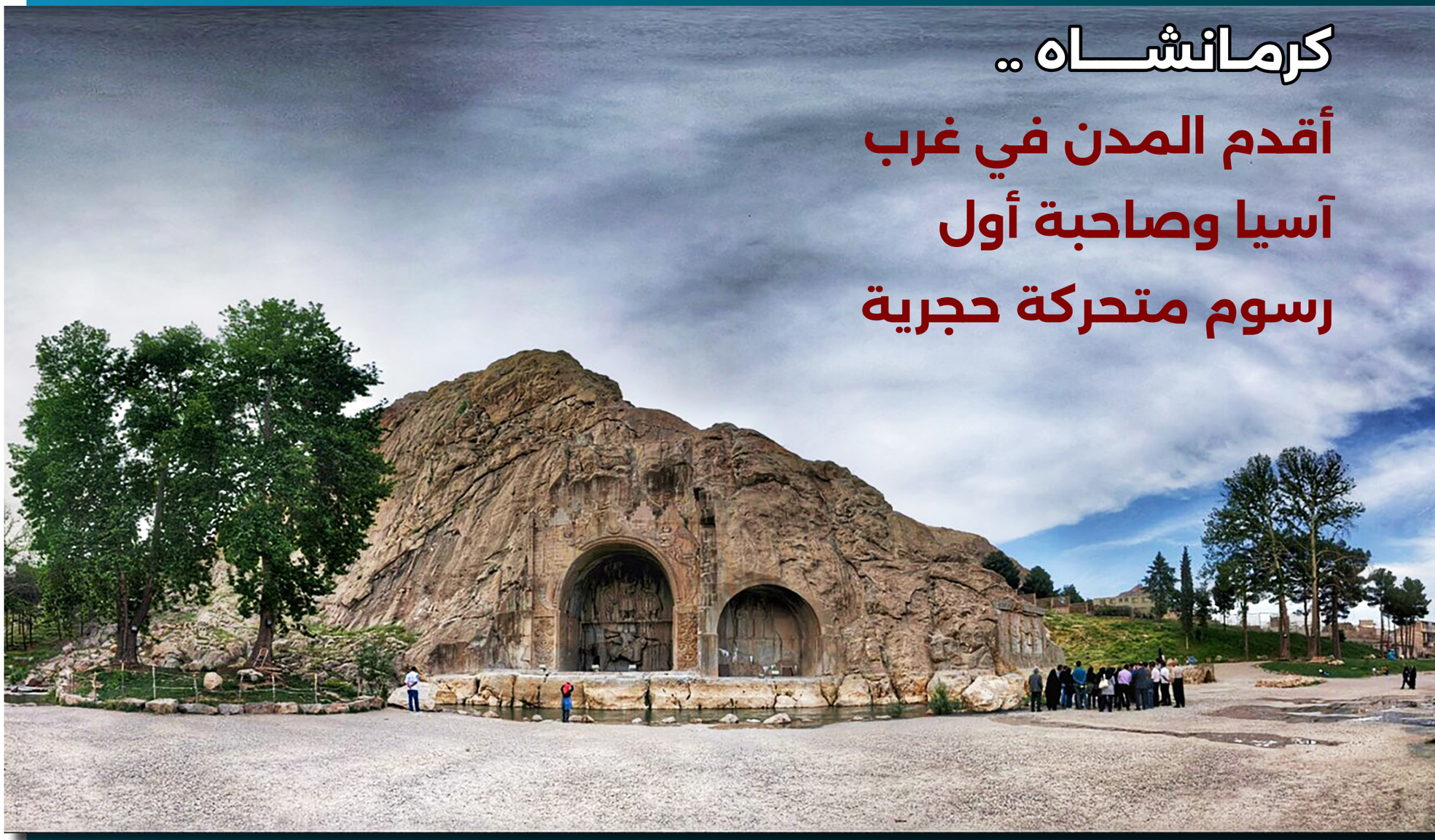

**من أجل التعرف على المعالم التاريخية من كل العصور الماضية عليك السفر إلى كرمانشاه؛ المدينة التي بناها طهمورث ديوبند، ملك البيشداديين الأسطوري.**

فيلي

**كرمانشاه**

وبحسب تقرير مقوع «همشهري أونلاين» الإيراني، الذي ترجمته مجلة «فيلي»، فإن كتب التاريخ تشير إلى أن تاريخ كرمانشاه يعود إلى القرن الرابع الميلادي، ومنذ ذلك الوقت وحتى الهجوم العربي على إيران، كانت العاصمة الثانية للساسانيين وتم تشييد العديد من المباني فيها خلال عهد خسرو برويز.

**استيطان الشعب الاري الأول**

كرمانشاه ليست فقط واحدة من أقدم المدن القديمة في إيران، ولكنها أيضاً واحدة من أقدم المدن في غرب آسيا. إن اكتشاف فأس حجري يعود تاريخه إلى 125 ألف عام هو مجرد واحدة من آلاف العلامات التي تحكي تاريخ مدينة كرمانشاه التاريخية.

وتعد كهوف مرخيل، وارواسي، وقبه، وگاكيه، من الأماكن القديمة الأخرى في كرمانشاه حيث تم اكتشاف علامات العصر الحجري القديم فيها.

ويوجد في كرمانشاه أيضاً آثار من العصر البرونزي (قبل 5300 إلى 4000 سنة)، وقد تم العثور على آثار لهذه الفترة في بعض تلال كرمانشاه القديمة، مثل تلة (تپه گيان)، وتلة (گودين تپه)، وتلة (چغاگاوانه)، وتلة (تپه موسايى).

وكان اللولوبيون إحدى المجموعات الأخيرة من الآريين الذين جاءوا إلى إيران، وكان جزء من حكومتهم كرمانشاه اليوم ويوجد نصب نقش صخري يدعى (أنوباني في) من هذه القبيلة عمره 3800 عام.

وبالإضافة إلى ذلك، كانت كرمانشاه إحدى المناطق الرئيسية للحكومات الرئيسية للميديين، الذين جاءوا إلى إيران كواحدة من المجموعات الرئيسية الثلاث للآريين واختاروا غرب البلاد

يعد معبد أناهيتا التاريخي ثاني أكبر مبنى حجري في البلاد بعد تخت جمشيد، والذي كان مزاراً لأناهيتا، الإلهة وحارسة المياه، تم بناؤه في العصر الاشكاني.

للعيش فيه. وما تزال هناك مقابر في هذه المحافظة من بقايا تلك الحقبة.

**أكبر نقش حجري في العالم**

وبغض النظر عن الميديين وحكمهم، فإن كرمانشاه خلال الفترة الأخمينية (550 إلى 330 قبل الميلاد)، والتي كانت تسمى «إليبي» في ذلك الوقت، قد حظيت باهتمام خاص من ملوك هذه الإمبراطورية، لدرجة أنه تم العثور على أكبر حجر منقوش في العالم يعد أحد أهم وثائق تاريخ البشرية في هذه المحافظة، كرمانشاه. ويعد نقش «بيستون» البالغ من العمر 2500 عام، والذي يطلق عليه أيضا ملكة نقوش الشرق القديم ولوح روزتاى آسيا، أحد أبرز الأعمال المتبقية من العصر الأخميني في كرمانشاه.

ويعد نقش بيستون أهم عمل تركه الأخمينيون في كرمانشاه وتم تسجيله في العالم.

ويعد معبد أناهيتا التاريخي ثاني أكبر مبنى حجري في البلاد بعد تخت جمشيد، والذي كان مزاراً لأناهيتا، الإلهة وحارسة المياه، تم بناؤه في العصر الاشكاني.

ويعد نقش گودرز لمهرداد أشكاني في بيستون، ومقبرة پارتي في طاق بستان وقلعة يزدجرد في دالاهو من بين المعالم التاريخية الهامة الأخرى المتبقية من العصر الاشكاني في كرمانشاه.

**أول رسوم متحركة حجرية في العالم**

«طاق بستان» هي مجموعة من النقوش الصخرية والنقوش التي تعود إلى العصر الساساني وتقع شمال مدينة كرمانشاه، حيث كانت في السابق منتجعاً وأرض صيد لملوك هذه الإمبراطورية.

وتم بناء هذا المجمع الرائع في القرن الثالث الميلادي وتضمن مراسم تتويج العديد من الملوك الساسانيين مثل خسرو برويز وأردشير الثاني وشاهبور الثاني والثالث، وتتضمن مراسم الصيد وعزف الموسيقى بالقيثارة، والخطوة بخطوة - نقش خطوة مراسم صيد الخنازير في طاق بستان وتعرف بأنها أول آلة رسوم متحركة حجرية في العالم.

معابد النار شيان، پلنگرد، ميل ميلگه و حسن زودار، زيج منيژه، وزيج انزل، الجسور التاريخية خسرو وقوزيوند، طاق گرا ، قصر بان قلعه، تخت شيرين، جدار گورى، فرهاد تراش، قلعة مريم، قلعة هرسين، چهارقاپي، وقصر خسرو وقناة إمدادات المياه الساسانية كلها تعد من المعالم التاريخية الأخرى للفترة الساسانية في كرمانشاه.

**القلاع والخانات**

وقبل وصول الصفويين إلى السلطة، تشكلت سلالات صغيرة، تم الحفاظ على بعضها في كرمانشاه. من بينها قلعة سرماج من الحسنوية، ونصب ويس القرني من العصر السلجوقي، وضريح مالك وخان في بيستون من العصر الإيلخاني.

وعندما وصل الصفويون إلى السلطة، وعلى اعتبار أن كرمانشاه كانت تعتبر مقاطعة حدودية وعلى طريق الزائرين إلى العتبات المقدسة، كان ذلك دافعاً لهم لبناء عدد من المعالم التاريخية مثل الجسور والحمامات والخانات من هذه الفترة.

وتعد الجسور القديمة بيستون، وميانراهان، ونژيوران، وكوچه، وماهيدشت، وحمام توكل، وثلاثة خانات بيستون، وقصر شيرين، وماهيدشت، من بين المعالم التاريخية في العصر الصفوي في كرمانشاه. والمسجد الجامع في كرمانشاه هو أحد آثار فترة الزندية في كرمانشاه.

**الأسماء القديمة**

كان لكرمانشاه أسماء مختلفة في فترات مختلفة، والتي عادة ما تتغير من حكومة إلى أخرى. في أقدم أشكالها، ولأول مرة في العصور القديمة وأثناء حكم الشعب الكاسي، كانت كرمانشاه تسمى البيى، وفي العصر الأخميني كانت تسمى كرمانشاه بـ(كامبادن، وكارميسين، وكرمشين). وبعد الإسلام، تم تغيير اسم كرمانشاه إلى قرماسين باللغة العربية، ولكن في فترات لاحقة، تم استخدام أسماء كرمانشاهان وكرمانشاه. في محافظة كرمانشاه، تم التعرف على 4200 من الآثار التاريخية حتى الآن، تم تسجيل عمل واحد منها دولياً وتم تسجيل 2000 عمل آخر على المستوى الوطني.

ترجمة مجلة «فيلي»

# نظرة على رباعية الخيال للكاتبة زينب بالوي

## «ليس صعباً أن تقتل عاشقاً من أجل جريمة الحب»

**ان قصائد الشاعرة زينب بالوي المعروفة بـ»گەنم» وهي من شاعرات مدينة دهلران، باللهجة الكوردية الجنوبية العذبة (بهله/ فيلي)، قصائد على شكل رباعيات أو رباعية المقاطع الحديثة.**

د.حبيب‌الله بخشوده
ترجمة: مجلة «فيلي»

ويعتبر هذا القالب الشعري بمثابة مقدمة لشعر نيمائي (وهو أسلوب من أنماط الشعر الفارسي المعاصر، وهي المثال الأول للقصيدة الحديثة في الأدب الفارسي، وقد انبثقت من النظرية الأدبية للشاعر الايراني المعاصر نيما يوشج)، وفي الأدب الفارسي اهتم الشعراء مثل فريدون توللي ونادر نادربور وفريدون مشيري وغيرهم بهذا الشكل وكتبوا قصائد جميلة.

وفي اللغة الكوردية، هذا القالب أقل تداولا عن شعراء الكورد، ولهذا السبب، يمكن أن يكون ساحة للشعراء لاكتساب الخبرة والتعريف بأنفسهم.

في هذه القصيدة تتناول السيدة بالوي موضوع الحب من منظور روحي. وما يمكن أن يقربها من القصيدة الصوفية من حيث الموضوع والمضمون، وعبارة «ياهو ياهو» هي الكلمة المفتاحية لهذا النوع.

وقد وصفت كاتبة هذه القصيدة، بشكل عام، مواقفها التي تصرخ بنوع من العجز الإنساني.

محتوى القصيدة هو نوع من الاستغاثة مع كلمات متجانسة ومترابطة تتصل ببعضها البعض. القصيدة هي نوع من الشعر المنطوق ويتم من خلاله طرح كمية الصور.

وحقيقة أن طريق الحب طريق دموي والحبيب يغرق في بحر الموت موضوع معروف في الأدب الفارسي والكوردي:

إنه بحر بحر الحب الذي لا شاطئ له/ لا خيار إلا الموت (حافظ).

ليس من الصعب أن تقتل عاشقاً بجريمة الحب (ژوليده نيشابورى).

بشكل عام، يمكن لشاعر هذه القصيدة، بسبب اهتمامه بالكتابة باللغة الكردية وخبرته في الرباعيات، أن يرتقي بمكانة شعره في المستقبل من خلال اصطياد مفاهيم جديدة واستخدام الصور المناسبة.



فيلي
الملف الفيلي

همك في قلبي ويلاحقني حملك
وخيالك يدور في جمجمتي
استعجل فانا في كل يوم
اردد ذكرك مع «ياهو ياهو»
-
خەمت هه ده دڵ و بارت ده شوونم
خێاڵت خڕخوەرێ ده کاسەێ سەر
تەوەکارێ دەس ئەڵ یەك دم که هه ڕوو
وه یا هوو، یا هووه زکرت بمەو دەر
م دەوڕێش و تو ماڵت نادیاری
سەراوه ئی ڕێێە ویرو ئو نوا چم
بێا خوو نه بکه ئەڵ حاڵ زارم
چ تەوری پا نم و وه دالّ وا چم
چ تەوری لەق کوتم، ئی ڕووژگاره
گڵاڵ و ماڵ و مینگەله وه چاو دم
قوم چاو ئەر خسی، ڤینی ده شوونت
چ تەوری وه تەپکوو، هەڵگه دەو دم
سزاوارم نییه کافر که هه ڕوو
بێام و دەس بم ئەڵ شیش مەغارت
پێادەوری بکه هەێ یەێ دفه تر
بکیشەم ئو سەر ئەژ پاێ بنارت
ئەگەر باوڕ کەری، دەێ عشق ژاره
فەقەت گلێاینه وه حاسڵم بی
سەراسەر ئی ڕێێە هەێ شوون خین
کڵاوەێ ئەڵکەنەێ پاێ دڵم بی
-

وشەنامه؛ (معاني المفردات)
تەوەکار/ هەڵپڵه: على عجل
ئەڵ/وه: على
ویر/ وەر: أمام
وه دالّ وا چم: السقوط والتسلق مثل النسر
مینگەل/ میرکان: بيت
مەغار/ کڤر: صخرة
قومه چاو/ کل چەم: زاوية العين، الطرف
پێادەوری/ پیاگەتی: الرجولة

# دور الاعلام العراقي

## في تكوين اتجاهات الرأي العام

**ما ان تهدأ الامور في العراق لمدة زمنية قصيرة وتتبادر الى الاذهان ضرورة استغلال الفرصة للشروع في عملية البناء وخدمة السكان، حتى تجري محاولة احياء السلبيات والمشكلات من جديد بإثارة موضوعات ليس فيها اجماع لدى السكان، او حتى التباهي بإثارة مكامن الخلاف والنزاعات من قبل بعض وسائل الاعلام.**

■ فيلي

ولوحظ طيلة السنوات الماضية التي تجاوزت العشرين، ان أداء الإعلام العراقي كثيرا ما أثر سلبا في اتجاهات الرأي العام بعدة طرق، وهذه التأثيرات غالباً ما تكون نتيجة لعدة عوامل تتعلق بكيفية عمل وسائل الإعلام ومحتواها. ويمكن تسجيل اسباب تلك التأثيرات واشكالها بعدة صور، في طليعتها الابتعاد عن المهنية ونشر الأخبار المضللة والشائعات، فعندما يفتقر الإعلام إلى المهنية والموضوعية، يمكن أن يسهم في نشر الأخبار المضللة أو الشائعات التي تؤدي إلى خلق حالة من الخوف والقلق بين السكان؛ هذا قد يؤدي إلى تشكيل آراء سلبية أو غير دقيقة بشأن قضايا معينة.

ويمكن القول ان الإعلام العراقي استغل عدة مجالات للتأثير في الرأي العام، مستفيدا من الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية في البلد.

ففي المجال السياسي ادى الإعلام العراقي دورا يصفه البعض بأنه كبير، في تشكيل الرأي العام تجاه القضايا السياسية المتنوعة، مثل الانتخابات، والتحالفات الحزبية، والسياسات الحكومية؛ ولوحظ ان كثيرا من وسائل الإعلام العراقية تتبع جهات سياسية محددة وتروج لأجندتها الخاصة ولم تخرج عن ثوبها، مما يؤثر على اتجاهات الناخبين وآرائهم تجاه الحكومة والمعارضة.

ونظراً للوضع الأمني المضطرب في العراق، استغلت بعض وسائل الاعلام الأحداث الأمنية مثل التفجيرات، والعمليات العسكرية، والاحتجاجات

**بعض وسائل الإعلام قد تميل إلى التركيز على أحداث معينة وتجاهل أخرى، مما يؤدي إلى تشويه الصورة العامة للوضع في البلد، قد يؤثر هذا بشكل سلبي على وعي الجمهور بالقضايا الحقيقية التي بها حاجة إلى اهتمام أو تدخل.**

للتأثير على الرأي العام والتغطية المكثفة للأحداث الأمنية، ويرى بعض الباحثين ان ذلك أسهم في إثارة المخاوف أو تعزيز صورة معينة نمطية عن الوضع الأمني في البلاد.

ولوحظ ان كثيرا من وسائل الإعلام العراقي تستغل التوترات الطائفية والاجتماعية للتأثير على الرأي العام، عن طريق التركيز على القضايا المرتبطة بالهوية الدينية أو العرقية، وبعض وسائل الإعلام تستغل هذا المجال لتعزيز الانقسامات بين شتى الطوائف والمجموعات العرقية، مما يؤثر سلباً على التماسك الاجتماعي.

وفي المجال الاقتصادي يؤثر الإعلام العراقي على الرأي العام بالتغطية الاقتصادية، بخاصة فيما يتعلق بأسعار النفط، ومعدلات البطالة، والفقر، وملفات الفساد المالي والاداري؛ والتغطية الإعلامية لهذه القضايا يمكن أن تسهم في تشكيل التصورات بشأن أداء الحكومة في إدارة الموارد الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية.

وفي المجال الصحي، استغلت وسائل الإعلام العراقية جائحة كورونا وغيرها من القضايا الصحية للتأثير على الرأي العام عن طريق تقديم المعلومات أو نشر الشائعات بشأن الفيروس «وبعضها غير حقيقي»، وكذلك إجراءات الوقاية، وفعالية اللقاحات، وهذا يمكن أن يؤثر على سلوك المواطنين واستجابتهم للإجراءات الصحية.

وفي المجال الثقافي والديني، تستعمل بعض وسائل الإعلام القضايا الثقافية والدينية للتأثير على الرأي العام عن طريق بث خطابات دينية أو ثقافية تروج لفكر معين أو تعارض فكرا آخر؛ هذه التأثيرات يمكن أن تستعمل لتعزيز الروابط الاجتماعية، ولكن في بعض الأحيان قد تؤدي إلى الاستقطاب في المجتمع.

وفي مضمار الرياضة، وبالأخص كرة القدم، استعملت كوسيلة للتأثير على الرأي العام، إما لتعزيز الروح الوطنية أو لصرف الانتباه عن قضايا سياسية واقتصادية ملحة؛ والإعلام الرياضي في العراق يُعد مجالا واسعا لاستقطاب الجمهور وإشراكه في نقاشات قد تكون بعيدة عن السياسة، ولكن لوحظ في المدة الماضية ان بعض وسائل الاعلام تركز في هذا الصدد على اثارة مكامن الخلافات التي لا تنفع في تطوير الرياضة وتقدمها، وكثيرا ما نرى في وسائل الاعلام الاساءة لأشخاص والتهجم المتبادل بما لا يخدم الواقع الرياضي.

وفي المجال البيئي، بدأ الإعلام العراقي في استغلال قضايا بيئية مثل شح المياه، والتلوث، والتصحر للتأثير على الرأي العام بزيادة الوعي بهذه المشكلات، أو استغلالها كوسيلة للضغط على الجهات الحكومية لاتخاذ إجراءات عاجلة.

هذه المجالات تُظهر كيف يمكن للإعلام أن يكون أداة قوية للتأثير في الرأي العام، سواء كان ذلك بشكل إيجابي أو سلبي، اعتمادا على «الأجندات» والمصالح التي يخدمها.

ولوحظ ان الإعلام العراقي قد يتأثر بالتحيزات السياسية والطائفية، مما يؤدي إلى تقديم أخبار ومعلومات بطرق غير محايدة، هذه التفرقة يمكن أن تزيد من الانقسامات المجتمعية وتعزز من النزاعات بين شتى الأطياف والجهات.

كما ان كثيرا من وسائل الاعلام العراقية تتميز بالتغطية الانتقائية، فبعض وسائل الإعلام قد تميل إلى التركيز على أحداث معينة وتجاهل أخرى، مما يؤدي إلى تشويه الصورة العامة للوضع في البلد؛ قد يؤثر هذا بشكل سلبي على وعي الجمهور بالقضايا الحقيقية التي بها حاجة إلى اهتمام أو تدخل.

ان استغلال الإعلام كأداة لتعزيز الخطابات الاستقطابية يمكن أن يسهم في تفاقم الخلافات والانقسامات بين شتى الفئات المجتمعية والسياسية، مما يؤثر سلباً على تماسك المجتمع واستقراره.

كما ان عدم التزام وسائل الإعلام بالشفافية والمهنية والمساءلة في تغطية الأخبار ونقل المعلومات، يمكن أن يؤدي إلى تراجع ثقة الجمهور بها، مما يخلق شعورا بالإحباط وفقدان الثقة بالمؤسسات الإعلامية وبالعملية الديمقراطية برمتها.

والتركيز الزائد على المواضيع السياسية والأمنية يمكن أن يؤدي إلى تجاهل قضايا التنمية الاجتماعية والاقتصادية، مما يجعل الجمهور أقل وعيا بالتحديات والفرص الحقيقية في البلد.

ولوحظ انه في بعض الأحيان، قد يستعمل الإعلام خطابا تحريضيا ضد فئات أو جماعات معينة دينية او مذهبية او قومية، مما يعزز من الكراهية والعداء ويزيد من فرص حدوث النزاعات الاجتماعية.

وللحد من التأثيرات السلبية للإعلام على الرأي العام، من المهم تعزيز المسؤولية المهنية، وضمان التنوع والاستقلالية في وسائل الإعلام، فضلا عن تشجيع النقد البناء والشفافية في نشر المعلومات.

ولوحظ في المدة الاخيرة ان بعض اجهزة الاعلام في العراق طفقت تثير مكامن الخلاف، ولم يعد ذلك مقصورا على الخلافات السياسية، بل تعدى الامر الى اثارة قضايا خلافية دينية وفقهية لا مصلحة للجمهور في عرضها على وسائل الاعلام؛ التي لوحظ ان بعضها يفرد لذلك مساحات واسعة من الخطاب الاعلامي، اذ بدأت تقحم نفسها حتى في قضايا العبادات و التصرفات الفردية المرتبطة بالدين وتركز عليها؛ ويخشى المراقبون من ان يؤثر ذلك سلبا على طائفة واسعة من الرأي العام العراقي، الذي سعى الجميع طيلة السنوات السابقة لتشكله على وفق اسلوب حضاري ينأى عن الحزازات والتداعيات العقائدية والفقهية التي لا تخدم بنية المجتمع المدني المتحضر المنشود.

# تسريبات انسحاب الامريكان من العراق

## مُسكّن آلام ومناورة لدعم هاريس والسوداني

**يرى خبراء أمنيون ومحللون سياسيون عراقيون، أن التقارير الإعلامية التي تتحدث عن وجود خطط ومواعيد لانسحاب القوات الأمريكية من العراق هي عبارة عن مسكنات لكسب الوقت، في حين أن التواجد باق ومستمر لفترة طويلة، لكن يحاول الجانب الأمريكي الاستفادة منها انتخابياً من خلاله دعم المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس قبل الانتخابات الأمريكية،**

فيلي

تحدثت عن توصل البلدين الى اتفاق يحدد خطط انسحاب قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة، بعد مرور 6 أشهر على بدء المحادثات بينهما.

وبحسب تلك المعلومات، فإن المئات من الجنود الأمريكيين سيغادرون بحلول أيلول/سبتمبر 2025، بما في ذلك كل الجنود المتمركزين في قاعدة عين الأسد، وعدد كبير من الجنود من بغداد، بينما ستبقى قوة أمريكية ومن قوات التحالف الأخرى في أربيل إلى نهاية العام 2026 لمواصلة العمليات ضد تنظيم داعش في سوريا.

وتعليقاً على ذلك، يقول الباحث في الشأن السياسي، سيف السعدي، إن «بين فترة وأخرى تظهر تصريحات تعتبر استهلاكاً محلياً داخل العراق تنسجم مع رغبة وتطلعات الحكومة العراقية التي لا تريد مصارحة شعبها بأن بقاء القوات الأمريكية مستمر لفترة أطول خاصة في ظل وجود قوات أمريكية في قاعدة عين الأسد وفكتوريا وحرير، لذلك لا وجود للانسحاب».

ويرى السعدي خلال حديثه لمجلة «فيلي» أن «هذه التسريبات هي مسكنات ألم وليست معالجة للمرض، حيث إن القوات الأمريكية مستمرة في التواجد وتنظم علاقتها من خلال اتفاقية الإطار الاستراتيجي المكونة من 31 مادة تشير إلى بقاء القوات الأمريكية لفترة طويلة، كما هناك بند حماية النظام الديمقراطي، وهذا معناه أن أي خلل أو مشكلات داخلية تراها أميركا أنها قد تقوض عملية النظام الديمقراطي أو تفشل التجربة الديمقراطية في العراق فإنها ستتدخل».

ويضيف، «كما لدى الولايات المتحدة مبررات أخرى عدا حماية النظام الديمقراطي، وهي تواجد تنظيم داعش الإرهابي، وقبل أيام كانت هناك عملية مشتركة بين جهاز المخابرات العراقي والقوات الأمريكية في وادي الغدف غربي الأنبار، وبالتالي القوات الأمريكية تشرعن تواجدها من خلال هذه العمليات وتواجد داعش الإرهابي، كما هناك ارتباط وثيق بين التواجد الأمريكي في سوريا والعراق في ظل عمليات العزم الصلب في العراق وسوريا».

وخلص السعدي إلى القول: «لذلك لا أجد أي انسحاب للقوات الأمريكية، وهذه التصريحات عبارة عن شعارات للاستهلاك المحلي ومسكنات تحاول من خلالها الاستفادة من الهدنة وتستثمرها الحكومة العراقية مع بعض الفصائل العراقية التي لا تلتزم بأوامر القائد العام للقوات المسلحة، وبالتالي هي نوع من الإقناع وكسب

وأيضاً لغرض خفض التصعيد المسلح مع فصائل المقاومة الإسلامية، كما أنها تعتبر أيضاً دعماً لحكومة رئيس مجلس الوزراء محمد شياع السوداني بأن الأخيرة ماضية بتنفيذ وعودها بإخراج أو إنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق.

وكانت معلومات نشرتها وكالة (رويترز) أول أمس الجمعة، نقلاً عن مصادر أمريكية وعراقية عدة،

المزيد من الوقت لنهاية هذه الدورة الحكومية أو البرلمانية التي لم يبقَ لها سوى عام ونصف العام وبعدها سوف تجرى الانتخابات التشريعية في 25 تشرين الثاني 2025».

بدوره، يوضح مدير مركز الاعتماد للدراسات الأمنية والاستراتيجية، اللواء الركن المتقاعد عماد علو، أنه «لم يتم الإعلان بشكل رسمي من قبل العراق أو أمريكا حول انسحاب أو إنهاء مهمة قوات التحالف، كما لم يتطرق الطرفان الأمريكي والعراقي بأي شكل من الأشكال وبأي مرحلة من مراحل الحوار الاستراتيجي من قبل اللجنة الفنية العسكرية حول انسحاب القوات الأمريكية».

ويشير علو خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى «وجود فرق بين إنهاء مهمة التحالف وانسحاب قوات التحالف وبين انسحاب القوات الأمريكية من العراق، وكان التطرق دائماً والتصريحات التي ترد من المسؤولين العراقيين والأمريكيين حول الانتقال إلى علاقات ثنائية وبقاء عدد من القوات الأمريكية لأغراض التدريب والاستشارة وتقديم الدعم للقوات المسلحة العراقية، وهذا يتم الاتفاق عليه بين الجانبين من خلال اللجنة الفنية العسكرية العليا».

وتابع، أن «مسألة الانسحاب فيها نوع من الغموض والمطاطية وعدم الوضوح، وتعتمد على حالة التوتر بين فصائل المقاومة الإسلامية والجانب الأمريكي بسبب المعطيات الراهنة في حرب الإبادة التي تشنها إسرائيل على غزة، إضافة إلى التوترات الأخرى في المنطقة في الساحتين السورية والعراقية، والتوتر بين الجانب الأمريكي والإيراني».



ويرى علو، أن «عملية الانسحاب أو إعلانها يحاول الجانب الأمريكي تسريبها لأغراض انتخابية لدعم المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس قبل الوصول إلى مرحلة الانتخابات بين الديمقراطيين والجمهوريين، وأيضاً لغرض خفض التصعيد بين فصائل المقاومة الإسلامية والقوات الأمريكية الموجودة في قاعدة عين الأسد وحرير وفكتوريا، كما أنها تعتبر أيضاً دعماً لحكومة السوداني بأن الأخيرة ماضية بتنفيذ وعودها بإخراج أو إنهاء مهمة التحالف الدولي في العراق».

من جهته، يقول عضو تيار الحكمة - أحد قوى الإطار التنسيقي - عباس غدير، إن «انسحاب قوات التحالف في مراحله الأخيرة، فبعد الاجتماعات واللقاءات بين الحكومة العراقية والحكومة الأمريكية تم الاتفاق بشكل رسمي على انسحاب قوات التحالف، ووصلت المباحثات إلى مراحلها الأخيرة».

ويلفت غدير خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «التسريبات تقول إن موعد انسحاب القوات سيكون في العام المقبل، على أن يكون هناك اتفاقية ثنائية بين العراق وعدد من الدول ومنها الولايات المتحدة الأمريكية تحدد من خلالها عمل المستشارين لتدريب القوات العراقية».

وكان مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاغون)، قال يوم السبت، إن تحديد متى وكيف ستنتهي مهمة التحالف الدولي في العراق، منوط بالرئيس جو بايدن، ورئيس الوزراء محمد شياع السوداني، بحسب مجلة «نيوزويك» الأمريكية.

ونقلت المجلة الأمريكية، عن المسؤول الأمريكي قوله: «كما ورد بوضوح في البيان المشترك بين الرئيس بايدن ورئيس الوزراء السوداني، فإن الزعيمين يؤكدان أنهما سيقومان بمراجعة هذه العوامل لتحديد متى وكيف ستنتهي مهمة التحالف الدولي في العراق، والانتقال بطريقة منظمة، نحو شراكات أمنية ثنائية مستدامة، استناداً إلى الدستور العراقي، واتفاقية الإطار الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق».

وأضاف: «ليس لدينا أي إعلانات جديدة لنصدرها في هذا الوقت».

« عملية الانسحاب أو إعلانها يحاول الجانب الأمريكي تسريبها لأغراض انتخابية لدعم المرشحة الديمقراطية كامالا هاريس، وأيضاً لغرض خفض التصعيد بين فصائل المقاومة الإسلامية والقوات الأمريكية الموجودة في قاعدة عين الأسد وحرير وفكتوريا ».

بمجرد أن تعبر بسيارتك أول نقطة تفتيش عند مدخل كركوك باتجاه العلم وتكريت، تظهر أمامك أطلال قصور الرئيس العراقي السابق صدام حسين، مشاهد الدمار والركام تملأ المكان.

■ فيلي

## قصور صدام..

# محطات مضطربة عبر «مقرات الحشد» و «القبر المجهول»

هذه القصور التي بُنيت بملايين الدولارات في وقت الحصار الاقتصادي كان فيه غالبية الشعب العراقي يعاني من صعوبة تأمين رغيف الخبز.

ركام قصور صدام

أكثر من 30 قصراً لا تزال قائمة رغم مرور أكثر من 20 عاماً على سقوط أحد أعنف أنظمة الحكم في العراق. على ضفاف نهر دجلة، يضم المجمع الرئاسي في تكريت هذه القصور، والتي تحولت معظمها إلى أطلال بفعل الحرب العراقية الأمريكية عام 2003 وما تلاها. خلال تلك الحرب، كان الطيران الأمريكي يقصف يومياً، مما أدى إلى تحويل جزء كبير من هذه القصور إلى أنقاض. أما القصور التي لم تطلها القنابل، فقد تعرضت للنهب والسرقة، أو ما يُعرف بـ»الفرهود»، عقب دخول القوات الأمريكية.

« كان صدام حسين مدفوناً في هذه المقبرة. وعندما سيطر داعش على تكريت، تعرض قبره للقصف. حاول تنظيم داعش نبش القبر، لكن أقارب من عشيرته تدخلوا ونقلوا الرفات إلى مكان آخر خارج تكريت».

يقول حسين التكريتي، أحد العاملين في بناء القصور الرئاسية في تكريت، لمجلة «فيلي»: «إن القصور التي لا تزال قائمة في وسط تكريت كانت تُخطط لتكون مواقع فريدة من نوعها من حيث التصميم ومواد البناء. كانت معظم المواد المستخدمة مستوردة من الدول الأوروبية، في وقت كان فيه المواطن العراقي يعيش ظروفاً صعبة للغاية.»

يقول التكريتي إن «أعمال بناء هذه القصور بدأت في أواخر الثمانينيات واستمرت خلال التسعينيات، حيث اكتملت تقريباً بحلول عام 1994. كان العمل يجري فيها على مدار الساعة تحت إشراف ديوان الرئاسة».

وأوضح أنه أمضى أكثر من ثماني سنوات يعمل في هذه القصور الرئاسية، التي كانت تُعرف بقسميها الجنوبي والشمالي. كان يعمل في الموقع أكثر من 10 آلاف عامل من مختلف أنحاء العراق، وكان الحصول على فرصة للعمل فيها يتطلب وساطات واتصالات بجهاز الأمن الخاص. وأشار إلى أن المواد المستخدمة في البناء كانت من أفخر وأغلى الأنواع المستوردة. وأكد التكريتي أن «صدام حسين كان يزور هذه المواقع كل بشكل منسق سنوياً وبخاصة أيام الخميس والجمعة. واليوم، تحولت هذه القصور إلى ركام وأطلال، رغم إنفاق مليارات الدولارات عليها».

## صدام بين القصر والقبر

ليس بعيداً عن القصور الرئاسية، وعلى مسافة تقارب الكيلومتر الواحد، يقع قصر صغير يتوسط منطقة العوجة، وفيه قبة كبيرة كانت تُستخدم كمدفن للرئيس العراقي السابق صدام حسين. بعد أحداث سيطرة تنظيم داعش، تعرض القبر للقصف من قبل طيران التحالف الدولي. ووفقاً لشهود عيان، حاول تنظيم داعش وبعض الجماعات المجهولة نبش القبر واستخراج جثمان صدام حسين.

حسين البلداوي، أحد سكان تكريت الذين يقطنون بالقرب من مقبرة تُعرف بمقبرة داعش، يقول لمجلة «فيلي»: «كان صدام حسين مدفوناً في هذه المقبرة، وعندما سيطر داعش على تكريت، تعرض قبره للقصف. حاول تنظيم داعش نبش القبر، لكن أقارب من عشيرته تدخلوا ونقلوا الرفات إلى مكان آخر خارج تكريت».

ويضيف البلداوي أن «قبر صدام حسين ظل لسنوات دون أن يمسه أحد، حيث دُفن في مسقط رأسه بالعوجة بمحافظة صلاح الدين بعد أن سلمت القوات الأمريكية جثته لثلاثة أفراد من المنطقة، كان من بينهم شيخ عشيرة البو ناصر، علي الندا، الذي ينتمي إليها صدام. أُغلقت مداخل البلدة حتى الانتهاء من الصلاة عليه ودفنه في قاعة المناسبات الكبرى، وهي نفس القاعة التي دُفن فيها نجلاه، عدي وقصي، وحفيده مصطفى، الذين قتلوا في الموصل عام 2003 على يد القوات الأمريكية بعد معركة استمرت حوالي خمس ساعات».

## «مزار» سبايكر

في مبنى صغير يطل على نهر دجلة، كان جزءاً من القصور الرئاسية، تحوّل الآن إلى أحد مقرات الحشد الشعبي. هذا المكان أصبح ما يشبه المزار لكونه شاهداً على واحدة من أبشع الجرائم في التاريخ العراقي الحديث، حيث أُعدم فيه ما لا يقل عن 1700 مجند في يونيو/حزيران 2014، بعد اختطافهم من معسكر سبايكر القريب.

يقول الناشط سعدون الجبوري لمجلة «فيلي»: «تحولت بعض قصور صدام إلى مواقع لتخليد ذكرى ما يُعرف بجريمة العصر، التي نفذها ارهابيو داعش بقتلهم 1700 شاب بدم بارد. ومن يمر بجانب هذا المكان يشعر بوجود أرواح الشباب التي لا تزال تحوم هناك، وكأنها دليل حي على هذه الجريمة البشعة التي ارتكبت بحق الشباب العراقي. لقد عاش هؤلاء الشباب في ظل غياب الأمن والأمان منذ تولي حزب البعث المنحل وقادته المجرمين مقاليد الحكم، ولم يعرفوا سوى الحروب والحصار».

وأضاف الجبوري: «هذه القصور تمثل شاهداً حياً على طغيان صدام حسين. في الوقت الذي كان فيه الشعب العراقي يعاني من الجوع والفقر، كان صدام يبني قصوره بأموال الشعب. ويمكن تحويل هذه القصور إلى مواقع تاريخية لتكون شاهدة على ما ارتكبه هذا الشخص من ظلم وجرائم بحق جميع مكونات الشعب العراقي».

## بعد حفر 68 مقبرة جماعية ومعرفة 900 ضحية..

# «يونيتاد» يودع العراق

**كشف الفريق المكلف بالتحقيق والمساءلة حول جرائم تنظيم داعش في العراق «يونيتاد»، عن حفر 68 مقبرة جماعية، وانتشال أكثر من 900 ضحية، خلال سنوات عمله في العراق، وذلك مع قرب إنهاء ولايته في وقت لاحق من شهر أيلول 2024.**

فيلي

هذا التعاون، جرى تطبيق استراتيجية شاملة ركزت على تطوير قدرات هذه السلطات من خلال تزويدها بالأدوات والخبرات الأكثر حداثة.

وأوضح التقرير أن هذا الدعم الذي بلغت قيمته أكثر من 2.4 مليون دولار، كان يشمل توفير معدات تحليلية متطورة ومختبرات الطب الشرعي الرقمية والأدوات والمعدات والمواد المتخصصة لتوثيق وتحليل المقابر الجماعية والأجهزة الرقمية وتحديد البيئات الطبوغرافية المعقدة مثل المقابر الجماعية بنظام ثلاثي الأبعاد.

ووفق التقرير الأممي، فإن التعاون من جانب «يونيتاد» ساهم في حفر 68 مقبرة جماعية، وانتشال أكثر من 900 ضحية، وجمع الادلة من هذه المواقع، وهو ما يشكل مسألة بالغة الاهمية لدعم جهود المحاسبة.

ورأى التقرير أن جهود «يونيتاد»، بما في ذلك، انشاء مختبرات الطب الشرعي الرقمية في 4 محاكم جنائية، مكنت الخبراء العراقيين الذين تم تدريبهم، من الحصول على الأدلة الرقمية وإدارتها والتحقق منها بعدد كبير من الأجهزة الرقمية التي تمت مصادرتها من داعش وغيرها.

ولفت إلى أن متخصصي الطب الشرعي في «يونيتاد» قدموا المساعدة الفنية والخبرات والتحليل لنظرائهم العراقيين في مجالات علوم الطب الشرعي، وانثروبولوجيا الطب الشرعي، وتحليل صور الأقمار الصناعية، والتحليل الجغرافي للأماكن والطب الشرعي الرقمي، وهي مساعدات سهلت قدرة العراقيين على استخدام منهجيات الطب الشرعي الحديثة عند قيامهم بإجراء تحليل الأدلة واستعادة الضحايا، وتحديد هوياتهم.

وخلص التقرير الأممي، إلى القول إن فريق «يونيتاد» ركز عمله خلال الأشهر القليلة الماضية، على ضمان استمرار مساهمته والتقدم الذي أحرزه نظراؤه العراقيون بعد انتهاء ولايته.

وختم التقرير بالإشارة إلى أن عمله «لم يكتمل»، لافتا إلى ان الدعم المقدم من المجتمع الدولي سيظل حاسماً من أجل المضي قدماً، لكي يمكن تحقيق المحاسبة عن جرائم داعش، وآمال الناجين وعائلات الضحايا.

وذكر موقع «اوتشا» الإخباري، التابع للأمم المتحدة، في تقرير ترجمته مجلة «فيلي»، أن فريق «يونيتاد»، أنهى مهمة الدعم المالي والفني الكبير الذي قدمه إلى الجهات والأطراف المعنية بالطب الشرعي في العراق.

وأشار التقرير الأممي، إلى أن مهمة الدعم التي قدمتها «يونيتاد» شملت هيئة المقابر الجماعية ومديرية الطب الشرعي، بالإضافة إلى العديد من المحاكم الجنائية، مؤكداً أن هذا الدعم كان محورياً في تقوية الجهود التي تستهدف ضمان تحقيق العدالة والمساءلة لضحايا جرائم تنظيم داعش.

وبحسب التقرير، عمل فريق «يونيتاد» منذ تأسيسه بشكل وثيق مع السلطات العراقية من أجل تطوير عمليات التحليل الجنائي المرتبطة بجرائم داعش، ومن خلال

# المخلفات الطبية بالعراق..
# متعففون يرونها «مصدر رزق» وتحذيرات من مخاطرها البيئية

**تعد المخلفات الطبية واحدة من أخطر الملوثات البيئية حينما تتحرق كونها تحمل في تصنيعها مواد خاصة تتحول الى ملوثات تساهم في تفشي الأمراض والاوبئة، في حين تدافع عو ائل فقيرة و متعففة وترى أن هذه المخلفات هي «مصدر رزقها».**

فيلي

وتطرح المستشفيات الحكومية والاهلية والمئات من العيادات الطبية أطناناً من المخلفات التي تحتاج الى طرق حديثة لمعالجتها وحرقها بصورة صحيحة لا تسبب أي آثار التلوث البيئي.

ويقول صاحب ستوتة ( محمود غالب 12 عاما)، لمجلة «فيلي»، إن «عملي هو جمع المخلفات الطبية من العيادات والمستشفيات في نهاية كل يوم حيث اقوم بجمعها في أكياس مقابل مبلغ مالي بسيط يتراوح بين 5 آلاف إلى 7 الاف دينار».

ويضيف، «في ظلمات الليل نرميها في الجهة المقابلة لساحة وقوف السيارات وعندما لا يبقى أحد في السوق اجلس امامها واستخرج (الولاعة النارية)، واحرقها وعندما ينتهي الحريق انسحب واكون قد انهيت جولة يوم واحد بإتلاف هذه الكميات».

ويتابع غالب «ليس في كل مرة نحرق النفايات الطبية بل في غالبية الاوقات نضعها داخل أكياس ونرميها في موقع تجمع النفايات، وهناك من يبحث داخل هذه الاكياس عن قطع حديدية او غيرها من المواد، فيقوم بفتح الاكياس ورميها في موقع النفايات».

ويخلي مسؤوليته ويقول، «لا علاقة لي في تلوث البيئة، وانا ومثلي آخرون يقومون برمي النفايات، وأنا في غالب المرات احرقها واكون قد ساهمت في تقليل النفايات بحرقها».

ويوضح أن «النفايات باتت مصدر رزق للكثير من اصحاب (الستوتات) وتعتاش عليها عشرات العوائل، ولا علاقة لنا اذا ما تتلوث البيئة او لا ، فانا ابحث عن لقمة العيش حتى لو احترقت الكرة

**«ارى بعيني من يرمي المخلفات الطبية»، و «المجمعات الطبية ترمي يوميا كميات كبيرة من الاوساخ هذا أمام مرأى الجميع، ولا رقيب ولا حسيب لهم».**

الارضية لان والدي يريد مني نهاية اليوم الاموال التي اجمعها في جمع النفايات، وهو بدوره يقوم بشراء الطعام لعائلتي التي تتألف من 9 اشخاص».تحرك حكومي

ويقول رئيس مجلس محافظة كركوك محمد ابراهيم الحافظ لمجلة «فيلي»، إن «مجلس محافظة كركوك يولي اهتماما كبيرا في ملف التلوث البيئي، والمحافظة على بيئة سليمة في كركوك، وعقدنا اجتماعاً بحضور المدير العام لصحة كركوك ارجان محمد رشيد، ومدير بلدية كركوك المهندس احمد عمر، لبحث قضية معالجة النفايات الطبية في المحافظة».

ويضيف «من المهم تخصيص محرقة خاصة للتخلص من النفايات الطبية بشكل آمن وسليم، بما يتماشى مع المعايير البيئية والصحية الدولية»، مشدداً على «ضرورة تكثيف الجهود المشتركة بين الدوائر المعنية لضمان الحفاظ على البيئة والصحة العامة في كركوك، وعلى أهمية اتخاذ الإجراءات اللازمة للحد من الآثار السلبية للنفايات الطبية، وتحديد موقع ملائم بما يتناسب مع طبيعة المدينة».

وتابع رئيس مجلس محافظة كركوك أن «التعاون المستمر بين دوائر الصحة والبلدية مهم وان تخصيص محرقة خاصة للنفايات الطبية يعد خطوة حيوية في الحفاظ على صحة المواطنين والبيئة»، موضحاً أن «هذه المبادرة تأتي ضمن سلسلة من الخطوات التي تسعى المحافظة إلى تنفيذها للحد من التلوث البيئي وتحسين إدارة النفايات بشكل عام».

أطنان من المخلفات الطبية

ويقول معاون مدير عام صحة كركوك زياد خلف لمجلة «فيلي»، إن «النفايات الطبية التي تخرج من المستشفيات الحكومية يتم حرقها في محارق خاصة في كل مستشفى، و لغرض انهاء عملية الحرق النفايات في المستشفيات نعمل على إخراج هذه المحارق الخاصة بإتلاف النفايات الطبية من خلال جعلها في محرقة خاصة تقع خارج كركوك للمحافظة على البيئة وإبعاد الروائح عن مركز المدينة».

ويلفت إلى أن «صحة كركوك مع البلدية تعمل على تخصيص موقع في منطقة زندانة جنوب كركوك لغرض تنفيذ مشروع محرقة ذات مواصفات عالية ومانعة للتلوث البيئي في كركوك»، مبينا أن «هذا المشروع نعمل عليه بالتنسيق مع مجلس محافظة كركوك، وقد ابدى رئيس مجلس المحافظة الدعم الكامل لتنفيذ هذا المشروع الذي سوف يساهم في تقليل التلوث وإتلاف المخلفات الطبية للمستشفيات الحكومية وكذلك الاهلية».

ويؤكد خلف أن «النفايات الطبية زادت مع التوسع العمراني الحاصل في كركوك والزيادة في المستشفيات الحكومية والاهلية»، مشيراً إلى أن «كركوك تطرح أطناناً من المخلفات الطبية يوميا وشهريا، وان وجود محرقة نظامية تعمل وفق نظام يحافظ على البيئة سوف يقلل انتشار هذه المخلفات او حتى نقلها ورميها في مواقع للطمر الصحي في المحافظة».

1500 طن من النفايات يومياً

ويشير مسؤول الاعلام في بلدية كركوك عدنان شكور في حديث لمجلة «فيلي»، إلى «التحديات التي تواجههم في إدارة النفايات الطبية، خاصة مع تزايد كميات هذه النفايات نتيجة التوسع في الخدمات الصحية في المحافظة، والتأكيد على ضمان اتباع الإجراءات السليمة في جمعها ونقلها إلى المحرقة المخصصة، من أجل تقليل المخاطر الصحية والتلوث البيئي الناتج عنها، خدمة للصالح العام في محافظة كركوك».

ويضيف أن «كركوك تطرح يوميا بحدود 1500 طن وهذا الامر يتطلب إمكانيات وآليات تعمل على مدار اليوم»، مؤكداً أن «المحافظة على نظافة المدينة هو عمل مشترك بين البلدية والمواطن، وان كركوك أطلقت وبدعوة من محافظها ريبوار طه حملة تنظيف ورفع النفايات لغرض تكون كركوك اجمل وانظف».

ويشير إلى أن «اصحاب الدراجات النارية يقومون برمي النفايات في منطقة الخاصة وحرقها مما يسبب تلوثا بيئيا حيث يحولون أي منطقة نظيفة الى مكب للنفايات وينبشون النفايات، و تتراكم الأوساخ والنفايات بسبب هذه الدراجات النارية».

مجمعات طبية تلوث نهر الخاصة

ويقول أحد اصحاب الكراجات الواقعة على ضفة نهر «الخاصة» ويدعى علي عبد الجبار لمجلة «فيلي»، «اجلس من الساعة السابعة صباحا في غرفتي الصغيرة التي اعمل بها في ساحة وقوف السيارات وحتى الساعة التاسعة ليلا ارى بعيني من يرمي المخلفات الطبية»، مضيفاً أن «المجمعات الطبية ترمي يوميا كميات كبيرة من الاوساخ هذا أمام مرأى الجميع، ولا رقيب ولا حسيب لهم».

ويؤكد أن «النفايات الاخرى يرميها اصحاب الستوتات ( الدراجات النارية)، وكذلك اصحاب المحال التي يعملون في سوق القلعة ورأس الجسر».

# مخاوف وانتقادات لـمهزلة ترميم زمرد خاتون في بغداد

حذرت صحيفة «الفن» الدولية من سوء عمليات الترميم التي خضع لها مسجد وضريح زمرد خاتون في بغداد، والتي وصفها البعض بأنها بمثابة تدمير للموقع الاثري الذي شيد قبل مئات السنين، مضيفة أن هناك مخاوف من حدوث المزيد من الأضرار بالموقع مستقبلا.

واوضحت الصحيفة التي تتخذ من لندن ونيويورك كمقرين لها، أن المدافعين عن التراث يشعرون بالغضب من عمليات الترميم في جامع زمرد خاتون في منطقة الكرخ، والتي ترقى الى تدميره، بعدما جرت تغطية وقد المئذنة المصنوعة من الطوب، بالجبس الابيض.

وذكّر التقرير الذي ترجمته مجلة «فيلي»؛ بأن الضريح جرى تشييده بأمر من زمرد خاتون، التي يعتقد أنها كانت زوجة الخليفة العباسي هارون الرشيد والشخصية المعروفة برعايتها المعمارية، مع ابنها، وذلك في بداية القرن الـ13، وهو مبنى متميز ويعتبر بمثابة جوهرة معمارية نادرة للعصر السلجوقي.

ووصف التقرير المبنى بأن له سقف مخروطي الشكل ومؤلف من تسع طبقات وبشكل خلية نحل، وتعلوه قبة، ومئذنة انيقة، مشيرا الى ان المبنى يعتبر بمثابة موقع الحج المفضل بالنسبة للصوفيين من كافة أنحاء العالم.

وقال التقرير؛ ان المبنى التاريخي عاني طوال العقود الاخيرة، كغيره من العديد من مواقع التراث العراقي الاخرى، بسبب آثار العقوبات الدولية وأعمال العنف والفساد في مرحلة ما بعد الغزو، بينما دمر الجنود الأمريكيون الأبواب الخشبية المنحوتة في العام 2003، وبعد سنوات من

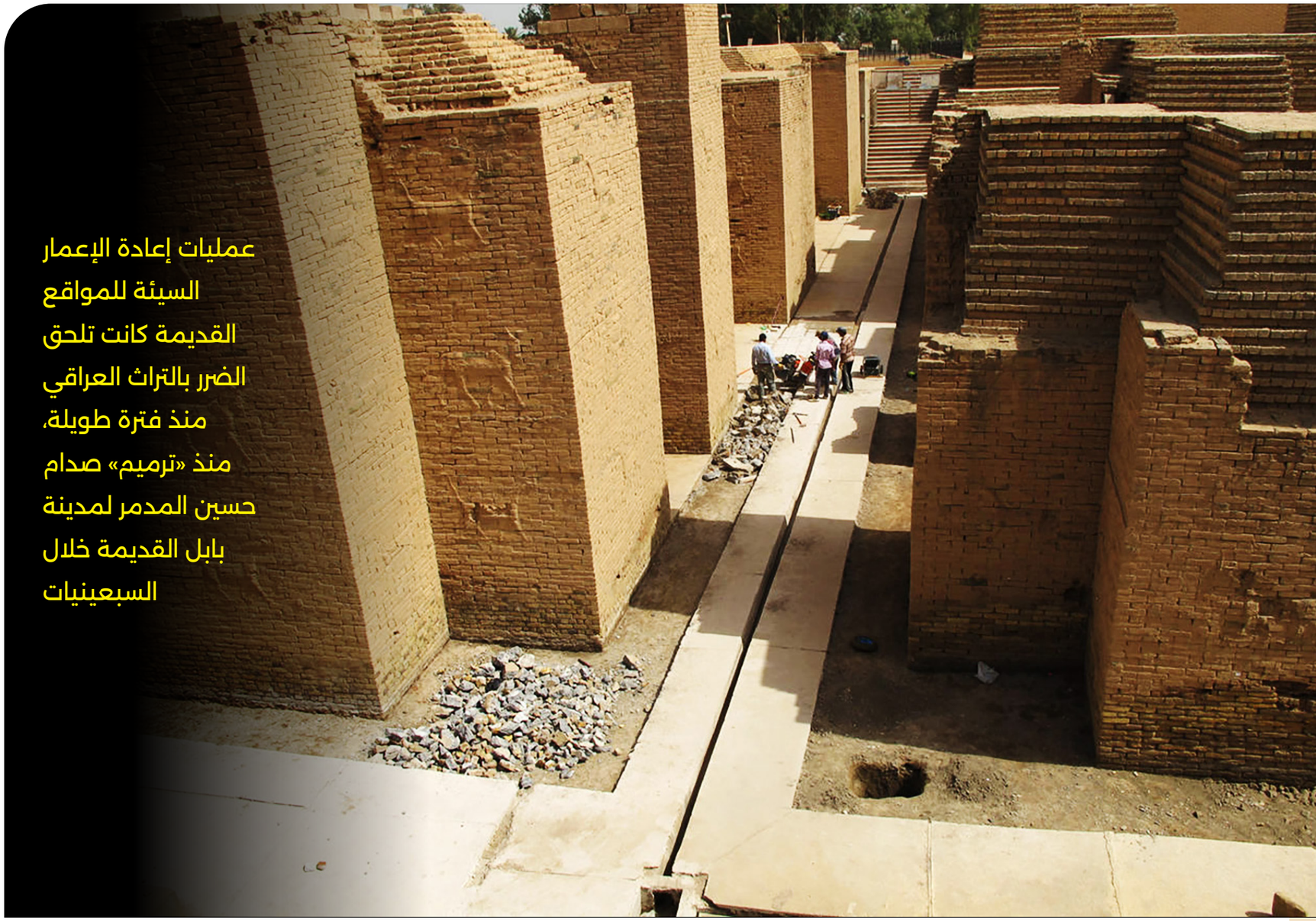

عمليات إعادة الإعمار السيئة للمواقع القديمة كانت تلحق الضرر بالتراث العراقي منذ فترة طويلة، منذ «ترميم» صدام حسين المدمر لمدينة بابل القديمة خلال السبعينيات

الإهمال فإن قاعدة البرج تدهورت حالتها.

ولفت التقرير إلى أن الموقع كان في العام 2010 يعاني من شح الأموال من المقدمة من مجلس الدولة للآثار والتراث، ولم تكن تكفي لصيانته.

واعتبر التقرير أن اضفاء الصبغة الطائفية على التراث زادت الأمور تعقيدا، حيث ان الحكومة العراقية بينما كانت حريصة على الاستثمار في حماية المزارات الشيعية، التي تجتذب ملايين الحجاج الايرانيين سنويا وتدر ارباحا كبيرة، فان المواقع السنية لم تلق الرعاية اللازمة، على غرار مثل مئذنة سراجي التاريخية في البصرة التي دمرتها السلطات المحلية المشاركة في توسيع الطرقات في العام الماضي.

والآن، يقول التقرير إن المخاوف حول مسجد زمرد خاتون وصلت خلال شهر حزيران/ يونيو الماضي الى مستوى جديد بعدما بدأت أعمال الحفر الاولية لاقامة طريق سريع مجاور للموقع، وتسبب بالحاق اضرار به، بينما تدخل مسؤولو مجلس الآثار متعهدين باصلاح الاضرار.

وتابع التقرير؛ أنه كشف النقاب مؤخرا بانه وفي اطار هذا العمل، فقد جرى تغليف المئذنة المبنية من الطوب، بالجص الأبيض.

وأشار التقرير الى أن عمليات إعادة الإعمار السيئة للمواقع القديمة كانت تلحق الضرر بالتراث العراقي منذ فترة طويلة، منذ «ترميم» صدام حسين المدمر لمدينة بابل القديمة خلال السبعينيات، وصولا الى تحويل شارع المتنبي في بغداد القديمة الى ما يشبه «ديزني»، مضيفا ان حادثة الترميم الاخيرة اثارت صدمة بين العراقيين الذين يعملون في ميدان التراث وحمايته.

«هذه مهزلة!»

ونقل التقرير عن الناشط التراثي البغدادي ياسر مطلق الجبوري قوله «هذه مهزلة»، مشيرا الى الموقع كمثال على «الفن المعماري العباسي النادر».

كما نقل التقرير عن الناشطة التراثية ذكرى سرسم، وهي مؤسسة «مبادرة برج بابل» التي تعمل على حماية التراث العراقي، قولها «لقد قاموا بترميمه، لكنهم خربوه».

وأضافت سرسام انه «لم يعد يبدو كموقع تراثي الان، ويبدو جديدا بالكامل»، محذرة من ان ازالة الطبقة الخارجية للجزء السفلي من القبة لأسباب تجميلية، سيتسبب في الواقع باضعاف هيكل المبنى.

وذكر التقرير؛ أن اقامة الطريق السريع الجديد الذي يجري تشييده في المنطقة، لا تزال تشكل تهديدا للموقع التاريخي.

ولفتت سرسام إلى أنه في ديسمبر/ كانون الأول 2023، بعدما تم الاعلان عن خطط اقامة الطريق الجديد، فان وزارة الاشغال أصدرت اشعارا للسكان لنبش قبور أقاربهم في مقبرة الشيخ معروف، والتي تعتبر الأقدم في بغداد، هي تضم رفات شخصيات مهمة مثل الصوفي معروف الكرخي، وكذلك الشاعر أبو نواس والمغني الشهير في منتصف القرن ال 20، نديم الغزالي. وأشارت الى صدور فتوى من رجال الدين المحليين تحرم استخراج الجثث، ولهذا اعلنت الوزارة لاحقا انها ستبني جسرا فوق الموقع بدلا من تدمير المقبرة.

وبحسب سرسام فإن أساسات جسر الطريق السريع الجديد والذي يعتبر جزءا من خطة كبرى لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني لتطوير البنية التحتية لوسائل النقل، تقع مباشرة أمام ضريح زمرد خاتون، وعلى بعد 10 أمتار فقط من المدخل.

وتابعت قائلة؛ إن الطريق السريع، الذي تقيمه شركة صينية، سوف يشطر مدينة بغداد القديمة، وهو ما يمثل «مخالفة لكل بروتوكولات التراث»، حيث أن الحكومة كانت تبحث عن الطريقة الاسهل والارخص ولم ترغب بشراء الاراضي المجاورة لانشاء منطقة عازلة، مضيفة أنه «كان من الممكن ان يقوموا بذلك بشكل مختلف».

# بعد 21 عاماً من التغيير..

## تحديات وتعقيدات تهدد ديمقراطية العراق

**ما يزال العراق يشهد العديد من التحديات والتعقيدات التي تهدد الديمقراطية في البلاد رغم مرور ٢١ عاماً على التغيير والتحول إليها في نظام الحكم بدلاً من الدكتاتورية، فيما يشير آخر تقرير لمؤشر الديمقراطية إلى أن البلد من بين الدول العشر الأكثر خطراً على الديمقراطية.**

■ فيـلي

ويحتفل العالم في 15 أيلول/ سبتمبر من كل عام بـ«اليوم العالمي للديمقراطية»، وهو مناسبة خصصتها الأمم المتحدة لتسليط الضوء على أهمية الديمقراطية كأحد الأسس الرئيسية لتحقيق السلام والتنمية وحقوق الإنسان.

ويأتي هذا اليوم في ظل تحديات متزايدة تواجه الأنظمة الديمقراطية حول العالم، سواء من الناحية السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، مما يعزز من أهمية دعم وتعزيز هذه القيم.

وفي بيانها الرسمي بمناسبة اليوم العالمي للديمقراطية لعام 2024، أكدت الأمم المتحدة أن الديمقراطية ليست مجرد نظام سياسي، بل هي أسلوب حياة يتيح للمواطنين المشاركة الفعالة في صنع القرار، ويحترم حقوقهم وحرياتهم الأساسية.

«ورغم أن العراق على أعتاب 21 عاماً من التحرر من النظام البائد الدكتاتوري، وإقرار القوانين والدستور وحرية انتخاب وتصويت سواء للبرلمان أو لمجالس المحافظات، لكن لا تزال البلاد تشهد العديد من التحديات والتعقيدات في ملف

# اليوم الدولي للديمقراطية

15 أيلول/سبتمبر

© GettyImages/ Rawpixel

**« نداءٌ إلى البرلمان للإسراع في تشريع القوانين ذات المساس المباشر بحقوق الإنسان منها قوانين حماية الطفل والعنف الأسري وحرية الرأي والتعبير وحق الوصول إلى المعلومة، إضافة إلى القوانين المتعلقة بالعقوبات البديلة وإجراء المواءمات التشريعية للقوانين كافة ومدى انطباقها مع حقوق الإنسان »**

حقوق الإنسان»، بحسب المتحدث باسم المفوضية العليا لحقوق الإنسان في العراق، سرمد البدري.

ويؤكد البدري لمجلة «فيلي»، أن «هناك ارتباطاً وثيقاً ما بين الديمقراطية وحقوق الإنسان، وكلما كانت الدول أكثر ديمقراطية كانت قوانين حقوق الإنسان لديها أكثر استدامة وفعالية على مستوى التشريعات والقوانين وحمايتها للمواطن وحقوقه».

ويضيف: «ورغم انضمام العراق للعديد من اتفاقيات حقوق الإنسان، إلا أن واقع حقوق الإنسان في العراق لا يزال بحاجة إلى جهود أكبر، فلا نزال نشهد مشاكل في الصحة والبيئة والخدمات والتعليم والسكن وحرية الرأي والتعبير والسجون والتحقيقات الأولية».

ويتابع، «كما أن العراق من البلدان التي تشهد جرائم مستمرة على مستوى جرائم المخدرات والانتحار والاتجار بالبشر وحرية الرأي والتعبير وعمالة الأطفال ونتائجها التي أثرت على العنف الأسري وعدم غلق ملف النازحين في المخيمات، إضافة إلى الفساد والبيئة والتصحر والجفاف والانتهاكات داخل السجون بسبب الاكتظاظ».

ويوضح، أن «ما سبق يجعل حقوق الإنسان في العراق ليست على ما يرام مع وجود التقدم المحرز في معايير السكن والدخل اليومي وجبر ضرر الضحايا، ما يؤكد ضرورة إجراء مراجعة دورية للقوانين والقرارات مع الواقع الذي نشهده والتقدم المحرز في هذا المجال».

ويوجه البدري «نداءً إلى البرلمان للإسراع في تشريع القوانين ذات المساس المباشر بحقوق الإنسان منها قوانين حماية الطفل والعنف الأسري وحرية الرأي والتعبير وحق الوصول إلى المعلومة، إضافة إلى القوانين المتعلقة بالعقوبات البديلة وإجراء المواءمات التشريعية للقوانين كافة ومدى انطباقها مع حقوق الإنسان».

من جهته، يشير النائب عباس الجبوري، إلى أن «التحول من الدكتاتورية إلى الديمقراطية نتج عنه مشهداً مختلفاً، وهذا التغيير يصاحبه الكثير من الاحتكاكات والمنغصات التي قد تخدش العمل الديمقراطي، لكن من حيث المبدأ يبقى النظام الديمقراطي هو النظام الأفضل».

ويوضح الجبوري لمجلة «فيلي»، «أما مفهوم الديمقراطية في العراق فهو يترسخ في العملية السياسية يوماً بعد آخر، لكن لا ننكر وجود بعض المعوقات أو المنغصات في هذا الطريق، لكن في المسير العام ينظر للديمقراطية على أنها حركة بوسط إقليمي شحيح بمثل هذا النظام، وهذه نقطة تسجل للعراق».

ويلفت النائب إلى أن «هناك بعض الممارسات على مستوى الأفراد والمجاميع الصغيرة التي تحاول أن تستغل أو تستثمر فرصة الديمقراطية لتنتهج فعلاً هنا وآخر هناك، لكن ذلك لن يشوّه المشهد بمجمله».

بدورها، تؤكد الحقوقية رواء الموسوي، رئيسة منظمة «ارتقاء» للتنمية المستدامة، أن «العراق يعتبر بلداً ديمقراطياً من الناحية الشكلية والقانونية، لوجود نظام انتخابي وسلطات متعددة وإشراك للشعب بالقرارات على اعتبار وجود ممثلين عنه في البرلمان، لذلك أصبح للمواطن دور في صناعة القرار من خلال السماح بالتعبير عن رأيه واختيار من يمثله».

وتضيف الموسوي لمجلة «فيلي»، «أما على أرض الواقع، فإن الوضع غير مستقر من الناحية الأمنية والاجتماعية وهذه تؤثر على الديمقراطية وسيادة القانون، وكذلك يؤثر على الديمقراطية السلاح المنفلت والفساد الإداري وأيضاً فيما يخص الحريات وتعديل قوانين معينة، لكن تبقى الديمقراطية مفهوم حديث على المواطن وزيادة الوعي بها يلعب دوراً مهماً في تطور المجتمع».

ويشير آخر تقرير لمؤشر الديمقراطية أجراه معهد «نورماندي» للدراسات والبحوث في البرلمان الأوروبي، إلى أن العراق يأتي في المرتبة 130 من بين 138 دولة، وأنه رغم مرور 21 سنة على احتلال العراق من جانب أمريكا، لا يزال البلد يعاني من وضع صعب من حيث عدم الاستقرار الأمني، وأزمة إنسانية واقتصادية وتنموية، ونقص في الطاقة، ووجود الطائفية والفساد، وحصد العراق 3.6 علامة فقط.

وأوضح التقرير، أن العراق كان في المرتبة 133 في السنة الماضية 2023، أي أنه تقدم ثلاث مراتب هذه السنة، لكن لا تزال هناك أخطار تهدد السلام والديمقراطية في العراق، و»هجمات الميليشيات المدعومة من إيران تشكل خطراً على أمن العراق، كما لا يزال العراق تحت تهديد الإرهاب، وهو ضعيف في مواجهة التغير المناخي، ويعاني من شحة مياه وأزمة غذاء».

وحسب التقرير، هناك أحد عشر خطراً يهدد السلام والديمقراطية في العالم، وهذه الأخطار هي: الإرهاب، الأزمات الاقتصادية، التغير المناخي، عدم استقرار الطاقة، الصراع والعنف، الدولة الهشة، الجرائم الدولية على الحدود وأسلحة التدمير الشامل.

# انفجار الفضائح..

## سرقة القرن والتجسس يدفعان الوضع السياسي العراقي إلى هاوية الأزمة

يصف مراقبون أن ما يحصل في العراق من «انفجارات فضائح الفساد المالي والسياسي والإداري»، تعكس تأزم الوضع السياسي في البلاد، خاصة بعد صفقة القرن والضجة الكبيرة التي أحدثتها تصريحات رئيس هيئة النزاهة الاتحادية حيدر حنون بهذا الخصوص، إلى جانب شبكة التجسس التي تم الكشف عنها مؤخراً في داخل مكتب رئيس الوزراء، وغيرها من الفضائح «التي تظهر في كل يومين والثالث والتي ربما هي محاولات لجذب انتباه المواطن للتغطية على موضوع آخر»، بحسب المراقبين.

فيلي

وجاءت تصريحات رئيس هيئة النزاهة حيدر حنون، «لتكشف مرة أخرى عن فضائح النظام السياسي والاقتصادي في العراق، والحجم الخطير لهذا الفساد في الهيمنة واحتكار السلطات المختلفة لتحقيق مكاسب مادية واقتصادية، فقد كشفت هذه التصريحات اندلاع نوع خطير من الصراع على السلطة والنفوذ والمال بين أطراف محورية كبيرة في النظام السياسي»، وفق مدير المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية، غازي فيصل. «فضائح متكررة»

ويضيف فيصل لمجلة «فيلي»، أن «الفضائح المتكررة سواء لنور زهير وصفقة القرن ونهب المليارات والمغادرة بطائرة خاصة وجوازات سفر دبلوماسية وحسابات بالمليارات في الخارج، تكشف أن القضية لا ترتبط بنور زهير وشبكة الفساد المرتبطة به فقط، بل ترتبط بقيادات موجودة في الوزارات والأحزاب والمؤسسة التشريعية وغيرها، كما أن زهير أشار بوضوح إلى تقديمه رشاوى لمختلف القيادات الحزبية والسياسية».

ويتابع، «ثم جاءت فضيحة شبكة التجسس في مكتب رئيس الوزراء لتعكس حجم انعدام الثقة بين الحكومة والأجهزة الأمنية والسلطات المختلفة في مجلس النواب، أو على صعيد الحكومة والمؤسسات الأمنية أو قيادات الأحزاب أو الشخصيات».

ويمضي في حديثه: «وأمام هذه الظاهرة اندلعت تصريحات حيدر حنون في حالة دفاع عن نفسه لموضوع يتعلق بملاحقته قضائياً بسبب حصوله على قطعة أرض بمساحة 600 متر في محافظة ميسان، لكنه وفي الدفاع عن نفسه كشف في الوقت ذاته خطورة الصفقات الموجودة وأشار حنون إلى صفقة 22 مليار دولار التي تتعلق ببناء سكة حديد في الفاو، ورغم فيها شبهات فساد كبيرة لكن تمت التغطية عليها بعد استلام القضية أحد القضاة».

ويرى فيصل، أن «ما يحصل اليوم من انفجارات لفضائح الفساد المالي والسياسي والإداري في العراق تأتي في ظل سطوة التنظيمات السياسية التي احتكرت السلطة منذ عام 2003، والتي فشلت إلى يومنا هذا في بناء نظام سياسي ديمقراطي يضمن حقوق الإنسان والعيش بكرامة بعيداً عن المظاهر الخطيرة من البطالة والفقر والجوع والتخلف وانعدام الأمن والاستقرار وغيرها».

من جهته، يوضح النائب المستقل، باسم خشان، بالقول: «عندما تحصل أحداث مهمة يكون لها ارتدادات وتدخل أكثر من جهة فيها، وكانت القضية الأساسية هي نور زهير، وكان المتهم في يد القضاء لكنه تم إطلاق سراحه بقرار قضائي غير صحيح، لأن نتائجه واضحة حيث إن المتهم الذي كان في يد الدولة أصبح حالياً خارج العراق وقرار عودته من عدمها يعود إلى شخصه فقط».

ويضيف خشان لمجلة «فيلي»، «أما تصريحات القاضي حيدر حنون الأخيرة فهي خطيرة، وحالياً هناك جميع للتواقيع وصلت إلى حدود 80 نائب لاستضافة حنون والوقوف على هذه التصريحات ومعرفة حقيقتها».

«تأزم سياسي»

بدوره، يرى عضو ائتلاف دولة القانون، سعد المطلبي، أن «هناك خلافاً شخصياً بين جهات مختلفة، وهناك من استعان بالإعلام لمهاجمة

المختلفين معهم، لكن مهاجمة القضاء بهذا الشكل من قبل رئيس هيئة النزاهة عمل غير مدروس وغير صحيح، حيث إن توجيه اتهامات عبر الإعلام طرح غير مجدي، وأن المحاكم هي التي تبين الحقائق وليست الاستعراضات الإعلامية، والقضية في الغالب هي نتيجة خلاف شخصية».

ويصف المطلبي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، الوضع السياسي الحالي بـ«المتأزم»، مبيناً أن «في كل يومين والثالث تظهر مشكلة جديدة، وربما هي محاولات من بعض الجهات لجذب انتباه المواطن للتغطية على موضوع آخر».

أما النائب المستقل، أمير المعموري فقد كشف عن وجود «رغبة عند البعض بإنهاء ملف نور زهير وسرقة القرن عند هذا الحد خاصة بعد حديث هيئة النزاهة»، مؤكداً على أهمية «استرجاع المال العام ومحاسبة نور زهير ومن تعامل معه وساعده في عملية الاستحواذ على المال العام والتزوير».

ويبين المعموري لمجلة «فيلي»، أن «ملف نور زهير وسرقة القرن هو تحت أنظار مجلس النواب سواء تحدث به رئيس هيئة النزاهة أم لا، لكن رئيس هيئة النزاهة بحديثه الأخير كأنما نوّه مجلس النواب بأن الموضوع لم ينته وهناك أمثال لنور زهير موجودين في العراق».

«أما بخصوص دعوة رئيس هيئة النزاهة لاستضافته واستجوابه من قبل مجلس النواب بشكل علني مع من ذكرهم من القضاة بأن هناك شبكة أخرى موجودة ويجب الكشف عنها، فإن مجلس النواب جمع تواقيع لعملية الاستضافة، وهناك توافق بهذا الشأن، وبانتظار أن تحدد رئاسة مجلس النواب موعد الجلسة»، يقول المعموري.

وكان رئيس هيئة النزاهة الاتحادية حيدر حنون، عبّر عن استيائه الشديد خلال مؤتمر صحفي عقده في أربيل، خصص للكشف عن خفايا «سرقة القرن» التي هزّت الأوساط السياسية في البلاد.

وقد أبدى رئيس النزاهة، غضبه العارم بسبب ما وصفه باستضعاف الهيئة واختفاء ملفات من قضية المتهم نور زهير لدى القاضي ضياء جعفر، مؤكداً أن هذه التطورات تشكل تحدياً كبيراً لجهود مكافحة الفساد واستعادة أموال الدولة المنهوبة.

وأوضح حنون خلال المؤتمر، الذي حضرته مجلة «فيلي»، أن ملف نور زهير، الذي تم إحالته إلى محكمة الجنايات المركزية، يحتوي على 114 صكاً مالياً، مشيراً إلى أن القانون يقتضي فتح 114 قضية منفصلة، إلا أنه تم التعامل معها كقضية واحدة.

وأضاف حنون: «أريد من البرلمان أن يسألني لماذا تم فتح قضية واحدة فقط، رغم وجود جرائم أخرى لنور زهير، منها التلاعب بـ420 دونماً من الأراضي في البصرة، والتي تم تسجيلها بأسماء وهمية»، مشيراً إلى أن «هذه القضية تم نقلها إلى بغداد بناءً على قرار القاضي ضياء جعفر لفتة».

وتابع حنون بأن «هناك قضايا فساد أخرى تم الكشف عنها، بما في ذلك سرقة سكك حديدية تقدر قيمتها بـ18 مليار دولار، حيث تم بيع السكك بالكامل ولم يتم اتخاذ أي إجراء من قبل القاضي ضياء جعفر منذ شهرين».

وخلال المؤتمر، أكد حنون أن «نور زهير متورط في سرقة الودائع الجمركية بما يزيد عن تريليون دينار»، مطالباً «بعقد جلسة علنية بحضور القاضي ضياء جعفر لكشف الحقائق كاملة أمام الشعب».

ووجه حنون اتهامات للقاضي ضياء جعفر، مؤكداً أن الأخير أصدر أمر قبض بحقه، وأنه يلاحقه بشكل شخصي.

> حنون: «أريد من البرلمان أن يسألني لماذا تم فتح قضية واحدة فقط، رغم وجود جرائم أخرى لنور زهير، منها التلاعب بـ٤٢٠ دونماً من الأراضي في البصرة، والتي تم تسجيلها بأسماء وهمية»

## آلاف المواقع الأثرية في العراق

# تعاني الإهمال وغياب الفرص

**تؤكد وزارة الثقافة والسياحة والآثار العراقية، وجود نحو 18 ألف موقع أثري في البلاد، فيما يشير مختصون إلى أن المكتشف لا يمثل سوى 10 بالمائة فقط، ورغم ذلك يعاني الإهمال وغياب فرص التنمية ليكون مُساهِماً رئيسياً في دعم الاقتصاد.**

■ فيلي

ويقول وكيل وزارة الثقافة والسياحة والآثار، فاضل البدراني، إن «هناك نحو 18 ألف موقع أثري موجود في العراق، وهيئة الآثار والتراث في الوزارة تقدم جهوداً كبيرة في إجراء عمليات التنقيب وأيضاً في ملاحقة المتجاوزين على المناطق التي تحمل صفة أثرية، وتتسلح بقانون الآثار الذي لا يقبل التساهل مع المتجاوز مطلقاً».

ويلفت البدراني خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «العراق استعاد بجهود وزارة الثقافة والسياحة والآثار وأيضاً عبر القنوات الدبلوماسية حوالي 24 ألف قطعة أثرية حتى عام 2024، بعد تعرضها لأعمال السرقة والنهب والتهريب إبان الفوضى التي حصلت من ثنائية الغزو والاحتلال الأميركي للعراق».

ويؤكد، أن «لدى الوزارة خطة واسعة تشرع بها حالياً لتحويل مناطق أثرية إلى مناطق جذب سياحي ليس من داخل العراق فقط، بل من بلدان عربية وأجنبية مثل زقورة أور بمحافظة ذي قار، وكذلك المواقع الأثرية من بقايا الحضارة البابلية في محافظة بابل، حيث أعادت الوزارة البحيرات وهناك إجراءات لتوفير المطاعم وأماكن السياحة فيها، كما هناك العديد من المواقع الأثرية التي تجرى فيها عمليات تنقيب وأيضاً توفير البنى التحتية لتقديم الخدمات السياحية للزائرين».

من جهته، يوضح نقيب السياحيين العراقيين، الدكتور محمد عودة العبيدي، أن «العراق يمتلك مواقع أثرية وتاريخية كثيرة ومتعددة والمكتشف منها لا يمثل سوى 10 بالمائة فقط، لكن يلاحظ وجود إهمال واضح ومتعدد للقطاع الأثري والتاريخي في بغداد والمحافظات، في وقت تعتمد الكثير من الدول العربية والأجنبية على هذا الجانب السياحي في اقتصادها».

ويبين العبيدي لمجلة «فيلي»، «ففي بغداد هناك تجاوزات كثيرة تحدث من قبل الأهالي وكذلك من قبل الدولة نفسها من خلال إقامة المشاريع والسكن التي أثرت بشكل كبير على المواد التاريخية والأثرية، لذلك هناك إهمال متعمد للمناطق التاريخية والأثرية».

ويضيف، أن «على مستوى بغداد، يلاحظ مدينة المدائن الصرح التاريخي الكبير طاق كسرى مهمل بشكل فاضح ومؤلم، وحتى الطريق المؤدي إليه غير معبد بطريقة صحيحة، وكذلك منطقة باب الوسطاني مهملة وليس فيها تطور، والحال نفسه في منطقة عكركوف والمساجد القديمة التاريخية والأثرية المنتشرة في أجزاء متعددة من بغداد».

ويتابع، «لذلك هناك إهمال واضح لهذه المفردات السياحية المهمة التي من شأنها أن تنعش وتنشط القطاع السياحي لو فُعّلت بالشكل الصحيح، ونتيجة لذلك نطالب من المعنيين دعم هذه المناطق والترويج لها سياحياً وتسويقها بالشكل الأمثل لتحقيق جانب سياحي متميز فيها».

وتعتبر السياحة أحد أهم مرتكزات الاقتصاد المحلي للبلدان التي تعتمد في تطوير وتنمية اقتصادياتها على قطاع السياحة، أو تلك التي تعتبره عاملاً مهماً في رد الناتج المحلي الإجمالي، وفق الباحث في الشأن الاقتصادي، أحمد عيد.

ويوضح عيد لمجلة «فيلي»، أن «أهميّة المواقع الأثرية تتركز في كونها مُساهماً رئيسياً في دعم الاقتصاد، سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر، ومن أبرز الأوجه الاقتصادية التي تُساهم الآثار فيها هي توفير فُرص عمل ودعم المجتمع من حيث تقليل نسبة البطالة».

ويشير إلى أن «استثمار الآثار والمواقع الأثرية في المناطق والمحافظات والمدن والقرى النائية والبعيدة يؤدي إلى إيجاد أدوار وظيفية اقتصادية لسكان في تلك المناطق؛ الأمر الذي يُحقق الاستقرار السكاني وخلق بيئة اقتصادية ناتجة عن حركة السياحة ونشاط قطاعاتها كالمطاعم والفنادق والأماكن الترفيهية».

لكن في العراق الأمر مختلف تماماً، بحسب عيد، «حيث يعاني هذا الجانب من الإهمال الكبير وغياب فرص تنمية المواقع الأثرية واندثارها أو تغيير جنس مواقعها وطبيعتها، وهذا يخالف لوائح التراث العالمي في الحفاظ على المعالم والأماكن الأثرية والتاريخية».

وتعتبر التجاوزات على الآثار العراقية ليس بالأمر الجديد، فهي قديمة، لكنها استفحلت بعد عام 2003 نتيجة الوضع الأمني، وفق الأستاذ الأكاديمي، محمد الربيعي، مبيناً أن «المواقع المتجاوز عليها والمشخصة من قبل الهيئة العالمية للآثار عديدة في بابل والناصرية والموصل وصلاح الدين وديالى».

ويشدد الربيعي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، على أهمية «توعية المواطنين وخاصة المتواجدين قرب المناطق الأثرية بعدم العبث بها أو استخدام تلك الأراضي لأنه يشكل تجاوزاً عليها، وكذلك وضع دراسات ورصد أموال للتنقيب عن الآثار غير المكتشفة من خلال استخدام تقنيات فنية لتحديد الموقع الأثري بشكل دقيق ومنع التجاوز عليه بأي شكل من الأشكال».

# المتسولون الاجانب في العراق

## مشكلة توسعت من دون حل شامل

**استنادا الى ارقام وزارة الداخلية العراقية، ان السلطات المعنية ابعدت أكثر من ١٠ آلاف متسول أجنبي في عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤ واعادتهم الى بلدانهم في حين مازال الالاف منهم مستمرين بهذه المهنة، بحسب تصريحات للوزارة.**

فيـــلي

وفي وقـت سـابق مـن العـام الحـالي 2024 كشـف رئيـس المركـز الاسـتراتيجي لحقـوق الانسـان في العـراق فاضـل الغـراوي، عـن إحصائيـة مقلقـة بشـأن أعـداد المتسـولين، مشـيرا إلى تواجـد 500 ألـف متسـول مـن العراقيـين والأجانـب في داخـل البـلاد.

ونـوه الغراوي الى أن التسـول الاجنبي في العـراق تقـف خلفـه عصابـات الجريمـة المنظمـة ويمثـل «أخطـر» صـورة مـن صـور الاتجـار بالبـشر وهـو يعـد تجـارة اقتصاديـة لهـم، بحسـب بيـان للمركـز، مشـيرا الى ان عصابـات الجريمـة المنظمـة تدخـل المتسـولين الأجانـب للعـراق تحـت عـدة عناويـن منهـا العمالـة والزيـارات السـياحية والدينيـة والتسـتر بصفـة اللاجـئ.

وعـن جنسـيات الاجانـب المتسـولين يوضـح، ان اغلـب جنسـيات المتسـولين الأجانـب والعـرب الذيـن يمتهنـون مهنـة التسـول في العـراق هـم مـن الـدول الاسـيوية، وفي مقدمتهـا بنغـلادش في حـين تحتـل سـوريا المرتبـة الاولى في حـال المتسـولين العـرب، وبهـذا الصـدد يلفـت مراقبـون الى ان نسـاء سـوريات يشـكلن نسـبة كبـيرة مـن المتسـولين، لاسـيما في العاصمـة بغـداد.

وفيـما اشـار الغـراوي، الى انتشـار مـا اسـماه التسـول الإلكـتروني والصحـي، والتسـتر لإقامـة مشـاريع انسـانية او اجتماعيـة، طالـب رئيـس مجلـس الـوزراء بإطـلاق حملـة لإعـادة جميـع المتسـولين الاجانـب مـن العـراق وملاحقـة عصابـات الجريمـة واعتبـار عـام 2025 عامـا خاليـا مـن التسـول في العـراق.

وتعـود ظاهـرة تسـول الأجانـب في العـراق ـ كـما في بعـض الـدول الأخـرى ـ إلى عـدة أسـباب معقـدة ومترابطـة؛ ترتبط بالأزمـات الاقتصادية والسياسـية، فكثـير مـن الأجانـب الذيـن يتسـولون في العـراق قـد يكونـون مـن دول تعـاني مـن الأزمـات الاقتصاديـة أو السياسـية؛ هـؤلاء الأشـخاص قـد يكونـون قـد فـروا مـن أوطانهـم بحثـا عـن حيـاة أفضـل أو هربـا مـن النزاعـات، ووجـدوا في العـراق مكانـا للتواجـد، ولكـن مـن دون مـوارد كافيـة للبقـاء.

وبعـض الأجانـب في العـراق قـد يكونـون مهاجريـن أو لاجئـين، وإذا لم تكـن لديهـم وضعيـة قانونيـة مسـتقرة أو دعـم مـن المنظـمات الإنسـانية، فإنهـم قـد يلجـؤون إلى التسـول كوسـيلة للبقـاء، وقـد تكـون هنـاك مجتمعـات في العـراق تسـتضيف الأجانـب ولكنهـا لا توفـر لهـم فـرص عمـل أو دعـم اجتماعـي كاف، في مثـل هـذه الحـالات، قـد يشـعر الأجانـب بالاضطـرار الى التسـول لتلبيـة احتياجاتهـم الأساسـية. وفي بعـض الأحيـان، قـد يكـون هنـاك

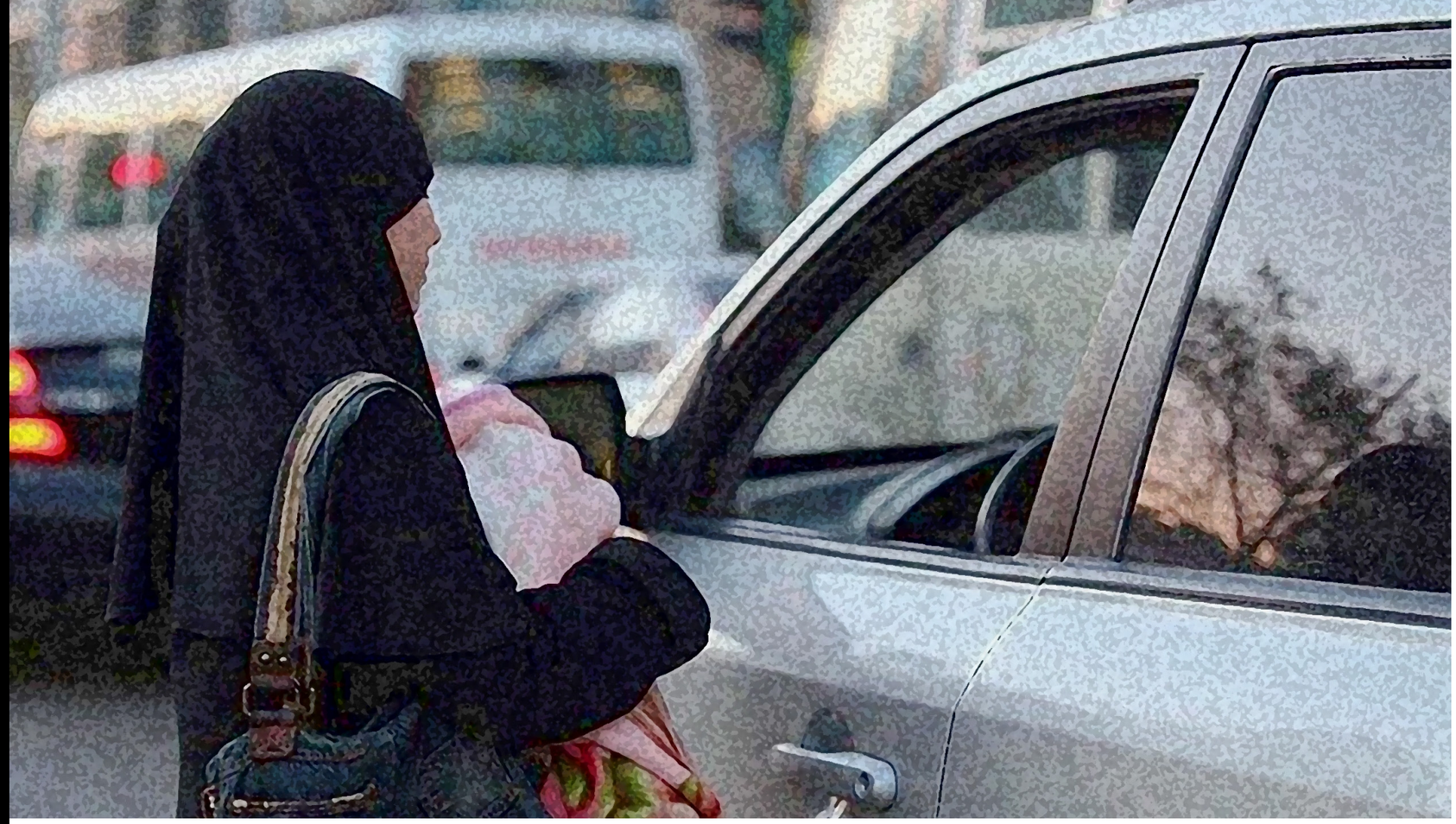

« رفض متسول لفرصة عمل بمطعم مقابل ٥٠٠ ألف دينار شهريا (نحو ٣٣٥ دولارا) لأنه يكسب ٦٠ ألفا (نحو ٤٠ دولارا) باليوم. »

نقص في الوعي أو الضبط الاجتماعي بشأن حقوق الأجانب وأوضاعهم، مما يؤدي إلى تقبل التسول كظاهرة اعتيادية من دون تدخل فعال لمعالجتها.

وفي بعض الثقافات، قد يكون التسول مقبولا أو معترفا به بطرق معينة، مما قد يؤدي إلى تزايد الظاهرة، إذا لم يجري التعامل معها بشكل فعال. هذه العوامل وغيرها قد تسهم في ظهور مشكلة التسول بين الأجانب في العراق، ويجب الإشارة إلى أن كل حالة فردية قد تكون لها ظروف وأسباب خاصة بها.

ومع تحقيق المتسول إيرادات يومية مجزية، تحولت ظاهرة التسول في العراق إلى مهنة، تدار من قبل أشخاص، و استنادا الى الوقائع والاستطلاعات يأتي الربح المادي عاملا قويا في استمرار ظاهرة التسول لاسيما لدى الاجانب، ولقد سبق لوزير العمل والشؤون الاجتماعية، أحمد الأسدي، ان لفت، إلى رفض متسول لفرصة عمل بمطعم مقابل 500 ألف دينار شهريا (نحو 335 دولارا) لأنه يكسب 60 ألفا (نحو 40 دولارا) باليوم.

ويجري الحديث عن ان هناك دلائل على أن المتسولين الأجانب يتعاونون مع مافيات تعمل في بيع الإقامات وتسهل دخولهم إلى العراق.

واستنادا الى بعض المراقبين فان وافدين من جنسيات أجنبية وتحديدا من إيران وأفغانستان وباكستان والهند ودول أخرى، يدخلون إلى العراق في مواسم الزيارات الدينية ويتوجهون إلى المحافظات والمدن التي تحتوي الاماكن الدينية كالنجف وكربلاء والكاظمية والأعظمية وسامراء، ويقيمون هناك بشكل غير قانوني ويمارسون التسول، وبين مدة وأخرى تعلن الأجهزة الأمنية عن اعتقال مجموعة من هؤلاء وترحيلهم إلى بلدانهم.

وكان المتحدث باسم وزارة الداخلية خالد المحنا، قد كشف في وقت سابق عن تواجد ثلاثة أنواع من المتسولين، الأول هم المتسولون العراقيون المحتاجون، وهؤلاء أشخاص يكونون تحت خط الفقر، ويقومون بالتسول لتوفير أدنى مستوى من احتياجاتهم الفعلية، أما النوع الثاني فهم الأشخاص من الجنسيات غير العراقية، ومن بينهم الهنود والسوريون، والنوع الثالث يتعلق بعصابات الجريمة المنظمة، التي تستغل المتسولين، على حد وصفه.

وفيما يتعلق بالمتسولين من العراقيين كانت مستشارة رئيس الوزراء للرعاية الاجتماعية، قد كشفت في آب 2023، عن توجه حكومي لشمول المتسولين برواتب الرعاية التي تقدمها الدولة، إلا ان ذلك لم يطبق حتى الآن.

اما ظاهرة تسول الأجانب في العراق فتشير الدراسات الى انه من الممكن لجمها والقضاء عليها بتطبيق مجموعة من التدابير والسياسات المتكاملة، منها تحسين الدعم الاجتماعي للأجانب المتواجدين بصورة قانونية، بما في ذلك توفير المساعدة الإنسانية والإغاثية، اذ يمكن تحقيق ذلك عن طريق منظمات المجتمع المدني، والمنظمات غير الحكومية، والجهات الحكومية.

وفي حالة الاجانب المتواجدين بصورة شرعية ومسيطر عليها يمكن خلق فرص عمل قانونية للأجانب يمكن أن تساعدهم على الاندماج في سوق العمل بدلا من الاعتماد على التسول، اذ يمكن العمل مع الشركات والمشاريع لتوفير وظائف تتناسب مع مهاراتهم.

ويتوجب ايضا تحسين أنظمة اللجوء والهجرة لتسهيل عملية الحصول على وضع قانوني دائم أو مؤقت يمكن أن يقلل من تعرض الأجانب لمخاطر التسول.

كما يجب التعاون مع المنظمات الدولية مثل المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين (UNHCR) ومنظمة الهجرة الدولية (IOM) فذلك يمكن أن يسهم في توفير المساعدة والتوجيه للأجانب في العراق.

ومن الضروري توعية المجتمع المحلي بشأن حقوق الأجانب وأسباب التسول بما يسهم في تعزيز التفاهم والتسامح، وكذلك تشجيع الدعم للأجانب بدلا من استغلالهم.

ومن الضروري ايضا وضع قوانين وأنظمة صارمة ضد التسول والاتجار بالبشر، فذلك الاجراء يساعد في مكافحة الظاهرة؛ يجب أن تشمل هذه الإجراءات دعما بدلا من العقوبات فقط، مثل توفير المساعدة للمحتاجين؛ وان يجري العمل على التنسيق بين السلطات المحلية والمنظمات غير الحكومية والجهات الدولية بما يعزز الجهود المبذولة لمعالجة ظاهرة التسول بشكل شامل؛ وبدلا من تقديم المساعدات مباشرة للأفراد المتسولين، يمكن تشجيع الناس على التبرع إلى منظمات إنسانية موثوقة تقوم بتوزيع المساعدات بطريقة منظمة وفعالة.

# تحذيرات طبية وأكاديمية

## الموبايل قنبلة موقوتة تفكك الأسرة وتسبب حولاً لعيون وعقول الأطفال

فـيلي

اطلقت مؤسسات صحية وأكاديمية متخصصة في العراق، تحذيرات متزامنة بين وقت وآخر مما أسمته بـ«القنابل الموقوتة» المتمثلة بأجهزة الموبايل والإلكترونية بأيدي الأطفال خصوصاً ممن دون سن السادسة واستخدامها لساعات طويلة من دون متابعة ذويهم.

وتكشف تقارير طبية عن زيادة واضحة تصل إلى الضعف في حالات «حول» الأطفال عما كانت عليه في السنوات السابقة، يؤكد أكاديميون أن اختبارات ذكاء الأطفال المتعرضين لهذه الأجهزة «مخيبة للآمال»، فيما يحذرون من «كوارث» مجتمعية تؤدي إلى تفكك الأسر مستقبلاً.

تحذيرات طبية عراقية

وكان مدير مستشفى ابن الهيثم التعليمي للعيون، وليد حميد جاسم، قد كشف في تصريحات تابعتها مجلة «فيلي»، في 20 آب/ أغسطس، عن «زيادة نسبة انحراف العين (الحول) والأخطاء الانكسارية للأطفال ممن هم دون ست سنوات بنسبة تصل إلى 50%»، مبيناً أنه «لا توجد إحصائية دقيقة لعدد الأطفال المصابين ولكن كنسبة فأنهم زادوا للضعف مقارنة بالسنوات السابقة وذلك نتيجة مشاهداتنا للمراجعات الطبية لقسم الحول الوحيد الموجود في العراق وتحديداً في مستشفى ابن الهيثم التعليمي للعيون».

ويوضح مدير المستشفى أن «ما نواجهه هو الاستخدام المفرط للموبايلات والأجهزة الإلكترونية عبر منح الأسر لأطفالها ممن هم دون ست سنوات هذه الهواتف والأجهزة»، مبيناً أن «من ضمن التأثيرات السلبية على الأطفال هو قلة الحركة والسمنة وتراجع الكفاءة الذهنية وزيادة حالات التوحد بسبب ابتعاد الطفل عن العالم الواقعي».

ويضيف أن «بعض أنواع الحول تتزايد نسبته باستخدام الموبايل وذلك بسبب شد عضلات العين»، موضحاً أن «في بعض الحالات يتحول الحول المخفي لدى الأطفال إلى ظاهري بسبب الاستخدام المتواصل لهذه الأجهزة، كما أن هناك تأثيرات سلبية أخرى لدى البالغين مثل جفاف العين وتشنج عضلاتها فضلاً عن أضرار أخرى».

وكان طبيب العيون، الدكتور محمد حمزة، شرح في حديث سابق لمجلة «فيلي»، تأثير الأجهزة الإلكترونية على العين، موضحاً أن «استخدامها لفترات طويلة لمسافة أقل من 35سم يسبب جفاف العين، وحساسية مزمنة، وانتفاخ القرنية، واحمرار العين، والتهابات متكررة، بالإضافة إلى احتمالية الحول الداخلي، بسبب التركيز على نقطة قريبة لمدة طويلة».

ويبين حمزة، أن «الأطفال تحت سن العاشرة يحظر عليهم استخدام الأجهزة الذكية بكثرة، وتقليلها إلى ساعة في اليوم وتقسم بين الصباح والمساء، ويفضل استخدام الشاشات البعيدة (التلفزيون) التي تبعد ثلاثة أمتار عن العين للأغراض التعليمية وحتى للألعاب، أما فوق سن العاشرة فينبغي ألّا يزيد الاستخدام عن ساعتين في اليوم، وحسب الحاجة».

تقارير تحذر

ووفق إحصاءات سابقة لمنظمة اليونيسف فإن أكثر من 175 ألف طفل يستخدمون شبكة الإنترنت للمرة الأولى في كل يوم يمر، أي بمعدل طفل جديد كل نصف ثانية.

وحذرت المنظمة الأممية المعنية بالأطفال من أنه على الرغم من الفرص والفوائد العديدة التي تتيحها إمكانية الوصول الرقمية لهؤلاء الأطفال، إلا أن الإنترنت يعرضهم أيضاً لطائفة من المخاطر والأضرار، بما في ذلك الوصول إلى محتويات مؤذية، والاستغلال الجنسي والإساءات الجنسية، والتنمّر الإلكتروني، وإساءة استخدام معلوماتهم الشخصية.

كما كشف تقرير، نشر في الأول من آيار/ مايو الماضي، أعده خبراء بتكليف من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، عن أنه لا ينبغي السماح للأطفال استخدام الهواتف الذكية حتى يبلغوا 13 عاماً، بل يجب منعهم من الوصول إلى وسائل التواصل الاجتماعي التقليدية مثل «تيك توك» و«إنستغرام» و«سناب تشات» حتى يبلغوا 18 عاماً.

وأضاف التقرير «شديد اللهجة»، أن الأطفال بحاجة إلى الحماية من «إستراتيجية صناعة التكنولوجيا التي تهدف إلى الربح لجذب انتباه الأطفال، واستخدام جميع أشكال التحيز المعرفي لإبعاد الأطفال عن شاشاتهم، والسيطرة عليهم، وإعادة إشراكهم وتحقيق الدخل

منهم».

وأوضح التقرير أن الأطفال دون سن الثالثة يجب ألا يتعرضوا للشاشات، بما في ذلك التلفزيون، ولا ينبغي أن يكون لدى أي طفل هاتف قبل سن 11 عاماً، كما بيّن إن أي هاتف يمنح لطفل يتراوح عمره بين 11 و13 عاماً يجب أن يكون هاتفاً لا يمكنه الوصول إلى الإنترنت، وحددت الحد الأدنى للعمر الذي يجب أن يسمح فيه له بهاتف ذكي متصل بالإنترنت عند 13 عاماً.

سلاح ذو حدين

وتقول الباحثة الاجتماعية سمر الفيلي في حديث لمجلة «فيلي»، إن «الموبايلات والأجهزة الإلكترونية هي سلاح ذو حدين، فهي من ناحية تنمي ذكاء الأطفال وتجعلهم يبدعون في مجالات معينة، وفي الجانب الآخر فإن الأطفال يتابعون أموراً وأشياء قد لا تليق بعمرهم».

وتضيف «بالمجمل فإن هذا الأمر تتحمله الأسرة لقلة اهتمامها بأطفالها وقلة وعيها لترك أطفالهم أمام الأجهزة لساعات طويلة، فلا ضير من متابعة الأطفال لهذه الأجهزة ومواقع التواصل ولكن برعاية أبوية ولساعات محددة كأن تكون ساعة أو ساعتين بالمجمل»، مبينة أن «هناك تأثيرات إيجابية على الأولاد نتيجة هذه المتابعات منها تعلم الرسم واللغة الإنكليزية على سبيل المثال».

وتبين أن «الألعاب الإلكترونية بالمقابل تسبب إدماناً لدى الطفل وتضر ببصر الأطفال إذا لم تتدخل الأسر لمتابعة أطفالها لأن بصر الطفل ممكن أن يضعف أو ينتهي تماماً، وهناك تقارير تتحدث عن أضرار أخرى في حركة اليد والأصابع لدى الأطفال نتيجة إدمانهم هذه الألعاب، وهذا الأمر خطر جداً على الأطفال».

«كوارث اجتماعية»

بدوره يحذر الباحث الأكاديمي الدكتور رافع مؤيد عبد الله، في حديث لمجلة «فيلي»، من «آثار اجتماعية خطيرة مقبلة على الأسرة نتيجة متابعة الأطفال العاب الموبايل».

ويضيف أن «بعض الأمهات لديهن إهمال كبير لأطفالهن عبر متابعتهن مواقع التواصل الاجتماعي ومراكز التجميل والتسوق عبر الإنترنت، ولهذا فهي تمنح طفلها الموبايل وتتركه لساعات طويلة بلا رقابة، وأول حالة ستصادف الأطفال المتابعين بشراهة للموبايلات هي مرض التوحد».

وينقل الدكتور المختص تجربة شخصية مع إحدى الزميلات التي تمتلك مركزاً لمعالجة التوحد حيث يؤكد «وجود زيادة في حالات التوحد للأطفال حالياً عن الفترات السابقة بسبب متابعة الأطفال الموبايلات والأجهزة الإلكترونية».

ويؤكد عبد الله أن «ما يجب الانتباه له هو أن الاضرار لا تأتي على الطفل وحده وإنما تؤدي هذه الحالات إلى خلل بالعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة وبين الزوج وزوجته وتصل في بعض الأحيان إلى الطلاق والتفكك الأسري».

ويشير إلى أن «المشاكل ستكون مستمرة بين الزوجين قبل وبعد تشخيص حالة الطفل المصاب وتبادل للاتهامات بين الزوجين لعدم متابعة الأطفال وهذه كوارث لا أحد ينتبه لها ولا يحمد عقباها».

«حول عقلي» ومنهج دراسي

من جانبه، يوضح عضو مركز البحوث النفسية بجامعة بغداد، الدكتور أحمد الذهبي، في حديث لمجلة «فيلي»، أن «جامعة بغداد أدخلت ومنذ نحو أربع سنوات منهجاً دراسياً لطلبتها في الدراسات العليا لمرحلتي الماجستير والدكتوراه وهو علم نفس الإنترنت، إذ يتناول الأضرار الطبية للإنترنت على الأطفال واعوجاج العمود الفقري نتيجة الجلوس الطويل على الإنترنت وعدم بروز شخصية الطفل وصعوبة التعامل مع المجتمع».

ويضيف «هناك حاجة فعلية لتربية الآباء قبل تربية الأبناء، وفي مركز البحوث النفسية فإننا نجري فحوصات لنسب الذكاء لدى الأطفال وتحديداً في المرحلة الابتدائية وصولاً إلى المرحلة المتوسطة وتوصلنا إلى أن نسب الذكاء مخيبة جداً بسبب إدمان الإنترنت».

ويتابع الذهبي أن «من ضمن الأضرار الطبية على الطفل احمرار العينين واعوجاج العمود الفقري ونلاحظ وجود حالة أخرى وهي أن الطفل الذي يتابع الأجهزة اللوحية والموبايل لساعات طويلة أما يكون نحيفاً أو سميناً بسبب تواجد الطفل لأكثر من عشر ساعات على الإنترنت»، مبينا أن «الحول العقلي مواز لحول البصر كما أثبتته نسب قياساً الأطفال في مركزنا».

ويوضح الأستاذ الجامعي أن «هناك شروطاً يجب على الآباء وضعها لمنع الأبناء من التعرض الدائم للإنترنت ومتابعة مواقع التواصل الاجتماعي، ومنها وضع جدول زمني لتشغيل الإنترنت وإطفائه وعدم السماح ببقائه مفتوحاً على الدوام لأن هناك الكثير من الأبناء يغافلون آبائهم ويسهرون حتى ساعات الصباح على الإنترنت، فضلاً عن ضرورة التواصل المستمر بين الآباء والأبناء والاستماع لأفكارهم ليتم ترسيخ القيم التربوية الصحيحة».

« نجري فحوصات لنسب الذكاء لدى الأطفال وتحديداً في المرحلة الابتدائية وصولاً إلى المرحلة المتوسطة وتوصلنا إلى أن نسب الذكاء مخيبة جداً بسبب إدمان الإنترنت».

# السحر والشعوذة بالعراق ..

**رغم التطور الكبير في العلوم والتكنولوجيا الذي يشهده العالم، إلّا أنه ما زالت بعض الممارسات التقليدية والخرافية، مثل السحر والشعوذة، تسيطر على عقول البعض في مدينة السليمانية، مثل العديد من المدن الأخرى في اقليم كوردستان وباقي مناطق العراق، التي لم تكن بمنأى عن هذه الظاهرة.**

فيـــلي

## ساحر تائب يسرد تفاصيل أخطر الأعمال وأكثرها رغبة

وتتطرق مجلة «فيلي» في هذا التحقيق الى تفاصيل ممارسات السحر والشعوذة واختارت مدينة السليمانية كنموذج، ومدى انتشارها، وتأثيرها على الأفراد، ونتائج هذه الممارسات التي غالبًا ما تنتهي بالاحتيال والابتزاز.

ظاهرة السحر والشعوذة

ظاهرة السحر والشعوذة ليست مجرد ممارسات فردية تمارس في الخفاء، بل أصبحت جزءاً من الظواهر التي تهدد استقرار بعض الأسر في المجتمع، و ويتمثل هذا التهديد في الاحتيال الذي يتعرض له الضحايا، حيث يقدم المشعوذون وعوداً كاذبةً بحل مشاكلهم العاطفية أو الصحية أو الاجتماعية مقابل مبالغ مالية ضخمة.

النساء هن أكثر الضحايا

النقيب سركوت أحمد، المتحدث باسم شرطة محافظة السليمانية، يوضح في تصريحه لمراسل مجلة «فيلي» أن النساء اللواتي يقعن ضحية لهؤلاء السحرة والمشعوذين يسجلن شكاوى قانونية ضدهم بسبب التعامل غير الأخلاقي معهم.

ويؤكد قائلاً: «سبق لنا أن ألقينا القبض على ساحر في أحد شوارع مدينة السليمانية، بعد أن قدمت امرأة شكوى قالت فيها إنها ذهبت إليه ليقوم بعمل سحر يعيد العلاقة مع زوجها التي كانت قد توترت، لكنه طلب منها إقامة علاقة جنسية معه مقابل أن تنجح تلك التعويذة، وتم اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه وإحالته إلى المحكمة».

ويضيف المتحدث باسم شرطة السليمانية بالقول «نستمر في القبض على هؤلاء الأشخاص الذين يمارسون هذه الأفعال، المشكلة تكمن في أن بعض الأشخاص البسطاء وغير الواعين يصدقون هؤلاء المحتالين الذين يدعون القدرة على تحقيق أمور خارقة بالسحر، مثل جعل شخص ما يحب الآخر أو إعادة العلاقات المكسورة، و على سبيل المثال، كانت هناك فتاة دفعت ما بين 200 إلى 300 ألف دينار للساحر ليجعل زوجها أكثر لطفاً معها».

كما ويشير الى أن «هناك أيضاً من يروج لهؤلاء السحرة ويساعدهم في الوصول إلى الناس، حتى على تطبيق (تيك توك) يتم الترويج لهذه الأمور، على الرغم من التحقيقات التي أجريناها، إلا أن هؤلاء السحرة لا يظهرون علناً ويدّعون أنهم يرسلون التعويذات عبر خدمة التوصيل!».

دور المجتمع والتوعية

الباحثة الاجتماعية هوراس احمد تشير في تصريحها إلى مراسل مجلة «فيلي» إلى أن الفقر والجهل وضعف الوعي المجتمعي لدى البعض من أبرز العوامل التي تساهم في انتشار السحر والشعوذة في المجتمع.

وتقول ايضا: إن «العديد من النساء، وحتى الرجال في بعض الحالات، يلجؤون إلى السحر والشعوذة كحل يائس لمشاكلهم العاطفية أو الاجتماعية، و يجب أن نعمل على رفع مستوى الوعي في المجتمع، وتقديم حلول بديلة تعتمد على الحوار والتفاهم بدلاً من الوقوع في فخ السحرة والمشعوذين».

وتتابع قائلة، إن «المسألة ليست فقط في السحر نفسه، بل في الإيمان بالخرافات وعدم الوعي بالقانون، فالكثير من الناس يعتقدون أن السحر يمكن أن يحل مشاكلهم، ولا يعلمون أن هذه الممارسات تعد احتيالاً يعاقب عليه القانون».

التحديات القانونية

رغم الجهود المبذولة من قبل السلطات في محاربة هذه الظاهرة، فإن الإطار القانوني المتعلق بالسحر والشعوذة يحتاج إلى تعزيز.

النقيب سركوت أحمد يؤكد: أن غالبية النساء اللواتي يزرن هؤلاء السحرة تتراوح أعمارهن بين 20 و50 سنة، بينما تتراوح أعمار السحرة أنفسهم بين 30 و70 سنة.

ويقول أيضا، إنه «في قانون العقوبات، لا توجد مادة صريحة تجرّم السحر أو التنجيم، وما يحدث يُعامل على أنه فعل احتيال، ونقوم بالتعاون مع قوات الأمن في ملاحقة هؤلاء المحتالين واعتقالهم أينما وردت لنا معلومات عنهم، وإحالتهم إلى القضاء».

شهادات الضحايا

وألقت مجلة «فيلي»، ببعض الضحايا الذين وقعوا في فخ السحر والشعوذة إحداهما، امرأة في الثلاثينيات من عمرها، سردت تجربتها لمراسل مجلة «فيلي»، قائلة: «كنت أعاني من مشاكل مع زوجي، فنصحتني إحدى صديقاتي بالتوجه إلى ساحر معروف، دفعت له مبلغًا كبيرًا من المال، لكنه لم يفعل شيئاً سوى أن طلب المزيد و في النهاية، شعرت بالخداع والندم».

وظاهرة السحر والشعوذة ليست مجرد ظاهرة قديمة بل واقع يومي يواجهه العديد من الأفراد في المجتمع العراقي عموما، والحل يكمن في التوعية المجتمعية وزيادة الوعي القانوني، بالإضافة إلى توفير الدعم النفسي والاجتماعي للضحايا، و يجب أن تتكاتف الجهود لمحاربة هذه الظاهرة ومنع استغلال السحرة والمشعوذين للضعفاء.

ساحر تائب

ويقول أحد السحرة التائبين الذي طلب عدم الاشارة الى اسمه الصريح في حديثه لمجلة «فيلي»، إن «معظم زبائنه من النساء اللواتي يعانين من مشاكل اجتماعية خاصة مع الأزواج، فكانت تلك النسوة يقصدنه من أجل كتابة أعمال لهن ما تُعرف بالمحبة وجلب الحبيب والتهييج بهدف استملاك قلوب أزواجهن وزيادة المودة بين الطرفين».

ويستعرض هذا الشخص أعمال أخرى ضمن طلبات زبائنه، ويقول إن «بعض النسوة ممن لديهن اعداء يطلبن تعويذات الفرقة والبغضاء، وارسال المرض والسقم والهلاك لخصومهن، وهذه تعد اخطر أنواع السحر الذي ينقسم الى ابيض واحمر واسود».

ويمضي بالقول إن «هناك أشخاصا يعانون من أمراض يطلبون أعمال العلاجات، وآخرون يبحثون عن كتابة تعويذات وطلاسمات واقسام وعزائم لهم مثل عقد اللسان والهيبة والقبول بحكم وظائفهم حيث يسعون عبر ذلك الى الترقية بالدرجات الوظيفية والنيل من الأعداء والمناوئين».

ويضيف «وهناك فتيات تقدم بهن العمر يطلبن ما تسمى اعمال فتح القسمة وزواج البنت البائر الباكر»، مشيرا الى أن «هذه ابرز الأعمال التي يروج لها السحرة والمشعوذون».

القضاء على هذه الظاهرة

ويقول الساحر التائب والذي يُدعى (ب، ع، ح)، إن السلطات سواء في اقليم كوردستان او في باقي مناطق العراق بدأت تكثف من حملاتها لمكافحة من يقوم بتلك الأعمال والحد منها، لكنه يرى أن هذه الجهود ليست كافية للقضاء على هذه الظاهرة.

ويتطرق إلى ما يراها أنها حلول ناجعة للحد من ممارسة أعمال السحر والشعوذة منها منع طباعة وتداول الكتب التي تختص بهذا المجال منها القديمة مثل كتب: البوني، والسيد الطوخي، والسيد الحسيني، ومنها الجديدة وهي كثيرة أكثر من أن تُعد أو تحصى».

ويُشدد على ضرورة فرض رقابة على مواقع التواصل الاجتماعي وتطبيقات البرامج الأخرى إذ بات السحرة والمشعوذون يروجون لأعمالهم بشكل كبير من خلالها، فهذه الصفحات والتطبيقات هي الآن تمثل أفضل وسيلة لهؤلاء ليس لممارسة السحر فقط بل لتعليمه ايضا عبر دورات مقابل أموال، منوها الى ان هناك صفحات تعطي دروسا مجانية ايضا للتعليم في هذا المجال، والسيطرة على هذا الأمر لم يعد سهلا او هيناً كما يتصور البعض.

ويؤكد أن هدف السحرة والمشعوذين مما يقومون به من أعمال هو التكسب و الحصول على المال بالدرجة الأولى، ولكن هناك بعض ضعاف النفوس منهم لا يكتفي بالمال بل يذهب إلى أبعد من ذلك، فيطلب من ضحاياه النساء ممارسة الجنس بذريعة انجاح العمل، وهناك آخرون منهم تصل بهم الدناءة إلى تصوير ضحاياه لغرض ابتزازهن، واجبارهن على دفع الأموال بشكل مستمر مقابل عدم فضحهن ونشر مقاطعهن.

وأعلنت وزارة الداخلية العراقية في العام 2017 عن قرار يقضي بإغلاق مكاتب السحر والشعوذة المنتشرة في بغداد وباقي محافظات العراق، ومعاقبة المخالفين.

وتزايدت في الآونة الأخيرة لجوء الناس في العراق إلى السحرة والمشعوذين جراء تفاقم المشاكل الاجتماعية الناجمة عن التدهور الاقتصادي وتراجع الوعي لدى الفرد والشعور باليأس والإحباط.

وأكثر من يلجأ إلى أعمال السحر والعرافين والمشعوذين هم النساء كونهن الحلقة الأضعف داخل المجتمعات في بلدان مثل العراق تعاني أزمات الحروب والاقتتال، وتردي الواقع المعيشي والاقتصادي وتفشي البطالة والفساد، وعدم الإهتمام بتنمية الفرد.

وتحرم الأديان السماوية كافة والثلاثة الرئيسية منها وهي: الإسلام، والمسيحية، واليهودية، ممارسة أعمال السحر والشعوذة كما نصت على ذلك كتبهم السماوية (القران، والانجيل، والتوراة)، والنصوص الدينية، وتتوعد الساحر بأشد أنواع الوعيد، وإن مصير السحرة سيكون نار جهنم يوم القيامة لا محالة.

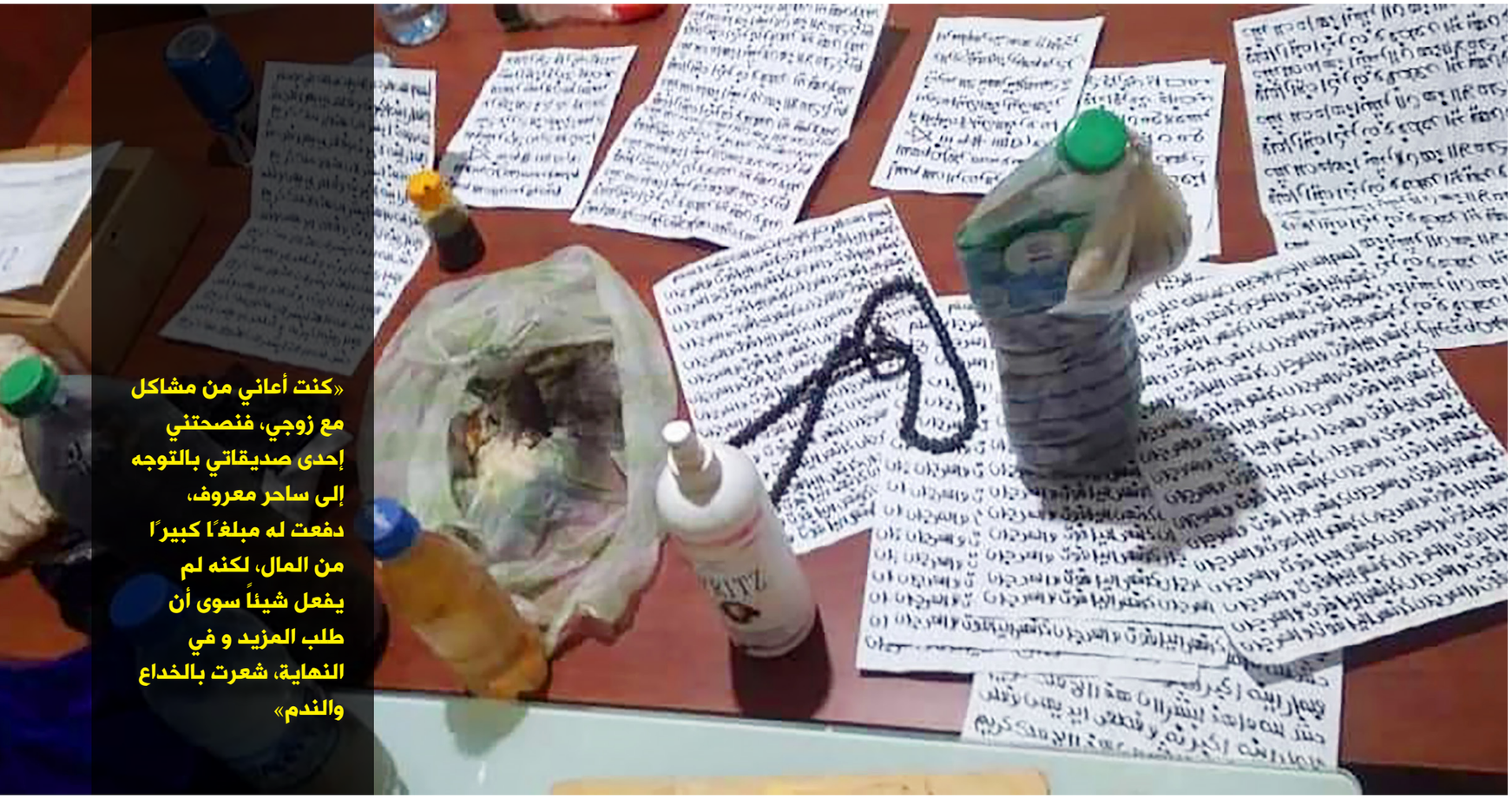

«كنت أعاني من مشاكل مع زوجي، فنصحتني إحدى صديقاتي بالتوجه إلى ساحر معروف، دفعت له مبلغًا كبيرًا من المال، لكنه لم يفعل شيئاً سوى أن طلب المزيد و في النهاية، شعرت بالخداع والندم»

# مليون امرأة عاملة فقط..

## تراجع في إقبال النساء للعمل في القطاع الخاص بالعراق

بدأت أغلب النساء في العراق يبحثن عن الوظيفة الحكومية أو إدارة أعمالهن الخاصة بعيداً عن إشراف الرجال في ظل ارتفاع حالات المضايقة والتحرش بهن سواء اللفظي أو الجسدي، فضلاً عن قلة الأجور وزيادة ساعات العمل وغيرها من الأسباب التي أدت إلى عزوف المرأة عن الدخول إلى سوق العمل في القطاع الخاص.

فيلي

وبحسب إحصائيات منظمة العمل الدولية، فإن هناك 13 مليون امرأة في سن العمل في العراق، منهن مليون امرأة فقط من يمارسن العمل، و70% منهن يعلمن في القطاع الحكومي، وعدد النساء العاملات في القطاع الخاص لا يتجاوز 300 ألف امرأة، «وهو مؤشر خطير يجب على الجميع الانتباه إليه ومحاولة فهم أسباب عزوف المرأة عن الدخول إلى سوق العمل في القطاع الخاص»، وفق رئيس المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان في العراق الدكتور فاضل الغراوي.

ويشير الغراوي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «أهم الانتهاكات المؤشرة هي قلة الأجور وزيادة ساعات العمل وتشغيل النساء في أعمال خطرة وخصوصاً في المصانع ووجود حالات تحرش أثناء العمل».

وهذا ما تؤكد عليه المواطنة أم شهد من بغداد، التي كشفت عن وجود تخوف لدى الكثير من النساء للانخراط في سوق العمل بالقطاع الخاص، مبينة، أن «بعض أصحاب العمل يقومون بابتزاز العاملات جنسياً مقابل قبولهن في الوظيفة وبأجور جيدة، وفي حال رفضهن يتم تقليل الراتب إلى النصف، وهذا ما حصل معي أيضاً».

وتضيف السيدة المنفصلة عن زوجها لمجلة «فيلي»، «لذلك تركت العمل في القطاع الخاص لتجنب التحرش والكلام الجارح وغير ذلك، وبدأت العمل في داخل البيت بصناعة المعجنات والكيك والكليجة وغيرها وعرضها وبيعها عن طريق مواقع التواصل الاجتماعي».

وتلفت إلى أن «أغلب النساء يفضلن الوظيفة الحكومية نظراً لقلة وجود ابتزاز للنساء فيها، فضلاً عن المساواة في العمل والأجور ووجود قوانين تنظم سير العمل وتثبت حقوق الموظف».

بدورها، تشير المدير التنفيذي لجمعية الدفاع عن حرية الصحافة في العراق، ريا فائق، إلى أن «المرأة العاملة في العراق تواجه تحديات متعددة تشمل التمييز في بيئة العمل، وعدم المساواة في الأجور، وضعف فرص التدريب والتطوير المهني، فضلاً عن الضغوط الاجتماعية والثقافية التي تحد من مشاركتها الفعالة في سوق العمل».

وتؤكد فائق لمجلة «فيلي»، أن «رغم الجهود المبذولة لتحسين أوضاع المرأة العاملة، لا تزال هذه التحديات تشكل عقبة رئيسية أمام تحقيق التوازن بين الجنسين وتعزيز حقوق المرأة في المجتمع العراقي».

وتوضح، أن «تمكين المرأة العاملة يتطلب جهوداً جماعية تتضمن تحسين التشريعات والسياسات، وتعزيز وعي المجتمع بأهمية دور المرأة في جميع القطاعات».

وعن التحديات التي تواجهها المرأة العاملة، تذكر فائق، أن «المرأة قد تتعرض لمضايقات وتحرش جنسي في مكان العمل، مما يجعل البيئة غير آمنة ومريحة، بالإضافة إلى الفجوة في الأجور مقارنة بالرجال، حتى عند القيام بنفس المهام، وقد تجد المرأة صعوبة في الحصول على الترقيات بسبب التمييز أو تفضيل الرجال في المناصب القيادية».

وتتابع حديثها عن التحديات، أن «في بعض الأحيان، تكون عقود العمل في القطاع الخاص غير مستقرة، مما يعرض المرأة لخطر فقدان الوظيفة دون سبب واضح، إلى جانب عدم توافر الدعم للنساء الأمهات اللواتي قد يواجهن صعوبة في التوفيق بين العمل ورعاية الأطفال بسبب عدم وجود دعم كاف مثل إجازة الأمومة أو خدمات الرعايـة».

أما فيما يخص الطرق القانونية لحماية المرأة العاملة، فتدعو فائق، إلى أن «تكون المرأة على دراية بقوانين مكافحة التحرش في العراق، مثل المواد التي تنص على معاقبة التحرش الجنسي، وإذا تعرضت للتحرش، يجب عليها الإبلاغ عنه فوراً للسلطات المختصة، مثل الشرطة أو الإدارة القانونية في مكان العمل، كما من المهم الاحتفاظ بأي أدلة مثل الرسائل أو الشهادات التي قد تدعم شكواها».

وعن حماية الحقوق المادية للمرأة، تؤكد فائق على ضرورة «التأكد من توقيع عقد عمل مكتوب يتضمن جميع الحقوق والواجبات، بما في ذلك الراتب والبدلات وساعات العمل، وفي حال تم انتهاك حقوقها المالية، يمكن للمرأة اللجوء إلى القضاء لرفع دعوى للمطالبة بحقوقها، وكذلك فيما يتعلق بالمساواة في الأجور إذا كانت تقوم بنفس العمل الذي يقوم به الرجل».

وتكمل في نصائحها: «وكذلك يمكن للمرأة أن تنضم إلى النقابات العمالية التي تعمل على حماية حقوق العمال وتقديم الدعم القانوني في حال حدوث أي انتهاك، كما من المهم الاستعانة بمحامي مختص بالقوانين العمالية للحصول على المشورة القانونية اللازمة والتوجيه في حالة حدوث أي انتهاك لحقوقها».

وتؤكد فائق في نهاية حديثها، أن «هذه الطرق تساعد المرأة على مواجهة التحديات في مكان العمل وحماية نفسها وحقوقها من أي انتهاكات».

# الموصل تستعيد حياة الليل بعد ظلام داعش

**أبرز موقع «المونيتور» الأمريكي، استعادة حياة الليل والترفيه في مدينة الموصل التي ظلت تحت الحكم القاسي لتنظيم داعش حتى العام 2017، حيث صار أهلها يعيدون اكتشاف متع الحياة عند المساء، من خلال مقاهيها ومطاعمها.**

فيلي

ولفت تقرير للموقع الأمريكي، الذي ترجمته مجلة «فيلي»، إلى وجود مجموعة من النساء العراقيات يستمتعن بوقتهن في الموصل، مضيفاً: «إنهن لو كن حاولن القيام بذلك قبل بضع سنوات، لكان من المحتمل أن يتعرضن لخطر العقاب الشديد، لكن الآن وبعد مرور 7 سنوات على طرد داعش، فإن شوارع الموصل تعود إليها الحياة عند حلول الظلام، حيث يعيد الناس اكتشاف كيفية قضاء أوقات ممتعة».

وأشار التقرير، إلى أن أميرة طه وأصدقاءها كن في أحد المطاعم مع أطفالهن للاستمتاع بالطعام والموسيقى الحية، وهي ليلة لم يكن بالامكان تصور حدوثها في ظل حكم داعش.

ونقل التقرير عن أميرة طه، قولها إن «تغييرا هائلا جرى في الموصل، واصبح لدينا الان الحرية، ومثل هذه السهرات صارت امرا شائعا في ظل الوضع الامني المستقر».

وبحسب التقرير، يوجد في المدينة مطاعم جديدة وتنظم رحلات بحرية ممتعة على نهر دجلة، الى جانب متنزهات للترفيه تستقطب العائلات الساعية إلى الاستفادة من الاستقرار الجديد، وبحسب أميرة (35 عاما) فإن «الناس تريد الانفتاح على العالم والاستمتاع».

ونوه إلى تناوب ثلاثة مغنين عراقيين على المسرح للترفيه عن رواد المطعم بالأغاني العراقية والعربية، بينما تضم الفرقة الموسيقية عازف أرغن كهربائي، وعازف كمان، وموسيقي يعزف على طبل الدربوكة.

وعندما احتل الارهابيون الموصل في العام 2014، فانهم فرضوا حكم الارهاب بشكل شامل حيث حظروا الموسيقى والسجائر، في حين جرى نهب الكنائس والمتاحف، ونفذت بشكل علني عمليات رجم وقطع رؤوس.

وأشار التقرير الأمريكي، إلى أنه بعد تحرير الموصل العام 2017 بعد معركة مدمرة وطويلة، تطلب الامر عدة سنوات حتى يخرج مواطنوها ال1.5 مليون نسمة، من سنوات الصدمة.

وقالت أميرة، وفق التقرير: «كان الناس في الماضي يعودون الى منازلهم ويوصدون أبوابهم ثم يذهبون إلى الفراش» بسبب المخاوف الأمنية»، لكن المشهد حول أميرة في المطعم مختلف حيث تجلس العائلات على معظم الطاولات، بينما يدخن الرجال والنساء النرجيلة في حينيصفق اطفالهم ويرقصون.

وقال التقرير ان هناك مدنا اخرى في العراق بوضع مشابه، حيث تعود الى الحياة الطبيعية بعد عقود من الحروب والعنف الطائفي والخطف والصراع السياسي والتطرف.

وتناول التقرير، تجربة أحمد التي مثلت مجازفة عندما افتتح مطعما يحمل اسمه «الشيف احمد السويدي» في يونيو/حزيران، بعدما امضى «نصف حياته» في السويد، وهو مطعم يستقبل يوميا ما بين 300 الى 400 شخص.

ونقل التقرير عن أحمد وهو في الاربعينيات من عمره، قوله «لطالما حلمت بالعودة وبدء مشروعي الخاص»، مضيفا ان «الناس تريدالخروج، ورؤية شيء مختلف»، مشيرا الى ان رواد المطعم بامكانهم الاختيار بين الماكولات الاسكندنافية والاوروبية، الى جانب الماكولات التقليدية المفضلة مثل المعكرونة والبيتزا واللحوم المشوية.

أما بالنسبة إلى خليل إبراهيم، فإنه يدير مدينة ترفيهية على ضفاف النهر، وينقل التقرير عنه قوله إن الموصل شهدت «تغيرات جذرية خلال السنوات القليلة الماضية، وانتقلنا من الدمار الى إعادة الإعمار».

وبحسب ابراهيم، فإن «الناس كانوا يعودون الى منازلهم مبكرا، الا انه الان لا يزالون يأتون حتى عند منتصف الليل.»

وأشار تقرير المونيتور، إلى أن «المدينة الترفيهية كانت قد افتتحت في العام 2011، الا أنها دمرت بالكامل خلال الحرب، ونقل التقرير عن إبراهيم قوله: «لقد بدأنا مرة أخرى من الصفر، بمساعدة التمويل الخاص».

ووفق التقرير، فبينما كانت الموصل تحاول الخروج من كابوسها الارهابي، أصابتها مأساة اخرى عندما قتل نحو 100 شخص في العام 2019، غالبيتهم من النساء والأطفال، بعدما غرقت عبارة كانت تقل العائلات عبر النهر الى متنزه ترفيهي.

ومع ذلك، فإن قوارب الترفيه تبحر في نهر دجلة خلال الليل، ويستمتع ركابها بأضواء المطاعم على ضفة النهر وانعكاسها في المياه الظلماء.

وتابع التقرير ان الزبائن في المقاهي الصغيرة يلعبون الدومينو او الورق كما يدخنون، ويقول العامل جمال عبدالستار: «نحن مرتاحون هنا.. يمكننا التنفس.. لدينا النهر، وهذا يكفينا».

وبحسب عبدالستار، فإن «بعض المتاجر تبقى مفتوحة حتى الثالثة صباحا، وبعضها الاخر لا يغلق ابوابه ابدا»، مضيفاً انه «عندما تذوقالناس طعم الامان لاول مرة، بدأوا في الخروج مجددا».

# أمية النساء ترتفع في العراق

# والعمل والإنترنت أبرز دوافع التعليم

يحتفل العالم يوم 8 أيلول/سبتمبر باليوم العالمي لمحو الأمية، في وقت تقترب نسبة الأمية في العراق من 12.7 بالمائة، وترتفع هذه النسبة بين الإناث 21 بالمائة أكثر من الذكور 12 بالمائة، وفي ظل الخطط المرسومة من المتوقع أن تنخفض معدلات الأمية إلى أدنى مستوياتها خلال العقد المقبل، بحسب وزارة التخطيط العراقية.

فيلي

وبدأ الاحتفال باليوم العالمي لمحو الأمية عام 1967، لتذكير صنّاع السياسات والممارسين والجمهور بأهمية محو الأمية في خلق مجتمع أكثر معرفة بالقراءة والكتابة وأكثر عدالة وسلاماً واستدامة.

وفقاً للموقع العالمي لليونسكو، فمحو الأمية مطلب حياتي أساسي، فالعلم كالماء والهواء، ولا يمكن للإنسان أن يعيش بدونهما، ومن ثمّ فمحو الأمية هو الأساس الذي يمكّن الناس من اكتساب المعرفة والمهارات.

وعلى الرغم من أهمية محو الأمية وما تمثله في بناء الإنسان وللمجتمعات وتطورها ونهضتها، إلا أن الدراسات تخبرنا بأن الملايين حول العالم ما زالوا يرزحون تحت وطأة الجهل ويفتقرون إلى مهارات القراءة والكتابة الأساسية.

وتستعرض مجلة «فيلي» قصة أم عراقية تثبت أن التعليم لا يعرف العمر أو الظروف الاجتماعية، وأن الإرادة والعزيمة يمكن أن يحققا النجاح في مواجهة التحديات.

رقية علي من محافظة بابل (37





عاماً)، هي أم لثلاثة أطفال، لم تكن تستطيع القراءة والكتابة ولكنها قررت محو أميتها لتحقيق حلمها في تعلم القراءة والكتابة، ولتتمكن من متابعة دروس أطفالها وتعليمهم، مقدمة في ذلك نموذجاً ملهماً للنساء.

نشأت رقية في ظروف معيشية صعبة، حيث لم تتيح لها الفرصة لتلقي تعليمها بشكل طبيعي نظراً للوضع الاقتصادي التي كانت تمر بها عائلتها، ما اضطر والدها إلى عدم تسجيلها مع إخوتها وأخواتها في المدرسة، لكن بقى حلم التعليم يراود رقية حتى بعد زواجها وإنجاب الأطفال.

تقول رقية لمجلة «فيلي»، «بعد دخول أطفالي المدرسة الابتدائية بدأت أواجه صعوبة في متابعة دروسهم، ما أعطاني حافزاً لتحقيق حلمي، لذلك لجأت إلى اليوتيوب لمشاهدة فيديوهات تقدم محتويات لتعليم القراءة والكتابة، وبدأت بتعليم الحروف من خلال تلك الفيديوهات وساعدتني في ذلك أيضاً معلمة كانت قريبة من دارنا».

وتضيف: «بعدها قررت إجراء امتحان السادس الابتدائي خارجي، ولاحظت خلال الامتحانات وجود الكثير من النساء اللواتي يشبهن حالتي وساعدهن الإنترنت أيضاً في تعلم القراءة والكتابة، وبعد النجاح في السادس الابتدائي قررت إكمال مسيرتي الدراسية وقدمت على الامتحان الخارجي للثالث المتوسط وبعدها على السادس الاعدادي ونجحت فيهما بعد الاستعانة مدرسين خصوصيين، ولن يتوقف طموحي عند هذا الحد، بل أنا أسعى حالياً

لدخول الكلية والحصول على شهادة البكالوريوس».

من جهته، يشير الخبير التربوي، حيدر الموسوي، إلى أن «الواقع التربوي والتعليمي بعد عام 2003 وإلى الآن في تغير واضح بالعراق، فهو يختلف عما كان عليه سابقاً من ارتفاع الأمية حتى وصلت إلى نسبة 35 بالمائة أو أكثر في منتصف التسعينيات من القرن الماضي، نتيجة للظروف السابقة التي فرضت واقعاً معيناً على الشعب العراقي منها تراجع الاقتصاد الذي ألقى بظلاله على التعليم».

ويتابع الموسوي حديثه لمجلة «فيلي»: «لكن بعد عام 2003 والتغير الاقتصادي وارتفاع مستوى المعيشة في العراق حصل توجه نحو المدارس وكذلك انخفضت نسبة التسرب من المدارس، بل يلاحظ حالياً ارتفاع نسبة حملة الشهادات العليا، أما شهادة البكالوريوس فهي باتت منتشرة بشكل كبير».

ويؤكد، «كما هناك ارتفاع في نسب الإقبال على الامتحان الخارجي سواء للابتدائية أو الثانوية، كما هناك لجوء إلى الدراسة المسائية في الجامعات بأعداد توازي حتى الصباحي، وهذه الدلالات تؤكد انحسار الأمية، إلى جانب الإجراءات والحملات التي تقوم بها الحكومة ووزارة التربية لاستقبال المتسربين من المدارس».

ويضيف، «كما أن توجه الحكومة في قضية التعيين أو فتح فرص عمل معينة هي بالتركيز على حملة الشهادات على أقل تقدير شهادة الابتدائية، وهذا يعطي حافزاً للمواطن الذكر أو الأنثى بالسعي إلى التعليم، فيما أعطت وسائل التواصل الاجتماعي والتطور الإلكتروني دافعاً آخر على التعليم للتواصل مع العالم».

لكن عضو لجنة التربية النيابية السابقة، رعد المكصوصي، يرى أن «واقع التعليم في العراق متردي حيث إن الحكومات المتعاقبة لم تول اهتماماً يليق بواجهة العراق العلمية، بل هناك تردياً في الواقع العلمي والتعليمي وتراجع واضح لأسباب منها قلة الأبنية المدرسية التي تليق بالطلبة».

ويضيف المكصوصي لمجلة «فيلي»، كما أن «الكادر التعليمي والتدريسي في مستوى لا يليق بتربية أجيال، بل وصل الحال إلى حاجة بعض الكوادر التعليمية إلى محو أمية، فلا تستطيع كتابة جملة واحدة دون أخطاء إملائية، والبعض الآخر لم يتلقَ دورات طرق تدريسية لإيصال الفكرة للتلاميذ».

ويؤكد، «لذلك هناك حاجة إلى التفاتة لبناء مدارس وتهيئة كوادر تعليمية وتدريسية والاهتمام بالتلاميذ وطباعة الكتب وتوفير القرطاسية وغير ذلك».

وعن إحصائيات الأمية في العراق، يوضح المتحدث باسم وزارة التخطيط العراقية، عبد الزهرة الهنداوي، أنه «لا توجد إحصائيات جديدة، على اعتبار أن نتائج المسح الاقتصادي الاجتماعي الذي سينتهي قريباً سيعطي مؤشرات عن واقع الأمية وغيرها من التفاصيل، لكن المؤشرات السابقة تشير إلى وجود نسبة أمية تقترب من 12.7 بالمائة في عموم العراق من أعمار 15 سنة فما فوق، وترتفع هذه النسبة بين الإناث 21 بالمائة أكثر من الذكور 12 بالمائة».

ويبين الهنداوي لمجلة «فيلي»، أن «هذه النسبة (12.7 بالمائة) انخفضت عن 10 سنوات سابقة التي كانت تصل إلى 20 بالمائة، وهذا يعود إلى الإجراءات التي اتخذتها الحكومة في السنوات الماضية حتى أصبحت مؤسسات الدولة تخلو تماماً من الأمية، كما هناك مراكز افتتحت في وقت سابق لتعليم كبار السن من قبل جهاز محو الأمية التابع لوزارة التربية، وفي ظل الخطط المرسومة من المتوقع أن تنخفض معدلات الأمية إلى أدنى مستوياتها خلال العقد المقبل».

> « هناك لجوء إلى الدراسة المسائية في الجامعات بأعداد توازي حتى الصباحي، وهذه الدلالات تؤكد انحسار الأمية، إلى جانب الإجراءات والحملات التي تقوم بها الحكومة ووزارة التربية لاستقبال المتسربين من المدارس»..

# المجلات والصحف الإلكترونية في العراق

## وتغير عادات القراءة

**واجهت الصحف والمجلات المطبوعة، عديد التحديات والمشكلات ومنها، تراجع مبيعات النسخ الورقية، مع انتشار وسائل الإعلام الرقمية، ما أثر سلبا على إيرادات المؤسسات الإعلامية وكذلك الباعة؛ الأمر الذي دفع إلى التكيف مع التكنولوجيا الحديثة واستعمال الأدوات الرقمية لإنتاج وتوزيع الأخبار والموضوعات.**

صادق الازرقي

وواجه الاعلام الورقي إذا جاز القول، منافسة شرسة من الاعلام الإلكتروني والمواقع الإخبارية، التي تقدم محتوى متاح بشكل مجاني في الغالب.

ان من أحد الأسباب الرئيسة للجوء الى الاعلام الالكتروني بصورة متزايدة، هو تغير عادات القراءة بفعل التحول إلى القراءة الرقمية، مما يتطلب جهودا مضاعفة من الاعلام الورقي لتكييف اساليب جذب الجمهور، كما تأثرت إيرادات الإعلانات التي كانت تأتي من الصحف والمجلات الورقية بسبب تراجع القراءة الورقية، وتولدت تحديات في تحقيق إيرادات كافية من الإعلانات الرقمية.

وطبعا لم يأت ذلك من دون ثمن اذ يتطلب الانتقال إلى النشر الإلكتروني استثمارات في البنية التحتية وتقنيات التوزيع الرقمي وخبرات غير اعتيادية للعاملين فيه، كما تنبثق في الاعلام الرقمي الحاجة الى مراعاة حقوق النشر والالتزام بالقوانين والتشريعات المتعلقة بنشر المحتوى.

ولم يأت التحول الى الاعلام الرقمي من فراغ، فقد عانت بورصة الصحف والمجلات من معضلات كبيرة لاسيما في وضع العراق، من قضايا النقل والتوزيع بسبب عدم تواجد البنية التحتية المطلوبة للصحافة الورقية.

ويشير باعة المطبوعات الورقية ممن استطلعت آراؤهم الى تراجع كبير في شراء الصحف والمجلات الورقية من قبل السكان، فأغلب زبائنهم بحسب قولهم من كبار السن أو ممن لم يتمكنوا الى يومنا هذا أن يستسيغوا الانترنت وما جلبه للناس من أدوات ووسائل، تتيح للجميع الاطلاع على جميع الأخبار بسرعة.

وفي هذا يقول أحد السكان انه لم يألف الى الآن الصحافة الإلكترونيَّة ومواقع التواصل الاجتماعي التي تجلب له الأخبار من كل مكان في التو واللحظة، ولا يمكنه أن يعتاد على النمط الالكتروني ويغادر التقليدي الذي تطبع عليه منذ عشرات السنين.

وبالمقابل تقول احدى الطالبات الجامعيات: لا أستطيع أن أضيع الوقت في تصفح الجريدة او شراء مجلة، في ظل توفر وسيلة الكترونية تستطيع أن تجلب لي الموضوعات والاخبار في أي وقت.

والمسجل الآن، ان المجلات الإلكترونية تتفوق بشكل كبير على المجلات المطبوعة في العصر الرقمي الحالي، لأسباب عدة من بينها سهولة الوصول والتوزيع، اذ يمكن الوصول إلى المجلات الإلكترونية من أي مكان في العالم عبر الإنترنت، مما يجعلها متاحة لعدد أكبر من القراء مقارنة بالمجلات المطبوعة التي تتطلب شراء أو اشتراكا أو توفرها في نقاط توزيع محددة.

والمجلات الإلكترونية تتطلب تكاليف أقل من حيث الطباعة والشحن والتوزيع، وهذا يقلل من التكاليف العامة للنشر، كما أن تكاليف الإنتاج للمجلات الإلكترونية تكون أقل لأنها ليست بحاجة إلى الورق أو الحبر.

كما يمكن تحديث محتوى المجلات الإلكترونية بسرعة ومن دون تكاليف إضافية، ويمكن تضمين محتوى تفاعلي مثل الفيديوهات والصور المتحركة والروابط التفاعلية، مما يجعل التجربة أكثر جذباً وتفاعلا للقارئ.

وان تقليل استعمال الورق والطباعة يعني تقليل استهلاك الموارد الطبيعية

وتصنف مصادر المعلومات، مجلة «فيلي» بصفتها إحدى الوسائل الإعلامية التي أصرت على البقاء بالقول، هي مجلة إلكترونية تصدر في إقليم كوردستان العراق، تهتم بشكل خاص بقضايا وحقوق الكورد الفيليين، الذين يعدون جزءا من الشعب الكوردي ويعيشون في العراق وإيران، مضيفة القول، ان المجلة تأسست بهدف تسليط الضوء على القضايا السياسية والاجتماعية والثقافية التي تخص الكورد الفيلية، وتعزيز هويتهم وتراثهم الثقافي فضلا عن الموضوعات المتعلقة بعموم العراق، وتصدر عددها باللغة العربية في كل شهر، مشيرة إلى أن مجلة «فيلي» تركز على مجموعة متنوعة من المواضيع، بما في ذلك الحقوق الإنسانية، والتاريخ، والثقافة، والأدب، فضلا عن القضايا السياسية والاجتماعية التي تواجه الكورد الفيليين في العراق وإيران، وكذلك الموضوعات العراقية.

وتقول عن أهداف المجلة، انها تتعلق بتوثيق تاريخ الكورد الفيليين وتقديمه للأجيال المقبلة، وتعزيز الوعي بقضايا الكورد الفيليين، بخاصة فيما يتعلق بحقوقهم ومشكلاتهم الاجتماعية والسياسية، ونشر الثقافة والتراث الفيليين بوساطة المقالات، والقصص، والأبحاث التي تهتم بالثقافة والتقاليد الفيلية، فضلا عن الأبحاث والتحليلات والمقالات التي تتعلق بالشأن العراقي في شتى المجالات.

وتلفت مصادر المعلومات إلى أن المجلة تعتمد بشكل أساسي على منصات الإنترنت، حيث تنشر مقالاتها وأبحاثها بشكل دوري، وتقوم المجلة أيضًا بتغطية الأخبار المتعلقة بالكورد الفيليين في العراق والمنطقة، وتسليط الضوء على القضايا التي تؤثر على المجتمع الفيلي والكوردي والعراقي.

المساهمة في تقليل الأثر البيئي، مما يجعل المجلات الإلكترونية خيارا أكثر استدامة.

وفضلا عن ذلك فان المجلات الالكترونية تشتمل على التحليل والرؤية الأفضل للقراء، اذ انه باستعمال أدوات التحليل الرقمية، يمكن للمجلات الإلكترونية معرفة اهتمامات القراء وسلوكهم بدقة أكبر، مما يسمح لها بتكييف المحتوى لتلبية توقعات جمهورها بشكل أفضل وأسرع.

كما يتوافر للمجلات الالكترونية التنوع والإبداع في المحتوى، اذ المجلات الإلكترونية قادرة على تقديم محتوى متنوع وإبداعي بفضل التكنولوجيا الحديثة، مثل الرسوم البيانية التفاعلية ومقاطع الفيديو والمدونات الصوتية (البودكاست).

والمجلات الإلكترونية التي تسعى الى الربح وبخاصة في المجالات الاكاديمية غالباً ما توفر خيارات اشتراك أكثر مرونة، وتسمح للقراء بتجربة المحتوى مجاناً لمدة معينة قبل الالتزام بالاشتراك المدفوع.

ويرى باحثون واعلاميون، ان المجلات تصدر اسبوعيا او شهريا او فصليا ولهذا فمن الاجدى إن تركز على تحليل الاحداث وتقديمها الى القارئ بشكل واضح، كما يجب التركيز على التحقيقات الاستقصائية والقضايا الاجتماعية والمعيشية والاقتصادية والاخبار الحصرية كضمانة لنجاح المجلة، ويشيرون الى ان هذه المقومات لطالما كانت غائبة عن المجلات في العراق.

وفي استطلاع حديث اجراه «بيت الاعلام العراقي» للإجابة عن سؤال: كيف تقرأ الصحف اليومية العراقية؟ كانت الإجابة كالآتي؛ النسخة الورقية 12%، النسخة الإلكترونية 88%.

وكان رصد اجري في وقت سابق من قبل «بيت الاعلام العراقي» بشان المجلات في العراق، قد سجل إن عدد المجلات المتواجدة حتى ذلك العام «2015» هو (18) مجلة فقط، (3) منها اسبوعية، و(14) منها شهرية، وواحدة فصلية (وتناقص العدد أكثر من ذلك في السنوات اللاحقة)، وبين ان ذلك يشير الى حجم التراجع الذي تعانيه المجلات؛ وكان عام 2003 مع الانفتاح الاعلامي والحريات الصحفية، قد شهد زيادة في عدد المجلات بشكل لافت لم يكتب لغالبيتها الاستمرار، ولم يترك الا عدد محدود منها بصمة واضحة في الوسط الصحفي، بالاشارة الى توقف مجلات منها «الأسبوعية» و «شعوب» ومجلات أخرى؛ ويلفت الباحثون الى انه برغم ان تكاليف اصدار المجلات الالكترونية قليلة مقارنة بالمجلات الورقية فان كثيرا من المجلات لجأت الى التخلي حتى عن اصدار طبعة الكترونية، مفسرين ذلك بالتقاعس وغياب الحس الصحفي والتجربة والكفاءة المطلوبة.

وتشير مصادر المعلومات إلى بعض من المجلات الصادرة، ومنها مجلة الف باء الإلكترونية، التي صنفت واحدة من أقدم وأشهر المجلات العراقية، تقدم مواضيع متنوعة في الأدب، التاريخ، والفنون، و مجلة الفن العراقي: مجلة إلكترونية تهتم بتغطية الأحداث الفنية والثقافية في العراق والعالم العربي، وتوجد ثمت مجلات متخصصة تابعة الى الوزارات او المؤسسات منها مجلة صحة العراق وهي مجلة إلكترونية تركز على تقديم النصائح والمعلومات الصحية والطبية.

ومن بين (18) مجلة فان (7) منها فقط تمتلك اعلانات تجارية وغالبيتها لشركات او مؤسسات صغيرة، فيما تتجنب الوزارات والمؤسسات الرسمية الاعلان في المجلات الا نادرا.

وتمتلك (7) من أصل (18) مجلة مواقع الكترونية بعضها ذات تصميم سيئ صعب التصفح، فيما تمتلك مجلة واحدة تطبيقا على الهواتف النقالة.

وتلفت مصادر المعلومات، الى ان من الملاحظات على المجلات المحلية، ان الجزء الاكبر منها محدودة الاهتمام، وهي مثلبة بحسب قولهم، لأن المجتمع متنوع وهو بحاجة الى مجلات متنوعة تتناول شتى الشؤون الحياتية، فهناك (6) مجلات عامة ومتنوعة من أصل (18)، فيما هناك (5) مجلات ثقافية، و(3) مجلات معنية بالطفل، ومجلتان مختصة بشؤون المرأة، ومجلة واحدة رياضية.

# أصوات من القاع.. الفقر يضرب أطنابه في المجتمع العراقي والفساد المتهم الأول

يسجل الفقر في العراق مستويات مرتفعة قياسا بدول الجوار، نتيجة الحروب والصراعات والتحديات التي شهدها خلال الأعوام الماضية في وقت يرى الخبراء أن ارتفاع الفقر في العراق هو نتيجة حتمية لهذه الأسباب، مؤكدين أن الفساد يكاد يكون المتهم الأول في قضية الفقر.

فيلي

الفقر المدقع قليل

وزارة التخطيط فرقت بين الفقر والفقر المدقع، مشيرة إلى أن الأخير نسبته قليلة في العراق.

ويقول المتحدث باسم الوزارة عبد الزهرة الهنداوي في حديث لمجلة «فيلي» إن «الفقر المدقع عندما يكون دخل الفرد دون مستوى الافراد الاخرين وان يكون الأمن الغذائي والصحي وباقي الامور الاخرى المتعلقة بحياته مهدد بدرجة كبيرة وان هذا الفقر نسبته قليلة جدا بالعراق لا تتعدى 1.5 الى 2%».

وأضاف أن «الفقر الآخر هو ان يكون مستوى دخل الفرد منخفض قياسا بباقي الأفراد ولحد ما يؤمن الغذاء والمتطلبات الاساسية» .

وأشار إلى أن «الفقر ايضا له ابعاد اخرى غير الغذاء التي تشمل عدم الحصول على الخدمات الصحية أو التعليم أو عدم وجود سكن، وهو يعني أن لا يمتلك الإمكانية للحصول على هذه الأشياء، ونسبته بالعراق تبلغ 20 %».

ولفت إلى أن «الوزارة تعمل على إعداد استراتيجية مكافحة الفقر الثالثة للسنوات الخمس المقبلة، والتي تتضمن مجموعة من الإجراءات والسياسات التي تستهدف تمكين الفقراء في مختلف المجالات تلك الخطة تتناول مختلف قطاعات التنمية وأعطت مساحة كبيرة لواقع الخدمات، لاسيما الصحة والتعليم والسكن ورفع مستوى الدخل».

شبكة الحماية لا تكفي

ويقول الخبير الاقتصادي هلال الطعان، في حديث لمجلة «فيلي» إن «نسبة الفقر في العراق أكثر مما ذكرتها وزارة التخطيط حيث تبلغ ما بين 30 الى 35»، مشيرا الى ان «سببها دخول البلاد في حرب ضروس لمدة 8 سنوات والحصار الاقتصادي الذي عزل البلاد على العالم وعدم استغلال الثروات بشكل صحيح وسياسات ادارية واقتصادية خاطئة كل هذه اجتمعت في زيادة نسبة الفقر والبطالة في العراق».

واشار الى ان «شبكة الحماية الاجتماعية التي تكفلت بها الدولة لا تكفي ولا تلبي الطموح في عبارة عن إجراء وقتي»، مبينا أنه «يفترض بالدولة تشغيل المصانع والمعامل والقطاع الزراعي وإدخال الاستثمارات بحيث تأخذ هذه القطاعات نسبة كبيرة من الأيدي العاملة وتحسين الكهرباء والبنية التحتية، وخلاف ذلك فإن نسبة الفقر تزداد يوما بعد يوم».

وتفيد البيانات الرسمية بأن قرابة 3 ملايين عراقي يتلقون منحاً مالية شهرية من الحكومة، وهم من أصل 9 ملايين يستحقون المساعدة ولا تستطيع الحكومة تقديمها لجميعهم بسبب ضعف المخصصات.

إجراءات لرفع درجات الفقر

وكان وزير العمل العراقي أحمد الأسدي قد أعلن في يوليو تموز 2023 أن الإجراءات التي اتخذتها الحكومة رفعت مستوى العراق 20 درجة في تسلسل درجات الفقر الدولية، وفق منظمة الأمم المتحدة.

وأضاف الأسدي أن «العراق كان يحتل المرتبة الـ86 ووصل الآن إلى المرتبة الـ66»، مؤكدا أنه «سنستمر بعملنا حتى يصل العراق إلى مراحل متقدمة».

البطالة والفساد أهم أسباب الفقر

ويقول الخبير الاقتصادي ضرغام محمد علي، في حديث لمجلة «فيلي»، إن «أسباب الفقر هي البطالة وسوء توزيع الثروة والفساد الاداري والمالي والاقتصاد الريعي وضعف فرص التنمية وغياب دور القطاع الخاص وضعف المبادرات الفردية واكتضاض المدن بسبب سوء التخطيط خلال السنوات الماضية».

وأشار إلى أن «الحلول تكمن في تفعيل إجراءات الحكومة الالكترونية ومكافحة الفساد بواقعية أكثر واسترداد الأموال المهربة وتحويلها لمدن صناعية ومشاريع لتشغيل البطالة وزيادة جاذبية الاستثمار وتحفيز الاستثمار التنموي».

وتفاقم الوضع في العراق في ظل توالي الأزمات الاقتصادية المتلاحقة على مدى السنوات القليلة الماضية، بفعل الحرب ضد تنظيم داعش الإرهابي وما خلفته من دمار وأزمة نازحين، وظهور جائحة كورونا، فضلا عن آفة الفساد الإداري وهدر المال العام وضعف آليات الشفافية والمحاسبة، وتداعيات ظاهرة التغير المناخي التي تضرب أحد أهم القطاعات الحيوية في البلاد، وهو قطاع الزراعة والثروة الحيوانية والسمكية.

## بينها مجمع النوري بالموصل..

# استعراض رؤى هندسية عالمية لم تطبق بتطوير مدن أخرى

**استعرض موقع «آرك ديلي» الأمريكي المتخصص بأخبار الهندسة المعمارية، مجموعة من المشاريع الهندسية المتصورة لمدن ومناطق في دول عدة، بينها مجمع النوري في مدينة الموصل العراقية.**

فيلي

وأوضح الموقع الامريكي المتخصص في تقرير له ترجمته مجلة «فيلي»، أن «الخطط الرئيسية او ما يسمى الـ «Master Plan»، تمثل استراتيجيات تصميم شاملة تقود التطوير المستقبلي للمدن او المناطق او المشاريع الضخمة».

واشار التقرير الى ان «مثل هذه المشاريع، والتي لم يتم تطبيقها، ومن منظور التصميم و المعماري، تعكس المسعى الجاد من اجل تحقيق التوازن بين الحاجة الى المرونة والرؤية طويلة الامد وبين تكامل البنية التحتية مع الفضاء العام، وهي مخططات هندسية غالبا ما تتضمن التنمية المستدامة والترابط الحضري والتشابك الثقافي».

واوضح التقرير ان الـ« Master Plan»، لا تشكل البيئة المادية وحدها، وإنما ايضا النسيج الاجتماعي للمجتمعات من خلال التركيز على امكانية المشي، والمساحات المتعددة الاستخدامات، والمزج ما بين البيئة الطبيعية وتلك التي يتم تشييدها، وهو ما يعكس الدور الذي تؤديه الهندسة المعمارية في صياغة مستقبل الحياة الحضرية».

واشار التقرير الى ان «المشاريع غير المشيدة التي يستعرضها، تمثل استراتيجيات حضرية تتمتع بالرؤية، بما في ذلك إعادة الإعمار الجريئة لمجمع النوري العراقي كمركز ثقافي وروحي، وهي مشاريع تتعامل مع روايات الذاكرة المعقدة والترميم».

وحول اعادة بناء مجمع النوري، قال التقرير، إنه «يمثل النواة الثقافية والروحية للموصل، ويعكس إعادة بناء الذاكرة الجماعية من خلال «الموصل في اذهان الموصليين».

وتابع التقرير قائلا إنه «برغم الهدم الذي لم يكن متوقعا للمدينة وتسببه بخسائر مادية واجتماعية جسيمة، الا ان الامل سيتزايد مع بدء مئذنة الحدباء في الارتفاع باتجاه السماء، بينما ستكون قبة قاعة الصلاة بمثابة رمز لأحياء مدينة الموصل الجميلة».

واعتبر التقرير أن «مجمع النوري هو بمثابة نقطة انطلاق للتعافي الجماعي والنواة الثقافية والروحية الجديدة للمدينة».

كما استعرض التقرير مشاريع هندسية مستدامة اخرى تتعلق بقرية الدامون في فلسطين، ومدينة موكولو جرين سكارف في الكاميرون، ومركز البحوث البحرية في اليمن، ومدينة ايفر دي بليكريج في بلجيكا، ومدينة تريكالا في اليونان، والواجهة البحرية في مدينة فانكوفر الكندية، الى جانب مدن في تركيا والولايات المتحدة والهند.

## تبدأ بالموازنة وتنتهي بالرواتب..

# ما تداعيات انخفاض أسعار النفط على العراق؟

يؤكد مختصون أن انخفاض أسعار النفط العالمية إلى ما دون مستويات 70 دولارا للبرميل سوف يؤثر بشكل مباشر على الموازنة الاستثمارية والتشغيلية للقضايا السلعية والخدمية وعلى الحركة الاقتصادية بشكل عام في البلاد، أما الرواتب فهي آخر ما سوف يتأثر، حيث أن العراق قادر على دفع الرواتب لمدة ثلاث سنوات على الأقل.

»

فيـــلي

وتعد معادلة النفط دولية، وهذه المعادلة «تجعل الولايات المتحدة -الفاعل الكبير بها فهي منتجة للنفط ومصدرة له- تبحث عن أسعار نفط بمستويات 50 إلى 70 دولاراً للبرميل، على اعتبار أنها تصدر نفطها بحدود 50 إلى 55 دولاراً، وعند التصدير على 70 دولاراً يكون هذا مربحاً لشركاتها النفطية، وهي في ذات الوقت تستورد نفوطاً من نوعيات أخرى تستخدمها في أمور كثيرة، لذلك لا تريد أن تكون أسعار النفط مرتفعة»، بحسب الخبير الاقتصادي والمالي، مصطفى حنتوش.

ويضيف حنتوش لمجلة «فيلي» «كما أن الشركاء الأوروبيين لأميركا يعانون حالياً من ارتفاع أسعار الوقود والنفط والغاز وغيرها، وأن أوروبا شريك أساسي لأميركا، ما يدفع الأخيرة للبحث عن استقرار أسعار النفط دون 80 دولاراً للبرميل، أما مجموعة (أوبك+) فهي تبحث عن مستويات فوق 70 دولاراً، فهي ترى أن مستويات من 75 إلى 80 دولاراً للبرميل هو سعر عادل لسعر برميل النفط، لذلك هناك رؤيتين ومعادلتين دوليتين لأسعار النفط».

ويوضح، أن «أسعار النفط العالمية لا تأتي من النمو العالمي الذي هو حالياً في حالة تباطؤ من ناحية، ومن ناحية أخرى أن بعض الطاقات النظيفة -رغم أن النفط أرخص منها بعشر أضعاف- بدأت تؤدي أدواراً محددة، وكذلك هناك موضوع أساسي وهو أن العرض ليس بالقليل على البترول، وروسيا حالياً تهرب النفط وتبيعه بأسعار دون مستويات 60 دولاراً للبرميل، ما يؤدي إلى انخفاض أسعار النفط».

ويتابع «كما أن الحرب الروسية الأوكرانية شارفت على الانتهاء، وفي ظل عدم وجود نمو في الاقتصاديات العالمية وهناك تضخم من ناحية أخرى، فهذه الأمور جميعها تجعل من أسعار النفط معرضة إلى الانخفاض دون مستويات 70 دولاراً للبرميل، وقد يستمر هذا السعر لفترة معينة».

أما فيما يخص العراق وارتباطه بالنفط، فإن «العراق يعتمد على النفط بنسبة 90% وهذا رقم كبير، وفي حال انخفاض أسعار النفط إلى دون مستويات 70 دولاراً للبرميل، اعتقد أن العراق قادر على دفع الرواتب لمدة ثلاث سنوات على الأقل، خاصة مع وجود بحبوحة في السنوات 2022 و2023 و2024 التي وصلت فيها أسعار النفط إلى فوق 70 دولاراً للبرميل، إضافة إلى وجود احتياطات للبنك المركزي والاحتياطات الدولارية المرتفعة، أما موضوع الدينار العراقي فهو موضوع داخلي وليس له علاقة بالإيرادات ويحل عن طريق سياسات نقدية»، وفق حنتوش.

ويطمئن الخبير، أن «رواتب الموظفين ليس فيها مشكلة حتى في حال انخفاض أسعار النفط إلى دون مستويات 70 دولاراً، لكن كشق استثماري فهنا قد تحصل مشكلة بتلكؤ بعض المشاريع وتوقفها كما حصل في عامي 2015 و2020 بانخفاض أسعار النفط، لذلك الخوف هو في الجنبة الاستثمارية فقط».

وخلص حنتوش إلى القول، إن «الهمّ الأكبر يبقى في فتح الاستثمارات الداخلية من الصناعة والزراعة والسياحة والنقل من ميناء الفاو وطرق النقل وكذلك الاقتصاد الخارجي وتحقيق الاكتفاء بالكهرباء وغيرها، لذلك من أجل التخلص من إيرادات النفط الريعية يجب الاعتماد على فتح الاقتصاد الداخلي والخارجي».

بدوره، يبين عضو لجنة النفط والغاز النيابية، باسم الغريباوي، أن «أوبك طلبت تخفيض التصدير من الدول الأعضاء في سبيل المحافظة على الأسعار، حيث إن أسعار النفط تخضع للعرض والطلب، وكانت الأسعار فوق 80 دولاراً وهبطت حالياً للمحافظة على السعر الموجود».

ويشير الغريباوي خلال حديثه لمجلة «فيلي»، إلى أن «خفض التصدير يؤثر في سد عجز الموازنة الذي يسدد من فرق السعر، لكن لن يؤثر على المبالغ الموضوعة ضمن خطة 2023».

أما عضو اللجنة المالية النيابية، مصطفى الكرعاوي، فيقول إن «الموازنة مبينة بنسبة 90% على الإيرادات النفطية، وكلما تغير سعر النفط سيكون هناك تأثير مباشر على الموازنة، وبالتالي كلما انخفضت أسعار النفط العالمية سيكون هناك عجز في نسبة الإنجاز للموازنة».

ويؤكد الكرعاوي لمجلة «فيلي»، أن «الرواتب لن تتأثر لأن سقف الرواتب أقل بكثير من هذا السقف المعمول به في الموازنة، ولكن تتأثر الموازنة الاستثمارية بكل مباشر، وكذلك الموازنة التشغيلية للقضايا السلعية والخدمية بحسب الأولويات التي وضعتها الحكومة، وكذلك الحركة الاقتصادية بشكل عام في البلاد، أما الرواتب فهي آخر ما سوف يتأثر».

وعن الآلية التي تعتمد عليها وزارة النفط في تسعيرة النفط العراقي، يقول المتحدث باسم الوزارة، عاصم جهاد، إن «قبل نهاية كل شهر تجتمع كوادر الوزارة لاستعراض تطورات السوق النفطية وعلى ضوء ذلك يتم تسعير النفط العراقي حسب النوعية والكثافة والأسواق، لذلك هي تسعيرة شهرية وليست يومية، وتبرم عقود تسويق النفط إلى الشركات العالمية وفق هذه الآلية».

ويوضح جهاد لمجلة «فيلي»، أن «تطورات السوق النفطية إيجاباً أو سلباً لا تصيب العراق فقط بل الدول المنتجة والسوق النفطية التي دائماً ما تتعرض لتحديات وظروف جيوسياسية واقتصادية وصحية وأمنية وغير ذلك من التحديات التي تنعكس على أسعار النفط».

ويتابع «لكن اتفاق أوبك بلص يهدف إلى تحقيق التوازن واستقرار الأسواق النفطية العالمية وهذا ما تعمل عليه، حيث تصدت أوبك بلص للكثير من التحديات والظروف الصعبة التي واجهت الأسواق النفطية العالمية عن طريق اتخاذ مجموعة إجراءات بقرار جماعي لمواجهة هذه التحديات وإعادة العافية للسوق النفطية».

# أموال غير مشروعة وتجارة مخدرات
# وراء ارتفاع أسعار العقارات في البصرة

**يشهد سوق العقارات في محافظة البصرة ارتفاعاً في الأسعار لأسباب يعزوها المختصون إلى التزايد المستمر في أعداد السكان نتيجة النمو السكاني، وبيئة العمل الجاذبة، فضلاً عن وجود كتلة نقدية كبيرة يحاول أصحابها شراء العقارات باعتبارها استثمار آمن.**

■ فيلي

حيث يقول الخبير الاقتصادي من محافظة البصرة، أحمد صدام، إن «السبب البديهي لارتفاع أسعار العقارات في البصرة يرجع إلى ارتفاع مستوى الطلب وهذا يفسر وجود كتلة نقدية كبيرة لدى بعض الفئات المجتمعية، وبسبب توقعات ارتفاع سعر صرف الدولار يحاول أصحاب الأموال الحفاظ على مدخراتهم المالية من خلال شراء العقارات باعتبارها استثمار آمن».

ويضيف لمجلة «فيلي»، «كما يمكن تفسير وجود كتلة نقدية كبيرة في البصرة ربما ترتبط بأنشطة اقتصادية غير مشروعة مثل تجارة المخدرات وأموالها، إذ يمارس أصحاب هذه التجارة غسيل الأموال والتخلص من السيولة النقدية من خلال شراء العقارات ويسهمون بذلك في رفع الطلب وزيادة الأسعار».

وينوّه، «ولا ننسى أن تجار العقارات في البصرة يدركون جيداً المتغيرات المذكورة آنفاً، ولهذا يغالون برفع الأسعار لأنهم على دراية بأن عقاراتهم سيتم بيعها حتى وإن كانت هناك مبالغة برفع الأسعار، وهذا ما يحصل في المجمعات السكنية التي ارتفعت أسعارها بشكل ملحوظ خلال هذا العام».

ويشير إلى أن «من أسباب ارتفاع أسعار العقارات لاسيما المجمعات السكنية هو عدم قيام هيئة الاستثمار بتثبيت سعر معين عند منح تراخيص الاستثمار، وبسبب ذلك لجأ الكثير من المواطنين إلى البدائل الأخرى وهي شراء قطع أراضي وبنائها وبهذه الحالة أيضاً ارتفعت أسعار الأراضي خارج المجمعات السكنية بسبب زيادة الطلب وشمل ذلك حتى الأراضي الزراعية».

من جهته، يعزو رئيس لجنة التخطيط في مجلس محافظة البصرة، إياد عبيد المالكي، ارتفاع أسعار العقارات والأراضي والمنازل في محافظة البصرة إلى عدة أسباب، أولها «بيئة العمل الجاذبة، حيث أصبحت البصرة عاصمة العراق الاقتصادية بما تتمتع به من وجود شركات نفطية عالمية وفتح عدة حقول نفطية استقطبت الآلاف من الموظفين من داخل وخارج البصرة».

ويوضح المالكي لمجلة «فيلي»، أن «البصرة لا تشترط بالعاملين في الشركات النفطية والموانئ أن يكونوا من سكان المحافظة، لذلك هناك موظفين من عدة محافظات يسكنون مع عوائلهم في البصرة».

ومن أسباب ارتفاع العقارات أيضاً، وفق المالكي، «وجود سيولة نقدية والنمو السكاني الذي يرتفع سنوياً بنسبة 3 بالمائة، لذلك سكان البصرة حالياً حسب التوقعات 4.5 إلى 5 ملايين نسمة بعد أن كانوا 2 إلى 2.5 مليون نسمة».

وعن ضبط الأسعار، يوضح أن «ضوابط هيئة الاستثمار الوطنية في بغداد يجب أن تكون على جميع المستثمرين في عموم العراق، لكن في البصرة نسبة العرض والطلب مرتفعة، لذلك هناك حاجة إلى إنشاء 300 ألف حدة سكنية للقضاء على ارتفاع الأسعار لكن توفير الأراضي والمساحات هي التي تحكم».

ويلفت المالكي إلى أن «البرنامج الحالي للجنة التخطيط هو كيفية القضاء على العشوائيات التي تشوه منظر المحافظة، وسيتم تحديد دور بأسعار محدودة لا تتجاوز 60 مليون دينار وتمتد الأقساط على مدى 10 سنوات، كما هناك عمل على برنامج بناء دور واطئة الكلفة بعد عرضها على محافظ البصرة وأخذ الموافقات».

من جهته، يبين المتحدث باسم وزارة الاعمار والاسكان، نبيل الصفار، نسب إنجاز المجمعات السكنية التي تشرف عليها دائرة الإسكان في عموم العراق بالقول إن «المشاريع التي وصلت إلى مراحل متقدمة هي مجمع الغالبية 97%، مجمع الصويرة 90%، مجمع زرباطية 85%، مجمع الجزيرة 2 85%، مجمع العزيزية 81%».

ويضيف الصفار لمجلة «فيلي»، «كما أن الأعمال مستمرة بمشاريع أبو رمانة في ميسان 70%، الحمزة الشرقي في الديوانية 75%، الشنافية في الديوانية 54%، جبسة الشامية في الديوانية 73%، شهداء ميسان 25%، شط العرب 2 41%، الخالص 64%، تلعفر 53%، هيت 42%، جبيل وخراب 43%».

ويتابع، «كما تم إرسال طلب استئناف مشروع العامرية الاستثماري - قيد الإحالة، مشروع الناصرية الاستثماري - بانتظار قرار مجلس الوزراء لتحويله لمشروع حكومي، مشروع الدغارة، مشروع عكيكة في الناصرية بانتظار موافقة وزارة التخطيط، مشروع النهروان».

ويشيح90ر إلى «إحالة 5 مشاريع للاستثمار (القبلة، الگاطون، القاسم، عفك، 7 كيلو)، وسيتم طلب إحالة 10 مشاريع أخرى متوقفة إلى الاستثمار (الأربجية، مخمور، عامرية الفلوجة، قلعة صالح، المجر، العرموشية، مطاردة، المجر الكبير، كميت، قلعة سكر، الرميثة)، وإحالة مجموعة أخرى من المشاريع إلى المحافظات ومؤسسة الشهداء لإكمالها من قبلهم بموجب أمر اللجنة العليا للتنسيق بين المحافظات».

وينوه، إلى أن «فيما سبق هو فيما يتعلق بالمجمعات السكنية التي كانت متلكئة في السابق، وحالياً التوجه نحو المدن السكنية الجديدة وليس المجمعات، وتم إحالة خمس مدن في بغداد ونينوى وكربلاء وبابل، أما فيما يتعلق بمحافظة البصرة فإن هناك مدينتين ضمن مجموعة المدن التي ستعلن للاستثمار وهي مدينة السياب ومدينة النخيل، أما مدينة النخيل فهي تضم أكثر من 100 ألف وحدة سكنية على مساحة 43 ألف دونم، أما مدينة السياب فتضم تقريباً 50 ألف وحدة سكنية على مساحة 16 ألف دونم».

يحذر خبراء اقتصاديون من أن انخفاض سعر برميل النفط العراقي سيؤدي إلى تأثيرات سلبية كبيرة على الاقتصاد الوطني، ويحددون ٧٠ دولارا سقفا لتلك المخاوف.

# أهمية تنويع مصادر الدخل لطمأنة العراقيين

فيلي

وبهذا الشأن قال الخبير نبيل المرسومي إن انخفاض الأسعار مع تراجع الصادرات النفطية العراقية إلى 3.3 ملايين برميل يوميًا، يؤدي إلى انخفاض الإيرادات النفطية الشهرية إلى 9 تريليونات دينار، مشيرا إلى أن تريليون دينار من هذه الإيرادات يخصص لتغطية نفقات شركات التراخيص النفطية، ما يترك 8 تريليونات دينار فقط لتمويل الرواتب بشتى أشكالها، التي تبلغ تكلفتها 7.5 تريليونات دينار شهريا.

وأضاف أن نصف تريليون دينار يخصص لتمويل مفردات البطاقة التموينية، فيما يجري تمويل بقية النفقات التشغيلية والاستثمارية من الإيرادات غير النفطية الشحيحة، فضلا عن الاقتراض الداخلي والخارجي، متخوفا من أن وزارة المالية قد تواجه صعوبات في تمويل الرواتب مما قد يؤدي إلى تأخير أو تخفيض الرواتب إذا استمر سعر البرميل في نطاق السبعين دولارا لمدة ستة أشهر.

وفي الحقيقة، أن مشكلة اعتماد الاقتصاد العراقي بصورة رئيسة على إيرادات النفط وعدم خلق المصادر البديلة وتوفير مستلزمات الإيرادات غير النفطية يجعل البلد في أزمات اقتصادية دورية ويهدد أحوال السكان المعيشية، اذ ان الاعتماد شبه الكامل على النفط يجعل الاقتصاد عرضة لتقلبات أسعار النفط العالمية والأزمات الاقتصادية.

وبالتأكيد فإن تنويع الاقتصاد يحل كثيرا من تلك المعضلة، بخلق فرص عمل في قطاعات متنوعة، مما يسهم في تقليل البطالة وفي تحقيق نمو اقتصادي مستدام ومتنوع عن طريق زيادة الدخل القومي وتوفير فرص العمل، ويجعل ذلك الاقتصاد العراقي أكثر مرونة وقدرة على مواجهة الصدمات الخارجية.

ان الاستثمار في القطاعات غير النفطية مثل الزراعة والصناعة والسياحة والخدمات وتطوير البنية التحتية مثل الطرق والموانئ والمطارات وتشجيع الاستثمار الخاص بتوفير بيئة جاذبة للاستثمار وتطوير الموارد البشرية بالتعليم والتدريب، وتنمية وتنويع الصادرات لا الاعتماد فقط على النفط، كل ذلك يعمل على استقرار الموارد المالية وتطمئن السكان على معيشتهم، بحسب ما يجمع عليه المراقبون ومراكز الدراسات.

ويعد تنويع مصادر الدخل في العراق ضرورة ملحة لتحقيق التنمية المستدامة والاستقرار الاقتصادي، يتطلب ذلك جهودا مشتركة من الحكومة والقطاع الخاص والمجتمع

المـدني.

ولتحقيـق ذلـك يتوجـب وعـلى الفـور التغلـب عـلى عديـد التحديـات التـي تعـوق الجهـود في تنويـع مصـادر الدخل وتطويـر القطاعـات غـير النفطيـة مثـل الصناعـة والزراعـة، التـي ظلـت مـن دون عـلاج برغـم الوعـود، فيـما يعـد اقتصاديـون الفسـاد أحـد أكـبر العقبـات التـي تواجـه العـراق، اذ يـؤدي إلى هـدر المـوارد، وإعاقـة الاسـتثمار، وتقويـض الثقـة في المؤسسـات الحكوميـة.

كـما يعـاني العـراق مـن نقـص حـاد في البنيـة التحتيـة الأساسـية مثـل الطـرق والموانـئ والمرافـق الصناعيـة، مـما يزيـد مـن تكاليـف الإنتـاج ويقلـل مـن تنافسـية المنتجـات العراقيـة، إذ أن الاعتـماد عـلى واردات النفـط بشـكل كبـير أدى إلى إهـمال القطاعـات الأخـرى وعـدم تطويرهـا بالشـكل الـكافي.

ولطالـما كانـت الأوضـاع الأمنيـة التـي تعـاني فيهـا البـلاد مـن عـدم الاسـتقرار الأمنـي حجـة عنـد الحديـث عـن تفعيل المصـادر الاقتصاديـة الاخـرى البديلـة عـن النفـط، وجـرى القـول ان ذلـك يـردع المسـتثمرين ويؤثـر سـلبا عـلى منـاخ الأعـمال، وهنـا يلفـت المراقبـون الى ان التهديـد الامنـي المبـاشر ينحـسر الآن كـما ان محافظـات عـدة كانـت آمنـة طـوال الوقـت منهـا محافظـات الديوانيـة والسـماوة وميسـان وذي قـار وغيرهـا، ومـع هـذا لم يجـري فيهـا أي تطويـر او تشـغيل للمصانـع او حتـى احيـاء للزراعـة برغـم امكانياتهـا الطبيعيـة والبشريـة.

وجـرى في العقديـن السـابقين الشـكوى مـن نقـص الميـاه الـذي يؤثـر بشـكل كبـير عـلى القطـاع الزراعـي والصناعـي، وكذلـك التغـيرات المناخيـة التـي تؤثـر سـلبا عـلى الزراعـة وتسـبب الجفـاف وتدهـور الأراضي، وكذلـك فـإن نقـص الكفـاءات في كثـير مـن المجـالات، يحـد مـن القـدرة عـلى إدارة المشـاريع وتنفيـذ الإصلاحـات، وفضـلا عـن ذلـك تؤثـر التجاذبـات السياسـية عـلى اتخـاذ القـرارات الاقتصاديـة وتؤخـر تنفيـذ الإصلاحـات.

ويضـع الخـبراء علاجـات فوريـة واجبـة التطبيـق لتفعيـل الطاقـات الاخـرى غـير النفطيـة ويشـترطون لذلـك، تفعيـل القوانـين ومحاسـبة الفاسـدين وبنـاء مؤسسـات شـفافة، والاسـتثمار في البنيـة التحتيـة، لتسـهيل حركـة التجـارة والصناعـة.

ويشـددون عـلى وجـوب تنويـع مصـادر الدخـل عـن طريـق دعـم القطاعـات غـير النفطيـة وتشـجيع الاسـتثمار فيهـا، وتوفـير بيئـة اسـتثمارية جاذبـة بتسـهيل الإجـراءات وتقديـم الحوافـز للمسـتثمرين، وتطويـر المـوارد البشريـة بوسـاطة التعليـم والتدريـب وتوفـير الكفـاءات المطلوبـة.

كـما يشـدد المتخصصـون عـلى ضرورة التعـاون الإقليمـي والـدولي لجـذب الاسـتثمارات وتقاسـم الخـبرات.

ان مشـكلة توقـف المصانـع والمعامـل في العـراق مـن أبـرز التحديـات التـي تواجـه الاقتصـاد العراقـي، وتؤثـر بشـكل كبـير عـلى النمـو الاقتصـادي وتوفـير فـرص العمـل، ومـن عواقبهـا ارتفـاع البطالـة بخاصـة بـين الشـباب، وان تدهـور الصناعـة وتوقـف المعامـل يؤثـر سـلبا عـلى النمـو الاقتصـادي ويقلـل مـن الإيـرادات الحكوميـة.

كـما يـؤدي انعـدام التصنيـع الى زيـادة الاعتـماد عـلى الاسـتيراد، وان زيـادة الاسـتيراد تتسـبب في العجـز التجـاري، كـما ان تدهـور البنيـة التحتيـة الصناعيـة يـؤدي إلى تـآكل المرافـق الصناعيـة وزيـادة تكاليـف إعـادة تأهيلهـا، وان فقـدان الخـبرات وعـدم تشـغيل الكفـاءات يـؤدي إلى هجـرة الكفـاءات العراقيـة إلى الخـارج.

وفي ارقـام سـابقة نـشرت في نهايـة عـام 2023 فانـه مـن بـين ناتـج محـلي اجمـالي يفـوق الـ 260 مليـار دولار سـنويا في العـراق، لا يسـهم القطـاع الصناعـي سـوى بـ 3% فقـط مـن إجـمالي الناتـج المحـلي الاجمـالي، وسـط هيمنـة الاسـتيراد عـلى معظـم احتياجـات السـوق؛ وفيـما يمتلـك العـراق اكـثر مـن 25 الـف مصنـع ومعمـل قائمـة، الا ان المتوقفـة منهـا اكـثر مـن 20 الـف مصنـع ومعمـل، فيـما يذكـر اتحـاد الصناعـات العراقـي، ان «المعامـل المسـجلة لـدى الاتحـاد تبلـغ نحـو 60 ألـف مصنـع، منهـا 43 ألـف معطّـل، أمـا غـير المسـجلة فهـي تقـدر بنصـف أعـداد المصانـع المسـجلة أو أكـثر»، ووفقـا لرئيـس الاتحـاد عـادل عـكاب، فـان أسـباب عـدم تسـجيل المصانـع تعـود إلى «البيروقراطيـة في الدوائـر الحكوميـة، فضـلا عـن تحميلهـا ديونـاً وإيجـارات مرتفعـة مـن قبـل عقـارات الدولـة أو البلديـة، فضـلا عـن إغـراق السـوق بالبضائـع الأجنبيـة التـي لا يسـتطيع الإنتـاج المحـلي منافسـتها، خاصـة بعـد رفـع بعـض الإعفـاءات الجمركيـة «.

وفي صـورة تعكـس مـدى حجـم القطـاع الصناعـي في العـراق، فـأن المعامـل الصغـيرة تشـكل نحـو 90% مـن اجـمالي المصانـع والمعامـل التـي يمتلكهـا، في نسـبة تعكـس مـدى ضعـف الصناعـة العراقيـة وهيمنـة الصناعـات التحويليـة بـدلا مـن الاسـتراتيجية والثقيلـة، بحسـب الاحصائيـات.

وتشـير الارقـام الى ان العـراق يسـتورد مـواد متنوعـة حتـى تلـك الخفيفـة وسـهلة التصنيـع وكذلـك المنتجـات الغذائيـة، بشـكل كبـير ويومـي مـن إيـران وتركيـا، ويسـتورد العـراق مـن تركيـا وإيـران سـنويا بنحـو 25 مليـار دولار، وهـو رقـم يعـادل لوحـده نحـو 40% مـن اجـمالي اسـتيرادات العـراق السـنوية التـي تبلـغ نحـو 60 مليـار دولار.

**تدهور البنية التحتية الصناعية يؤدي إلى تآكل المرافق الصناعية وزيادة تكاليف إعادة تأهيلها، وان فقدان الخبرات وعدم تشغيل الكفاءات يؤدي إلى هجرة الكفاءات العراقية إلى الخارج.**

# أمية الموظفين:

# في العراق القراءة والكتابة وفي العالم الأمية الرقمية

**فيلي**

**كشف رئيس الجهاز التنفيذي لمحو الأمية في العراق، مزاحم جاسم، مؤخرا عن إنه جرى افتتاح مراكز في مؤسسات الدولة لمعالجة أمية موظفي الدولة، اذ وصل عدد الموظفين الذين التحقوا بها الى أكثر من ٢٠ ألف شخص، وهو رقم وصفه مراقبون بالكارثي؛ والكل يعلم ماذا تعني الأمية ومحو الامية في العراق، الشخص الذي لا يقرأ ولا يكتب.**

وفي الحقيقة، فان مفهوم أمية الموظفين في الواقع المعاصر يشير إلى نقص المعرفة أو المهارات الأساسية لدى العاملين أو الموظفين في مجالات معينة، سواء كانت أمية تقليدية، مثل عدم القدرة على القراءة والكتابة، أو أمية متعلقة بمجالات أخرى مثل استعمال التكنولوجيا أو إدارة الوقت أو المهارات الحاسوبية، وهي غدت وسائل رئيسة للعمل المكتبي.

ويمكن أن تكون أمية الموظفين عائقًا أمام الأداء الفعّال والمنتج في بيئة العمل، مما يؤدي إلى انخفاض الكفاءة والإنتاجية.

وتزايدت أمية الموظفين في العراق لأسباب متعددة ومعقدة تتداخل فيها عوامل اجتماعية واقتصادية وسياسية.

فالعراق عانى من عقود من الحروب والصراعات المسلحة، بدءا من الحرب العراقية الإيرانية (1980-1988) إلى حرب الخليج (1990-1991)، ثم الحرب والدخول الأمريكي في 2003 وما تلاه من عدم استقرار أمني. هذه الحروب أدت إلى تدمير البنية التحتية، بما في ذلك المؤسسات التعليمية، مما أثر سلبا على نظام التعليم وتطوير المهارات.

وشُخص منذ وقت مبكر تدهور النظام التعليمي بسبب نقص التمويل، والفساد الإداري، وعدم الاستقرار السياسي؛ هذا أدى إلى تراجع مستوى التعليم وعدم التركيز على تدريب

الكفاءات والمهارات المطلوبة لسوق التوظيف والعمل الحديثة.

وشهد العراق نزوح أعداد كبيرة من الكفاءات والعقول منذ التسعينات «وكذلك في السبعينات والثمانينات» وحتى الآن، اذ فضل كثير من المهنيين المتعلمين والمختصين الهجرة إلى دول أخرى بحثًا عن فرص أفضل وأمان أكبر؛ هذا ترك فجوة في السوق العراقي، اذ يعاني من نقص في الكفاءات المدربة.

وكذلك فان البطالة وانخفاض فرص التدريب أدى إلى قلة الفرص لتطوير الموظفين، وحتى الموظفين المتواجدين غالبا لا يحصلون على تدريب كاف لتطوير مهاراتهم المهنية أو التقنية، مما يفاقم من حالة الأمية في كثير من المجالات.

ومع تسارع التقدم التكنولوجي في العالم، تزايدت الحاجة إلى مهارات رقمية وتقنية متقدمة، وهذا التحول كان صعبا لكثير من الموظفين في العراق، بخاصة أولئك الذين يعملون في قطاعات حكومية تقليدية أو في مناطق ريفية حيث تكون فرص التدريب التكنولوجي محدودة.

وطبعا فان الفساد في المؤسسات الحكومية والشركات قد يؤدي إلى عدم توفير برامج تدريبية فعالة، فضلا عن التوظيف العشوائي أو بناء على المحسوبية، مما يؤدي إلى تواجد موظفين غير مؤهلين بشكل كاف او حتى اميين بالكامل؛ وتراكم هذه العوامل أسهم في تزايد أمية الموظفين وصعوبة تحقيق بيئة عمل متطورة ومنتجة في العراق.

ويلفت متخصصون الى ان أمية الموظفين تتواجد ايضا في البلدان المتقدمة مثل دول أوروبا وأمريكا وجنوب شرق آسيا ايضا، لكن طبيعتها تختلف عن تلك المتواجدة في الدول النامية وفي العراق على وجه الخصوص؛ اذ ان الامية في هذه الدول، ليست مرتبطة بالقراءة والكتابة، وإنما تركز على جوانب أخرى مثل الأمية الرقمية، وما يسمى بالمهارات الناعمة، والمعرفة التكنولوجية.

ومع التطور السريع في التكنولوجيا، يجد بعض الموظفين صعوبة في التكيف مع أدوات العمل الجديدة، مثل البرمجيات المتقدمة، البيانات الضخمة، أو الذكاء الاصطناعي؛ والأمية الرقمية تعني عندهم، عدم القدرة على استعمال أجهزة الكمبيوتر أو الإنترنت بفعالية، مما يعوق التواصل والإنتاجية في بيئات العمل الرقمية.

وفي الدول المتقدمة، هناك حاجة متزايدة لفهم البيانات وتحليلها، وقد يكون الموظفون غير مؤهلين في تحليل البيانات الكبرى أو العمل مع أدوات التحليل، وهذا يمثل عائقًا أمام اتخاذ القرارات المستندة إلى البيانات.

وفي بعض الأحيان، يعاني الموظفون من أمية في «المهارات الناعمة» مثل الاتصال الفعال، إدارة الوقت، العمل ضمن فرق، أو حل المشكلات، وهذه المهارات ضرورية لتحقيق التعاون والنجاح في بيئات العمل الحديثة.

كما ان التطور التكنولوجي السريع في الدول المتقدمة يتطلب مهارات في الابتكار والتكيف مع التغيير؛ وبعض الموظفين يجدون صعوبة في التكيف مع التغيرات السريعة في أساليب العمل والتكنولوجيا المستعملة.

وحتى في الدول المتقدمة، يمكن أن تكون هناك أمية مالية بين الموظفين، اذ يفتقر البعض إلى فهم كيفية إدارة الأموال الشخصية أو الموارد المالية للشركات بفعالية.

**يجد بعض الموظفين صعوبة في التكيف مع أدوات العمل الجديدة، مثل البرمجيات المتقدمة، البيانات الضخمة، أو الذكاء الاصطناعي؛ والأمية الرقمية تعني عندهم، عدم القدرة على استعمال أجهزة الكمبيوتر أو الإنترنت بفعالية، مما يعوق التواصل والإنتاجية في بيئات العمل الرقمية.**

وفي بعض الصناعات، مثل الصناعة التحويلية أو التكنولوجيا المتقدمة، هناك فجوة في المهارات التقنية؛ العمال قد لا يكون لديهم التدريب المناسب لاستعمال المعدات أو الأنظمة الجديدة، مما يؤدي إلى نقص في الإنتاجية.

ولكن في الدول المتقدمة، هناك تركيز كبير على إعادة تدريب الموظفين وتطويرهم المهني بشكل مستمر عن طريق برامج التعليم المستمر والتدريب على المهارات الجديدة، لكن الأمية في هذه المجالات ما تزال تشكل تحديا للشركات التي تسعى إلى التنافس في بيئة عمل عالمية متغيرة باستمرار.

وبالعودة الى العراق، وعن سبب عدم تواجد إحصائية دقيقة بشأن عدد الموظفين الذين لا زالوا أميين، اذ يعتقد المراقبون ان أعدادهم أكبر بكثير من الأرقام المعلنة، يقول رئيس الجهاز التنفيذي لمحو الأمية في العراق، إن ذلك يعود لغياب الإحصاء السكاني؛ وبالكشف عن ان أكثر من 30 ألف موظف حكومي في دوائر الدولة من الاميين في مراكز محو الامية، فان الرقم كارثي بحسب المراقبين، الذين ينوهون الى ان الاحصائية لم تشر الى ان هؤلاء هم جميع الاميين الذين يشغلون وظائف في الدولة ام ان هناك غيرهم لم يجري جردهم.

وكانت بعض الجهات ذات الصلة بالموضوع قد اشارت الى ان عدد الاميين في العراق يصل الى 12 مليونا من شتى الاعمار ومن الذكور والاناث، ومن فئات اجتماعية متنوعة، من هؤلاء جرت مكافحة امية أكثر من مليوني شخص في نهاية العام الدراسي 2023 – 2024، واقترح بعض الباحثين منع توظيف الاميين ممن لا يقرؤون ولا يكتبون في دوائر الدولة المدنية والعسكرية لتحفيز الاميين على التعلم وعدم الارتداد عنه.

وكان المتحدث باسم وزارة التخطيط العراقية، عبد الزهرة الهنداوي، قد اوضح ان المؤشرات السابقة تشير إلى تواجد نسبة أمية تقترب من 12.7 بالمئة في عموم العراق من أعمار 15 سنة فما فوق، وترتفع هذه النسبة بين الإناث 21 بالمئة أكثر من الذكور (12 بالمئة).

ويبين الهنداوي لمجلة «فيلي»، أن هذه النسبة (12.7 بالمئة) انخفضت عن 10 سنوات سابقة التي كانت تصل إلى 20 بالمئة، وفي ظل الخطط المرسومة من المتوقع أن تنخفض معدلات الأمية إلى أدنى مستوياتها في العقد المقبل، بحسب قوله.

# كشف خفايا الغسيل الآمن..

# الاستثمار العقاري هو المفضل في العراق

أحمد عيد

بات اللجوء الى الاستثمار العقاري في العراق «وسيلة آمنة للكثير من عمليات غسل الأموال»، خاصة بعدما تعرضت التحويلات الخارجية للأموال للمراقبة والمتابعة والحظر من قبل الخزانة الأمريكية والفيدرالي الأمريكي، «ليتجه معظم الفاسدين إلى غسل الأموال داخلياً من خلال شراء العقارات والاستثمار بها»، بحسب الباحث في الشأن الاقتصادي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن قانون الاستثمار في العراق - وفق ما يقوله عيد لمجلة «فيلي» - تعترضه العديد من العراقيل والازدواجية، «أولها تضارب هذا القانون مع قوانين استثمار أخرى في وزارات الدولة، رغم أن قانون الاستثمار رقم 13 له الأولوية التشريعية من حيث المبدأ، إلا أن قانون الاستثمار ذاته لا يحمي أموال المستثمر (العراقي والأجنبي) ويُطالب القانون بكشف الذمة المالية للمستثمر، لذلك فإن من يتجه إلى الاستثمار وفقاً لهذه البنود يكون قد بنى علاقاته مع جهات متنفذة وفقاً للمصالح المشتركة بينهما».

ويشير الباحث الاقتصادي، إلى أن «من بين الأسباب التي دفعت للاستثمار هي تزايد عدد السكان والتوسعة العمرانية والحاجة الملحة لمزيد من الوحدات السكنية، ولا ضير في قضية الاستثمار من أجل التوسعة، إلا أن ما يحدث، هو أن مراكز المدن أصبحت مكتظة بالسكان ولا تحتمل الطاقة الاستيعابية خاصة في العاصمة بغداد».

ويرى، أن «المشاريع السكنية لا تعالج أزمة السكن المتزايدة في العراق، في ظل وجود أكثر من 4 ملايين مسكن عشوائي، فضلاً عن حاجة البلد لأكثر من 4 ملايين وحدة سكنية».

ويكشف، أن «استثمار المشاريع السكنية لا يخلو من الفساد، حيث هناك الكثير من المجمعات والمدن السكنية تشوبها الكثير من علامات الاستفهام حول طبيعة الشركات الاستثمارية المنفذة، أو جودة مواد البناء التي تستخدمها هذه الشركات في عمليات الإنشاء والتجهيز».

ويتابع، «كما هناك مجمعات سكنية

يصل الاستثمار العقاري إلى نسبة 80 بالمائة من إجمالي الاستثمارات في العراق، تاركاً خلفه استثمارات كبيرة وعريقة من ضمنها قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة التي تشغل الأيدي العاملة ويكون مدخولها المادي كبيراً على العراق وتساهم في الحد من عجز الموازنة.

أحيلت للاستثمار إلى شركات منفذة منحت الأراضي والإجازات الاستثمارية وفقاً لعلاقاتها مع الجهات المعنية، ولم تكن بالمستوى المطلوب في جودة عملها والمواد المستخدمة في إنشاءاتها، حيث لا تُقارن كلفة الإنشاء البسيطة مع مستوى مبالغ البيع الهائلة».

ويؤكد، أن «المواطن لا يستفيد من هذه الاستثمارات لأنها تعود لشركات ربحية تعمل وفقاً للسياسة الاحتيالية، كما أنها تابعة لجهات سياسية أو مكاتب اقتصادية لميليشيات وأحزاب متنفذة، ولا تمتلك الخبرة الكافية».

الحيز الأكبر للاستثمار العقاري

ويصل الاستثمار العقاري إلى نسبة 80 بالمائة من إجمالي الاستثمارات في العراق، تاركاً خلفه استثمارات كبيرة وعريقة من ضمنها قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة التي تشغل الأيدي العاملة ويكون مدخولها المادي كبيراً على العراق وتساهم في الحد من عجز الموازنة، لكن رغم ذلك يلاحظ أن الاستثمار العقاري له الحيز الأكبر، بحسب الخبير الاقتصادي، مصطفى الفرج.

ويوضح الفرج لمجلة «فيلي»، أن «الاستثمار العقاري، رغم أنه مهم بسبب تضاعف أعداد سكان العراق كل 25 عاماً، وهناك حاجة إلى بناء 3 ملايين وحدة سكنية، لكن ما يحصل هو أن الاستثمار العقاري والمجمعات السكنية هي خارج قدرة المواطن الفقير والموظف البسيط وأصحاب الدخل المحدود والمتوسط، بل هي لأصحاب الدخل العالي من التجار والمقاولين وغيرهم، وهذه مشكلة كبيرة ولن تحل أزمة السكن».

ويعزو الخبير الاقتصادي الاهتمام الكبير بالاستثمار العقاري، إلى «وجود فساد مالي وإداري وضعف في القانون وعدم محاسبة المقصرين والفاسدين، كما يعتبر سريعاً وفيه كومشنات عالية وغير مكلف للمستثمر الذي يحصل على تسهيلات كبيرة من قبل الحكومة دون الأخذ بنظر الاعتبار المواطن الفقير».

استثمار موجه للسكن فقط

بدورها، تبين عضو لجنة الاستثمار النيابية، سوزان منصور، أن «العراق يعاني من استثمار موجه للاستثمار السكني فقط، حيث إن أكثر الاستثمار الحالي في العراق هو الاستثمار السكني لربحه العالي والمستثمرين يتلاعبون بالأسعار على مزاجهم».

«ويبلغ سعر أقل شقة سكنية في بغداد من 300 إلى 500 ألف دولار، وهذه الأسعار خارج قدرة الموظف البسيط، حتى في حال قدّم المواطن على المصرف العقاري فإنه أقصى ما يستطيع تحصيله هو 120 مليون دينار، لذلك لا يستطيع الشراء من هذه المشاريع السكنية»، تقول منصور لمجلة «فيلي».

وتقترح منصور، أن «على الحكومة بدل إعطاء الاستثناءات للمشاريع السكنية أن تشجع على الصناعة الوطنية لتشغيل الشباب من خلال إعطاء الاستثناءات إلى المصانع التي الكثير منها متوقف حالياً، وكذلك الاهتمام بالزراعة خاصة وأن العراق كان يطلق عليه أرض السواد لخصوبة أرضه، وأن التشجيع على الصناعة والزراعة يساهم في دعم الاقتصاد العراقي في ظل المخاوف من انخفاض أسعار النفط».

أما ارتفاع أسعار العقارات، فهي تعود - بحسب مصدر مطلع تحدث لمجلة «فيلي» - إلى أمرين، الأول «ارتكبه البنك المركزي العراقي بزيادة نسبة القروض الممنوحة للعقارات إلى 125 مليون دينار، ما جعل البائع يرفع السعر ما انعكس سلباً على المواطن».

وعن الأمر الآخر، يوضح المصدر الذي فضل عدم الكشف عن هويته، أنه «بعد تضييق الخناق على غاسلي الأموال وعلى الفساد المالي والإداري في العراق إثر الضغوط التي مورست من قبل الفيدرالي والخزانة الأمريكية لمكافحة تهريب الأموال إلى الدول المحظورة، بات اللجوء إلى شراء العقارات في الداخل بدل تهريبها».

ويلفت إلى أن «غاسل الأموال يتصور أن بعملية تغيير نوع المال من أموال مستحصلة بطريقة غير مشروعة إلى أموال مستحصلة من بيع العقارات ستنظف أمواله، لكن هذا التصور خاطئ، وستبقى هذه الأموال قذرة لأن مصدرها غير نظيف، فهذه المشكلتين الأساسيتين وراء ارتفاع أسعار العقارات في العراق».

# مولدات الشارع تتزايد في ظل

# مخاطر بيئية وصحية مهلكة

**برغم خطورة المشكلات المتولدة عن استمرار عمل المولدات الأهلية والمنزلية في العراق، فان استعمالها يتواصل منذ أكثر من عشرين عاما لأسباب عدة في طليعتها اخفاق الجهات الحكومية في التوصل الى معالجة مشكلة انقطاع التيار الكهربائي وحرمان الناس والمرافق الاقتصادية المتنوعة من الطاقة الكهربائية.**

فيلي

واصبحت المولدات الكهربائية في العراق سمة بارزة للحياة اليومية، بخاصة في ظل انقطاع التيار الكهربائي المتكرر.

وبرأي المراقبين فان المجتمع العراقي بات يغض النظر عن مخاطر استمرار عمل المولدات وتكاثرها والاجور التي يدفعها لأجلها، ما دامت تؤمن له تيارا كهربائيا بديلا، غير ان المخاطر حقيقية وتشمل طائفة واسعة من الأضرار.

وبحسب متخصصين، تسجل على الدوام انبعاثات للغازات السامة مثل أول أكسيد الكربون وثاني أكسيد الكبريت ومركبات عضوية متطايرة، كما يلاحظ زيادة في تركيز الجسيمات الدقيقة التي تضر بالصحة العامة وتؤدي إلى أمراض متنوعة.

كما ان الضوضاء العالية الصادرة عن المولدات تؤثر سلبا على الصحة النفسية والجسدية للسكان، وتسبب الأرق وتوتر الأعصاب، كما ان انتشار المولدات بشكل عشوائي يؤدي إلى تشويه المظهر العام للمدن.

إن مشكلة تلوث البيئة الناجم عن المولدات الكهربائية في العراق تتطلب حلولا شاملة وجذرية؛ يجب على الحكومة والسكان العمل معا للحد من الاعتماد على المولدات والانتقال إلى مصادر طاقة نظيفة ومستدامة.

لقد غدت المولدات الكهربائية في العراق مصدرا رئيسا لتلوث الهواء والضوضاء، مما يؤثر بشكل كبير على صحة الإنسان.

فللتلوث الهوائي تأثير كبير على السكان وتمثل ذلك بانتشار أمراض الجهاز التنفسي، اذ تؤدي الغازات السامة المنبعثة من المولدات، إلى تفاقم أمراض الربو، والتهاب الشعب الهوائية، والتهابات الرئة، وزيادة خطر الإصابة بسرطان الرئة.

كما تزيد الجسيمات الدقيقة من خطر الإصابة بأمراض القلب والنوبات القلبية والسكتات الدماغية، ويؤدي التعرض طويل الأمد لتلوث الهواء الناجم عن المولدات إلى مشكلات صحية أخرى مثل الحساسية، والتهابات العين، وتأثيرات سلبية على الجهاز العصبي.

وتتسبب الضوضاء المتولدة عن تشغيل المولدات ومعظمها ملاصق للبيوت الى اضطرابات وصعوبة في النوم، مما يؤثر على الصحة العامة والإنتاجية، كما يتسبب التعرض المستمر للضوضاء في زيادة مستويات التوتر والقلق، وقد يؤدي إلى الاكتئاب، كما ينتج عن التعرض لضوضاء عالية لمدد طويلة فقدان السمع الجزئي أو الكلي، وترتبط الضوضاء ايضا بزيادة خطر الإصابة بأمراض القلب، وارتفاع ضغط الدم، وبعض أنواع السرطانات.

ويعد الأطفال أكثر عرضة لتأثيرات التلوث، اذ أن أجسامهم لا زالت في طور النمو وأجهزتهم التنفسية أكثر حساسية، وكذلك يعاني كبار السن من ضعف في جهاز المناعة، مما يجعلهم أكثر عرضة للإصابة بالأمراض المرتبطة بالتلوث، ويزيد التلوث من حدة أعراض الربو والحساسية لدى هؤلاء المرضى.

والحل الامثل لمواجهة هذه الآثار، يجب ان يجري باتخاذ إجراءات عاجلة، بخاصة زيادة إنتاج الطاقة الكهربائية النظيفة والاستثمار في مصادر الطاقة المتجددة مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح.

وفي الواقع الحالي، يتوجب تحسين كفاءة محطات توليد الطاقة المتواجدة للحد من الانبعاثات، وسن قوانين صارمة لتنظيم استعمال المولدات وتحديد المواصفات البيئية للمولدات، وتوعية المجتمع بأهمية الحفاظ على البيئة والآثار السلبية لاستعمال المولدات.

وبحسب مختصين، فان الضوضاء المرتبطة بتشغيل المولدات في المناطق السكنية يتجاوز الحدود المسموح بها، مما يسبب مشكلات صحية إضافية متعلق بالثروة الحيوانية، حتى لو كان صغيرا، مزود بمولدة كهرباء ولا يمكنه الاستغناء عنها».

ويلفت الناشطون الى ان حقول تربية فروج اللحم، مخازن التجميد والتبريد، معامل العلف، مفاقس البيض، مجازر الدجاج، المعامل الأخرى الإنتاجية، محطات المياه، وغيرها، كلها تمتلك المولدات الكهربائية الخاصة بها، لذلك يرجح أن تصل أعدادها الى 100 ألف مولدة، بحسب قولهم، فضلاً عن مولدات الكهرباء الصغيرة العاملة بالبنزين، التي يشيرون الى أنها منتشرة بنحو كبير، وتسهم جميعها بالتلوث البيئي، فضلا عما يفرضه تشغيلها من تكاليف مالية للسكان.

وبحسب المنظمة الدولية للهجرة في العراق «آي او ام» فان أكثر من 70% من سكان العراق «واقليم كوردستان» يعتمدون على مولدات الكهرباء الاهلية والخاصة بسبب نقص إمدادات الكهرباء الحكومية.

وكان ناشطو مجتمع مدني قد حذروا من مخاطر تواصل تشغيل المولدات وحذر المركز العالمي للخدمات الاجتماعية، وهي من منظمات المجتمع المدني، في بيان نشر هذا العام 2024، من أن 45% من سكان العراق معرضون للإصابة بالأمراض بسبب تلوث الهواء بالانبعاثات الناجمة من مولدات الكهرباء وان من المرجح أن تتفاقم حالات الاصابات والتلوث البيئي في السنوات المقبلة بسبب رداءة بعض المولدات وعدم مطابقتها للمواصفات الفنية والبيئية، بحسب البيان.

ومن المشكلات المرتبطة بتواصل عمل المولدات ايضا التبذير في المياه؛ وافاد تحقيق للمركز، ان دراسته شملت 15 مولدة في شتى مناطق العاصمة بغداد، توصلت إلى أن الواحدة منها تستهلك في فصل الصيف 4000 لترا من المياه يومياً، وبما أن مجموع المولدات في العراق يبلغ 49 ألف مولدة مسجلة بحسب وزارة التخطيط، فهذا يعني بان مجموع الاستهلاك اليومي للمياه يبلغ 196 مليون لتر من المياه العذبة.

وترتفع النسبة شهرياً لتصل إلى 5,880,000 ملايين لتر، وهي كمية كبيرة تؤخذ في الأساس من حصص السكان، لأن المولدات هذه تستعمل مياه الإسالة القادمة من محطات التنقية، ثم تطرحها ملوثة بالزيوت في غالب الأحيان من دون أي معالجة، ويصل قسم كبير منها لمجريي نهري دجلة والفرات.

ولمعالجة هذه المشكلة يدعو ناشطون الى إلزام أصحاب مولدات الكهرباء باستغلال المياه غير المعالجة في المحطات «بخاصة أن عمل المولدات مستمر منذ عقود، وقد يستمر لعقود مقبلة»، على حد وصفهم.

« تؤدي الغازات السامة المنبعثة من المولدات، إلى تفاقم أمراض الربو، والتهاب الشعب الهوائية، والتهابات الرئة، وزيادة خطر الإصابة بسرطان الرئة. »

بعدما عانت العاصمة مما عانته لعقود طويلة من الإهمال، تتنفس الصعداء ولو بنسبة بسيطة من خلال حملة تبشر ببدء مرحلة جديدة تقدم فيها الحكومة الخدمة لمواطنيها وهو أساس عملها .

ومع تقدم الأعمال وإنجاز عدد كبير منها، يحدونا الأمل في أن تتوسع رقعة هذه المشاريع وتشمل باقي مفاصل الدولة التي تعاني من الإهمال والتقصير في تقديم الخدمات، فالاختناقات لدينا لا تقتصر على أزمة المرور فحسب، بل أن كل قطاعات الدولة تعاني اختناقا ينتظر من يجد له حلاً. وأهم هذه القطاعات هي الدوائر الحكومية التي تكون على تماس مع المواطن بروتينها القاتل وبيروقراطيتها المقيتة التي يتعامل بها موظفو الدولة فهل من حملة كبرى للقضاء على هذه الآفة؟

**مدير التحرير**


249

فەیلی

ایلول 2024

FAILY MAGAZINE

SEPTEMBER 2024

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة
شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين